وزارة التعلم العالي و البحث العلمي
جامعـــة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
الكلية علوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر في الفلسفة
تخصص: فلسفة سياسية
تحت عنوان

تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر

إعـداد الطالبتين:
- قصال سميرة
- طفياني سعيدة

تحت إشراف
الأستاذ:
- د/ فتاحين موسى

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

كلمة حق واعتراف وامتنان للدكتور المشرف :الدكتور فتاحين موسى الذي كان نعم العون والسند لإنجاز هذا العمل المتواضع، فلك منا تحية تقدير وعرفان

كما نشيد بكافة الأساتذة والإداريون بقسم فلسفة سياسية

بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

إلى كل مربي مخلص في عمله يعمل على غرس القيم والأخلاق الفاضلة

إلى كل طلبة الماستر دفعة 2017- 2018م

كما نتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف التام إلى كل من أبلى البلاء الحسن

مقدما لنا يد العون والمساعدة من قريب وبعيد لإنجاز هذه المذكرة

مع تمنياتنا من الجميع أن يتقبلوا منا فائق الشكر والتقدير

و التحية والاحترام

وشكرا.....

الإهداء

نشكر الله عزّ وجل ونحمده الذي منّ علينا بالتوفيق وما كنا لنتوفق لولا أن وفقنا الله

إلى من قال فيهما الرحمان الرحيم وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه

وبالوالدين إحسانا

أهدي عملي هذا إلى أغلى ما أكتنز في هذا الوجود

والدي الكريمين

إلى أستاذ الدكتور الكريم " فتاحين موسى " الذي أشرف على هذا العمل المتواضع ومنحني من وقته الكثير، وكان بمثابة الروح المعنوية والمرشد الوجيه.

إلى كل من إخوتي الأعزاء و أخواتي الحبيبات.

إلى جميع الأصدقاء والأحبة.

إلى كل من يؤمن بأنّ بذور النجاح والتغير هي في ذاتنا و أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الطالبة: قصال سميرة

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من تعبا من أجلي للوصول إلى هته المرحلة أبي وأمي العزيزان

إلى روح أخي الطاهرة، إلى الإنسان الذي رحل وما زال يعيش بداخلي

أخي حكيم

إلى من ذقت معهم طعم الحياة بحلاوتها ومرارتها إخواني وأخواتي .محمد، العربي، عبد العزيز، فتيحة، سهام، نادية، مريم.

إلى كل زميلاتي و رفقات دربي وأخص بالذكر شهيرة، إيمان، ربيعة، خديجة، صورية، فاطمة، خيرة، حميدة، بشرى، أمينة، زوبيدة، خولة.

إلى الأستاذ الدكتور فتاحين موسى حفظة الله وأطال عمره الذي تكفل أعباء هذا البحث المتواضع كما لم يبخل علينا بنصائحه وتوجهاته.

الطالبة: طفياني سعيدة.

ملخص:

لقد شهدت الجزائر كغيرها من بلدان العالم موجة عولمية وما جملتها من تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، والتي مست مختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، وعلى وجه الخصوص المؤسسات التربوية والتعليمية، وذلك من خلال المزاوجة والمصاهرة بين التربية والتعليم والعولمة. وانطلاقا من هذا كان ولا بد على تلك المؤسسات أن تتحمل عواقب هذا التداخل سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية.

إنّ التأثير الذي لحق بالمؤسسات التربوية والتعليمية جراء شبح العولمة جعلتنا نختار هذا النوع من الدراسة لتسليط الضوء على واقع التربية والتعليم في ظل رهانات العولمة، وتبيان أهم المتطلبات التي تقتضيها الضرورة للنهوض بالقطاع لتحديثه وتماشيه مع متطلبات العصر دون الخلخلة بخصوصيات هذا المجتمع.

Résumé:

L'Algérie, comme d'autres pays du monde, a connu une vague mondiale de mondialisation et de technologies médiatiques modernes qui ont touché aux différents aspects de la vie des individus et des communautés, notamment les institutions éducatives, à travers les relations entre éducation et mondialisation. Sur cette base, ces institutions doivent avoir supporté les conséquences d'un tel chevauchement, positif ou négatif.

Cette influence exercée sur les systèmes d'éducation et d'enseignement nous a poussées à choisir cette étude pour comprendre les défis de nos intuition éducatives envers la mondialisation

Les conditions qui exigé et penser sur la nécessité de moderniser et adapter avec les exigences actuelles sans défrimer les caractères de cette société.

مقدمة

مقدمة:

لقد شهد القرن العشرين العديد من الأفكار والنظريات السياسية التي تم الترويج لها في أنحاء العالم بداية من الحرب العالمية الأولى والثانية واللتان أدتا إلى تفكك وتزعزع العالم بأسره، وخاصة بعد سقوط الإتحاد السوفيتي وبروز قوى عظمى في المقابل والتي تسمى الولايات المتحدة الأمريكية، وفي السنوات الأخيرة من ذلك القرن ظهر تيار جديد والذي شمل جميع نواحي الحياة سواء السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية ، والثقافية في العالم. وكان هدفها تحويل العالم إلى قرية كونية صغيرة تشترك في نفس السلوكات والعادات والتقاليد و حتى في الملبس والمأكل وهذا الذي أصبح يسمى بفكرة التنميط، وهذا كله ما اتفق على تسميته "بالعولمة ". وتعتبر هذه الأخيرة وليدة فلسفات ونظريات حديثة ومعاصرة منها الفلسفة المادية، والبرغماتية، والتحليلية، والتي في ظاهرها تصبوا إلى تحقيق الحرية، والديمقراطية، والمساواة في العالم، بينما باطنها فرض السيطرة والشمولية والترويج لفكرة الديمقراطية بالمفهوم الأمريكي والعمل على إلغاء الحدود الإقليمية بغية القضاء على الدولة القومية والقفز إلى ما يسمى بالدولة العالمية. وهذه الخصائص لم تبق حبيسة أرض أمريكا فقط بل أصبحت متفشية بقوة في العالم العربي الإسلامي ونخص بالقول الجزائر، وهذه الأخيرة التي شهدت موجات عولمية كادت أن تعصف بها وخاصة في الميدان التربوي والتعليمي. فهذا الأسلوب المنتهج من الغرب يخفي بدوره حقدا دفينا للإسلام والمسلمين ليس بجديد على العالم العربي الإسلامي بل جذوره تعود إلى آلاف السنين، فأسلوب أمريكا في تغير وتشتيت المؤسسات التربوية في المجتمعات العربية والإسلامية وجعلها تابعة ومقلدة لها حتى في الأهداف والمبتغيات. وخاصة بعد الإنتشار اللاذع للتكنولوجيا بالإضافة إلى وسائل الإعلام والإتصال المرئية والمسموعة، إذ أصبحت تحاصر الإنسان في كل مكان حيث لم تترك مؤسسة من المؤسسات التربوية والتعليمية إلا وقد إقتحمتها مغيرة بذلك الأسس والمنطلقات التي بنيت عليها هذه المؤسسات.

إنّ أول من دفعنا إلى إختيار هذا الموضوع :

– الرغبة في معرفة الأزمات التي تتخبط فيها الجزائر وخاصة في الميدان التربوي والتعليمي.

– حداثة الظاهرة وقلة الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع التربية والتعليم في الجزائر.

– إعتبار هذا الموضوع حساس لأنه يمس أهم نظام يبنى عليه المجتمع ألا وهو التربية والتعليم.

أما بخصوص عنوان البحث فهو كالآتي: تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر.

تكمن مشكلة الدراسة في أنّ العولمة إجتاحت مسارات فكرية متنوعة في الجزائر وأثرت فيها، حيث أدت إلى بروز إنعكسات فكرية متنوعة الأبعاد، تراوحت الآراء والمواقف إتجاهها بين الرفض والقبول، وهناك من المفكرين والباحثين حاول إحداث لغة تجاوب وتفاهم بينها، أي رفض للعولمة أو القبول بها . ويبرز المتتبع لكافة أبعاد العولمة فكريا في الجزائر من كافة المفكرين والباحثين في البعد الإعلامي والثقافي والسياسي والإجتماعي في بث الآراء حولها في ظل معطيات تلك الأبعاد كل على حدا، لكن البعد التربوي لم ينل حظه من البحث و الدراسة، والنشر الإعلامي لذلك، بالرغم من أنّه يمثل أخطر تلك الأبعاد الفكرية لإعتبارات تتمثل في مهمة تنشأة الأجيال في الأمة وتغذيتها بالفكر ومهارات مواجهة الحياة، وهنا تقف التربية والتعليم في ظل معادلة حادة متماوجة مع العولمة، وذلك لأنّها لا يمكن أن ترفض العولمة رفضا مطلقا ومن جهة أخرى لا يمكن أن تقبلها دون وضع لها قيود ومراقبات، لأنّ هناك إنعكسات إيجابية للعولمة في البعد التقني لا يمكن لأي حال من الأحوال إغفال أثره العميق والإيجابي في العملية التربوية التعليمية، في حين هناك إنعكسات سلبية في البعد الثقافي والسلوكي الذي ينعكس بالضرورة سلبا على تنشأة الأجيال. وإنطلاقا من هذا يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى تأثير ظاهرة العولمة على التربية والتعليم في الجزائر؟. كما حاولنا من خلال دراستنا هذه الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماهي أهم الفلسفات المعاصرة التي مهدت لظهور العولمة؟

2- مالفرق بين العولمة وعالمية الإسلام؟

3- ماهي أهم المراحل التي مرت بها التربية والتعليم في الجزائر؟ وماهي أهم طرق ومناهج التدريس المنتهجة في ذلك؟.

4- كيف أثرت العولمة كظاهرة على معظم المؤسسات التربوية والتعليمية في الجزائر؟

5- ماهي ردود أفعال وإستراتيجية المؤسسات التربوية في ظل ظاهرة العولمة؟.

أما بخصوص القيام بأي دراسة أو بحث لابد من الإعتماد على الدراسات السابقة بالانطلاق من نتائجها أو محاولة تنفيذ ما توصلت إليه من خلال إدخال متغيرات جديدة غابت عن الباحثين السابقين أو الإعتماد عليها في تدعيم البحث الذي نقوم بدراسته. وقد تناولنا موضوع تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر، و في بداية هذه الدراسة لم نتمكن من الحصول على دراسات تفيد موضوع دراستنا إلا أننا تحصلنا على دراسات سابقة لبعض الباحثين عن طريق الكتب الورقية و الكتب الإلكترونية، قد تكون قريبة من موضوع البحث في هذه الدراسة وهي كالآتي:

الدراسة الأولى: الملتقى الوطني الثالث (**2012**): تحت عنوان (**التربية والعولمة في المغرب العربي المعاصر**).

الدراسة الثانية: للدكتور مصطفى يوسف منصور تحت عنون(2007): (**تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها**)

الدراسة الثالثة: أشغال الملتقى الدولي الأول (2012) تحت عنوان: (**العولمة والتربية الفرص والتحديات**)

تكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان مفهوم العولمة وأهم الفلسفات التي مهدت لظهورها، وتبيان الفرق بينها وبين عالمية الإسلام.

– إثراء مكتبتنا بدراسات جديدة عن تأثير العولمة على التربية و التعليم في الجزائر.

– أنّها تناقش موضوعا جديدا في البحث وغائبا عن أذهان الكثيرين من العاملين في إطار التربية والتعليم.

– توعية المجتمع بالأخطار التي تضمرها لنا العولمة.

– تسليط الضوء على بعض العوائق التي تقف في وجه مشروعنا التربوي والتعليمي.

أما من الجانب العلمي فهذه الدراسة تتيح للمهتمين والعاملين في إطار التربية والتعليم معرفة الوجه الحقيقي للعولمة ومدى تأثيرها على الميدان التربوي والتعليمي في الجزائر، فقد تناولت من قبل مفكرين وفلاسفة مسلمين جزائريين، ومن خلال هذا الموضوع سنحاول إعطاء نظرة خاصة ومفهوم جديد له والخروج بنتائج جديدة، وإضاحة بعض الأفكار المبهمة والكشف عن حقائق لم يسبق توضيحها.

كما هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى تبيان واقع المشروع التربوي والتعليمي في الجزائر في ظل رهانات العولمة.

– تحديد مفهوم العولمة وأهم الفلسفات التي طعّمتها و إلى توظيف معارفنا النظرية التي إكتسبناها من خلال مسيرتنا الدراسية.

– إبراز مفهوم التربية والتعليم مع تحديد بعض المفاهيم المحايثة لمصطلح التعليم.

– إلقاء نظرة على مراحل التربية والتعليم في الجزائر.

– تسليط الضوء على واقع المؤسسات التربوية والتعليمية في ظل تكالب العولمة.

– إبراز مزايا وعيوب الوسائل التكنولوجية على المدارس الإعدادية وطلبة الجامعة.

– تبيان أهم تحديات المؤسسات التربوية في ظل ظاهرة العولمة، وإبراز بعض النتائج المرجوة من البحث.

ولقد إستهلنا بحثنا هذا بمقدمة وخطة بحث وذيلناها بخاتمة، وللخوض في حل هذه الإشكالية تم تقديمها في ثلاثة فصول وكل فصل مقسم إلى مباحث ومطالب.

تناولنا في الفصل الأول العولمة والتربية والتعليم في الجزائر. وذلك من خلال إعطاء دراسة معرفية للعولمة من خلال الخوض في مفاهيمها ومعانيها حسب علماء ومفكرين الغرب والعرب، وتعريفها على أساس أنّها ظاهرة عالمية تهدف إلى فرض فكرة التنميط، وحاولنا من خلالها أن نقف على أهم الفلسفات الجديدة والمعاصرة التي طعّمت العولمة، وإعطاء فكرة عن الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام وذلك بتوضيح سمات عالمية الإسلام، التي بات من الضروري الإطلاع عليه. ثم بيّنا مفهوم التربية وذلك من خلال توضيحها حسب آراء أيضا لمفكرين و علماء الغرب والعرب. وحاولنا من خلال هذا تبيان الأهمية والأهداف التي تصبوا إليها التربية، كما سلطنا الضوء على مفهوم التعليم وإبراز بعض المفاهيم المحايثة له وذلك بهدف التفريق بين هذه المصطلحات المتداخلة في بعضها البعض.

ثم إنتقلنا إلى الفصل الثاني الذي يمثل لب بحثنا، تناولنا فيه تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر وذلك بتبيان المراحل التي تأرجحت بها التربية و التعليم إنطلاقا من مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي وصولا إلى المرحلة الراهنة، مبينين أهم الإصلاحات التي أدخلتها الجزائر في منظومتها التربوية. ثم عرجنا الى تبيان أهم أعلام التربية والتعليم في وطننا أمثال رابح تركي و محمود يعقوبي.

كما تطرقنا إلى عولمة المؤسسات التربوية في الجزائر بإعتبارها أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية المستهدفة من طرف تأثيرات العولمة وخاصة في الإنتشار اللاذع لوسائل الاتصال والإعلام، بداية من الأسرة، المدرسة، المسجد، النوادي.

ثم تطرقنا إلى تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال (الوسائط التعليمية) على المدارس الإعدادية وطلبة الجامعة، وذلك بتوضيح الجوانب الإيجابية والسلبية التي أدخلتها منظومتنا التربوية على مدارسها وجامعاتها.

ثم عرجّنا إلى المرحلة الثالثة في البحث والتي تتمحور على ردود أفعال المؤسسات التربوية في مواكبة العولمة، تحدثنا عن ردود أفعال الأسرة والمدرسة في ظل ظاهرة العولمة وذلك بداية بالدور الفعال الذي تلعبه الأسرة وأفرادها في مواكبة شبح العولمة. أما بخصوص المدرسة فتعمدنا على إبراز مواكبة التحديات التربوية الخارجية. كما تطرقنا في هذا الفصل أيضا إلى ردود أفعال المسجد والنوادي في ظل ظاهرة العولمة، وذلك بداية بالمسجد الذي يلعب دور فعال في علاج القضايا الناشئة عن التطور التكنولوجي. أما بخصوص النادي فهو الآخر له دور فعال في إستثمار العنصر البشري.

إنّ موضوع دراستنا لمشروع التربية والتعليم في الجزائر في ظل رهانات العولمة، تقتضي منا الضرورة الأكاديمية إتباع منهجية محددة على تتبع هذه الظاهرة والإحاطة بالجوانب المحددة للدراسة، وقد وجدنا أنه من المناسب لذلك منهجين: المنهج التاريخي الذي يساعدنا على دراسة المراحل التي تأرجحت بينها التربية والتعليم في الجزائر. وكذلك إتخذنا المنهج الاستقرائي ثم الإستنتاجي، ثم التحليلي، ثم النقدي.

كما إعتمدنا على بعض المصادر والمراجع منها: تحقيقات فلسفية للودفيك فيتغنشتاين، البرغماتية لوليام جيمس، الملتقى الدولي الأول تحت عنوان العولمة والتربية الفرص والتحديات، أشغال الملتقى الدولي الثاني تحت عنوان الواقع التربوي العربي بين تشخيص الراهن وإستشراف المستقبل، تجليات العولمة في المجال الإجتماعي الجزائر نموذجا لموسى فتاحين.

في حين جاءت الخاتمة كحوصلة لكل ماسبق ذكره في الفصول الثلاثة والإجابة عن الإشكال الذي طرحناه في مقدمة بحثنا.

إذ لا يكاد يخلوا أي عمل بحثي يتناول موضوع التربية والتعليم في ظل رهانات العولمة بصورة عامة من الصعوبات والعراقيل، سواء من الجانب المفاهيمي والنظري، فمصطلح العولمة بالنظر للدلالة اللغوية والإصطلاحية يلقى تشعبا وغموضا على مستوى التعريف خاصة عندما يتداخل مع عالمية الإسلام، كما لا نخفي التداخل بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم وأيضا التشعب بين مفهوم التعليم والمفاهيم المحايثة له كالتعليمية، والتعلم، والتعلمية...إلخ. ولا يخفى من جانب آخر أنّ كثرة الدراسات والبحوث وتشعب تناول موضوعها يؤدي إلى صعوبات جمة للوصول إلى دراسات جادة وممنهجة، مما طبع عليها طابعا ذاتيا لا موضوعيا. إضافة إلى ندرة المراجع والمصادر العربية وقلتها والتي لم تفرد لموضوع تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر دراسة خاصة، وإنّما عالجته بصورة سطحية. إضافة إلى صعوبة التنقل بين المكتبات نظرا لضيق الوقت.

والذي زاد فينا حب التطلع والبحث مساعدة أستاذ الدكتور فتاحين موسى من خلال إرشادنا إلى مختلف الكتب القيمة التي تفيد بحثنا، إذ لم يبخل علينا بإحضار بعضا منها بحكم إطلاعه على مختلف الكتب وخاصة كتب العولمة، ذلك لأنه يملك خبرة كبيرة في التحليل والمناقشة، بحكم أنّ له عدة محاضرات في موضوعنا هذا وملتقيات دولية ووطنية منها: مجلة نقد وتنوير، وأشغال الملتقى الدولي وهو عضو ضمن المشاركين في مخبر التربية والإبستيمولوجيا في الجزائر. كان توجيهه من الناحية المنهجية والمعرفية نقطة هامة لنا، ساعدتنا في التصميم الجيد لخطة بحثنا وتنظيم معارفنا وأفكارنا.

الفصل الأول

العولمة والتربية والتعليم في الجزائر

المبحث الأول :السياق المفاهيمي للعولمة

1- الفلسفات التي طعّمت العولمة

2- مفهوم العولمة

3- الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام

المبحث الثاني: السياق المفاهيمي للتربية و التعليم

1- مفهوم التربية

2- مفهوم التعليم

3- مفاهيم محايثة للتعليم

المبحث الأول: السياق المفاهيمي للعولمة

1-مفهوم العولمة

تشهد البشرية في العصر الحديث ظاهرة عالمية غريبة، تسعى لتوحيد العالم من الناحية الفكرية والعقائدية والدينية تسمى العولمة. حيث أستعمل هذا المصطلح لأول مرة عام 1968م من طرف الكاتب مارشال مكلوهان في مؤلفه الحرب والسلم في القرية العالمية.[1] ومما لا شك فيه أنّ العولمة قد أصبحت موضوعا لأحاديث علمية ونقاشات تليفزيونية، وصفحات على يد القارئ. وقد إختلف العلماء والمفكرين والباحثين حول تحديد مفهومها حيث أنتج لنا عدة آراء متناقضة فمنهم من إعتبر العولمة ظاهرة قديمة قدم الإنسان موجودة كالديانات السماوية ومنها الإسلام الذي له نظرة شاملة بلا حدود بين الشعوب والقبائل. ولكن شمولية العولمة إلى الإسلام غير مقبولة إذ مضامين العولمة ومناهجها وأساليبها لاتتفق مع المبادئ الإسلامية إلا بالقدر القليل، ومنهم من إعتبرها ظاهرة جديدة صاحبت التطور التكنولوجي الحاصل المزامن للقرن العشرين، وهذا دليل واضح على أنّ العولمة من قضايا العصر الحديث التي أرهقت بال العلماء والباحثين في المجتمعين الغربي والإسلامي.

أولا: العولمة لغة: يشير مفهوم العولمة من الناحية اللغوية أنّها مأخوذة من كلمتين: أولها هي من لفظ (عالم) و العالم جمع عالمون أي الخلق كله.[2] وثانيتها من لفظ (عالمية) والعالمية كما قال الزجاج كل ما خلق الله.[3] وفي قوله " **وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ** ".[4] والعولمة من التعولم وهي الشمولية، أي ما يخص عالم الأرض.[5] صيغتها الصرفية واحدة وهي : فوعلة، والعولمة تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى مثل " قولبة" من قولب. أي وضع الشيء في صيغة قالب. وعلى هذا الاعتبار العولمة تعني وضع الشيء على مستوى

---

[1]- عبد القادر تومي ، العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص18.

[2]- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط3، 1414ه، ج2، ص420.

[3]- أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م،ج2، ص 252.

[4]- القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية164.

[5]- عباس أبوشامة، ومحمد الأمين البشرى، العنف الأسري في ظل العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005، ص13.

العالم.[1] والعولمة ترجمة لكلمة (**mondialisation**) الفرنسية التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقلة من المحدود إلى اللامحدود الذي ينأي عن كل مراقبة. والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة لكلمة (**globalization**) الإنجليزية التي ظهرت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية. بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. بهذا المعنى يمكن القول بأن العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط. التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع أي العالم كله.[2]

ثانيا: العولمة اصطلاحا: مصطلح العولمة مصطلح جديد في طرحه الآن في هذه المرحلة لكن التخطيط له بدأ منذ وقت مبكر.[3] وتعتبر العولمة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد والتجليات المتعددة ، و الظواهر الكبرى توصف أكثر من أن تعّرف.[4] كان ظهورها الأول في مجال الاقتصاد، والعولمة هي ظاهرة اتساع مجال، أو فضاء الإنتاج والتجارة ليشمل السوق العالمية بأجمعها يقودها فاعلون اقتصاديون من نوع جديد.[5]

العولمة كلمة جديدة تعبر عن تطورين هامين هما: 1-التحديث(**MODERNTY**)2- الإعتماد المتبادل(**Inter-dependence**) ، ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية.[6]

ثالثا: العولمة عند فلاسفة ومفكرين الغرب:

يثبت **هانس بيتر مارتن و هارالد شومان** صاحبا فخ العولمة، العولمة هي: " الأزمة الجديدة التي إنخدع العالم بها، والتي تمثلت في نشر الخوف المميت وتفكيك وحدة التراب

---

[1]- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر العربي المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص135.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 136_ 137.

[3]- سليمان صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420هـ، ص7.

[4]- عبد الكريم بكار، العولمة: طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها، المملكة الأردنية الهاشمية، ط3، 2013، ص13.

[5]- محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص139.

[6]- حاتم حميد محسن، الموجز في العولمة ، كيوان للطباعة والنشر ، ط1، 2008، ص12.

الوطني، وذلك بقيادة الدول القوية التي ساهمت في قيام هذا النظام العالمي الجديد. من أجل جعل الثقافات العالمية تحت نمط واحد".[1] من خلال هذا التعريف نفهم أنّ العولمة كونها أزمة جديدة تحمل سمات الخداع، والتي تعرض لها العالم من خلال مروره بمراحل الخوف والتشتت بكل أنواعه، وذلك تحت زعامة الدول القوية كالولايات المتحدة الأمريكية التي كان همها الوحيد الوصول بالبشرية إلى فكرة التنميط* خاصة في العادات والتقاليد.

أما **روجر كينغ** (**R. King**) الذي قام بتحرير كتاب العولمة في عصر الجامعة، والذي ركز على الجانب الإقتصادي فيقول:" العولمة تعني للكثيرين ظاهرة إقتصادية رئيسة،إنها تشير إلى التكامل المتزايد للاقتصاد العالمي في العقود الحديثة. وترتبط بإنتصار الرأسمالية الحرة أسلوبا اقتصاديا سائدا."[2]

نفهم من هذا التعريف أنّ العولمة هي ظاهرة إقتصادية محضة، ذلك لأنّها تشير إلى تزايد كمية الإقتصاد الهائلة في منتصف القرن العشرين، ولها إرتباط وثيق بالرأسمالية الحرة، كأسلوب اقتصادي.

بينما **أولريش بك**(**Ulrich BUCK**) صاحب كتاب ما العولمة؟ يقول: " العولمة مجتمع عالمي من دون دولة عالمية و من دون حكومة عالمية، وليس هناك نظام عالمي –لا إقتصادي ولا سياسي."[3]

ونفهم من هذا التعريف أن العولمة هي ذلك المجتمع الذي يتجاوز الحدود العالمية أي عدم خضوع العالم لسيطرة الدول المهيمنة مثل أمريكا، وعدم الإلتزام بنظمها الإقتصادية والسياسية.

---

[1]– هانس بيتر مارتن وهارالد شومان، فخ العولمة: الإعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، عالم المعرفة، العدد238، د ط، 1998، ص ص55–58.

*التنميط: **uniformalisation** نقل الثقافة الأمريكية وتوزيعها على العالم إجباريا، وذلك من أجل التوحيد العالمي الأمريكي للثقافة والإنتاج والسياسة والإجتماع والإقتصاد.

[2]– روجر كينغ، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة فهد بن سلطان السلطان، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2008، د ط، ص109.

[3]– أولريش بك، ما هي العولمة.؟ ترجمة أبو العيد دودو، منشورات الجمل، بيروت،–بغداد، ط2، 2012، ص ص 35.

ويقول **صامويل هنتغتون(Samuel p. Huntigton):**" فما يسمى بالعولمة هو أمر جديد لا يمكن إنكاره، إنما يرد إلى سيادة الشركات العابرة للقارات التي ستفضي في النهاية إلى تحطيم قدرات الدولة القومية، ومنها أمريكا نفسها، وإلى تعظيم النزاعات الداخلية في نطاق الدولة الواحدة لإضعاف مقاومتها لسيادة السوق العالمي"[1].

نفهم من هذا التعريف أنّ العولمة هي ذلك الأمر الحتمي الذي لا يمكن تجاوزه، فهي تسعى إلى إحلال الشركات العابرة للقارات مكان وحدة الدولة القومية أي غياب البعد القومي، ومنها أمريكا نفسها كما تؤدي إلى تفشي النزاعات والصراعات الداخلية للدولة، مثل الصراعات الدينية و الطائفية وذلك بغية زعزعة كيان الدول، وجعلها خاضعة لسيادة السوق العالمية.

يعرفها الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي(**Roger Guarudy**) فيقول: " إنّها نظام يمكن الأقوياء من فرض الديكتاتوريات الإنسانية التي تسمح بإفتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق".[2]

وهذا التعريف يعني أنّ العولمة هي ذلك التضارب الإيديولوجي الذي يمكن الأقوياء من فرض الهيمنة على المستضعفين بحجة التبادل الحر وحرية السوق، أي القوي يأكل الضعيف.

رابعا: العولمة عند فلاسفة ومفكرين العرب:

يقول **عبد القادر تومي:** "أما دعاة العولمة فيعرفونها على أنّها توحد عالمي، وإلغاء للحواجز بين الشعوب وتحقيق الإقتراب بين الأفراد وإحداث للتوافق والتجانس، وربط

[1]– صامويل هنتغتون، صراع الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، ط2، 1999، ص19.

[2]– روجيه غارودي، العولمة المزعومة، الواقع، الجذور، البدائل، ترجمة محمد السبيطلي، دار الشوكاني للنشروالتوزيع صنعاء 1998م ، ص17، نقلا عن عبد القادر تومي، العولمة من الإقتصاد إلى الإيديولوجيا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009،،ص21.

الجميع بوعي عالمي يتأسس على مواثيق ذات طابع إنساني." [1] أي أنّ العولمة تسعى إلى توحيد شعوب العالم وتحقيق التواصل للمجتمع الإنساني.

بينما العولمة عند **ألفرد فرج** هي: " لفظ جديد لظاهرة قديمة، نشأت في دنيا أصبحت في حجم قرية إلكترونية صغيرة ترابطت بالأقمار الصناعية والاتصالات الفضائية وقنوات التلفزيون الدولي".[2] أي أن ألفرد فرج من خلال هذا التعريف يبين لنا الوسائل التقنية والعلمية الدقيقة التي ساهمت في جعل العالم قرية كونية.

العولمة عند **عبد الله محمد بن سعيد رسلان:** " هي الحال التي تتم فيها عملية تغير الأنماط والنظم الإقتصادية، الثقافية، و الإجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية في إيطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث، وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد ".[3]

نفهم من هذا التعريف أنّ العولمة هي عملية تسعى إلى تحقيق التنميط الشامل. إضافة إلى تغير الأنظمة الإقتصادية الثقافية والإجتماعية. وخاصة من ناحية القيم والجانب الديني وذلك بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت غايتها تحقيق الحلم الأمريكي.

بينما **الدكتور محمد عمارة** يقول: " إنّ العولمة هي إجتياح الشمال للجنوب اجتياح الحضارة الغربية ممثلة في النموذج الأمريكي للحضارات الأخرى وهي تطبيق العملي لشعار "**نهاية التاريخ** " الذي أرادو به الإدعاء بأنّ النموذج الغربي الرأسمالي هو " **القدر الأبدي** " للبشرية جمعاء، وهو تطبيق يستخدم في عملية الإجتياح أسلوب " **صراع**

---

[1]– عبد القادر تومي، العولمة من الإقتصاد إلى الإديولوجيا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص23.

[2]– الفرد فرج، العولمة في مرآت الثقافة العربية ا، لاهرام 15\10\1998 مصر. نقلا عن د عبد القادر تومي، العولمة من الإقتصاد إلى الإديولوجيا، مؤسسة كنوز الحكمة، للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص22.

[3]– عبد الله محمد بن سعيد رسلان ،العولمة والمصالح الأمريكية، دار زاد الآخرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011م، ص15.

* نهاية التاريخ : هي نظرية تبناها المفكر الياباني الأصل فرنسيس فوكوياما والذي إعتبر نهاية الشيوعية وسقوط الإتحاد السوفياتي نهاية للتاريخ بإنتصار الرأسمالية

* صراع الحضارات : هي نظرية لأستاذ العلوم السياسي الأمريكي (صامويل هانتغتون) الذي إعتبر نهاية الحرب الباردة وإنتصار المعسكر الغربي على المعسكر الشرقي بداية لصراع طويل وممتد بين الغرب النصراني وحضارته الغربية و

الحضارات " الذي يعني في توازن القوى الراهن أن تصرع الحضارة العربية ماعداها من الحضارات". [1]

نفهم من خلال التعريف السابق أنّ العولمة هي إحتلال الحضارة الغربية الأمريكية للحضارات الأخرى بإسم شعار نهاية التاريخ وهذا الأخير هو بمثابة الحتمية الأبدية للبشرية جمعاء.

يعرفها **محمد عابد الجابري:** "العولمة نظام يقفز على الدولة و الأمة و الوطن، وفي مقابل ذلك يعمل على التفتيت والتشتيت. إنّ إضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتما إلى استيقاظ أطر للإنتماء سابقة على الدولة، أعني القبيلة والطائفة والجهة و التعصب المذهبي. والنتيجة تفتيت المجتمع وتشتيت شمله." [2]

من خلال قول الجابري نفهم أن العولمة نظام يلغي مهمة الدولة والأمة والوطن إلى ما يعرف بالعالمية. وهذا ما يؤدي حتما إلى استيقاظ أطر سابقة على الدولة، كالقبيلة و الطائفة والجهة و التعصب المذهبي، والنتيجة حتما تفتت وتشتت شمل المجتمع.

وفي الأخير من خلال سلسلة التعاريف التي تم عرضها، والتي كان الهدف منها تحديد مفهوم العولمة. وكانت هذه الأخيرة ظاهرة فائقة التعقيد والتي تبلورت في جميع المجالات إقتصاديا، سياسيا، إجتماعيا، ثقافيا. وفاقت سرعتها إلى حد كبير وشملت التكنولوجيا والإعلام. وفي حقيقة الأمر العولمة تسعى إلى جعل العالم في نظام واحد أو ما يسمى بالكوننة.

2- الفلسفات التي مهدت لظهور العولمة

الشرق وحضارته الإسلامية ، وأيضا بروز بعض الأفكار و النظريات الأخرى مثل " ما بعد الحداثة " وغيرها حتى الوصول إلى مصطلح العولمة.

[1]- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص ص 44-45.

[2]- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق ، ص 149.

تعتبر(العولمة) ذلك المصطلح الجديد لظاهرة قديمة، والتي تضرب بأطنابها إلى التاريخ ولقد أصبحت في الآونة الأخيرة أمرا حتميا لا مفر منه سواء في المجتمعات النامية والخاضعة خصوصا، أو لم تسلم من قبضتها حتى المجتمعات المعولمة، وهذا بإسم الإنفتاح على ثقافات العالم و إلغاء الحدود الإقليمية بهدف تكوين عالم موحد وهو ما أصطلح عليه في العقود الأخيرة بعالم الأفكار، ولتحقيق ما تصبو إليه العولمة عملت في بداية إنطلاقها على التستر والتقنع خلف فلسفات و نظريات حديثة ومعاصرة منها الفلسفة المادية، البراغماتية، والتحليلية .

أما الفلسفة المادية بريادة الفيلسوف **جريمي بينتام*(1748-1832م)** **(JeremBentham)** والذي ينادي بشدة بمبدأ المنفعة، وهذه الأخيرة التي عرفها على أنّها: "خاصية الشيئ الذي تجعله فائدة أو لذة أو خيرا أو سعادة " ومعنى هذا أنّ اللذة والألم والخير والشر أساس مذهب بينتام النفعي، فما يحصل اللذة ويجنب ألما فهو نافع ولذلك أصبح يلقب بزعيم المنفعة في العصر الحديث، ويميز بينتام بين المنفعة واللذة في كون المنفعة متعلقة خصوصا بالوسائل المؤدية إلى تحصيل اللذات.[1] كما أصبح الخير والشر حسبه مرتبطا بالضرورة باللذة والألم أي أنّ كل ما يحقق لذة فهو خير، ويجب أن يأخذ دائما حيث ما كانت صورته على أنّه خير، أما الفعل الذي يحقق لي في النهاية الألم فهو شر بغض النظر عن مصدره ونتيجته . إضافة لذلك أن الخير من وجهة نظر بينتام أمر مادي فقط أي أنه إستخدم لفظ الخير ليقصد بهذا المفهوم العملة أو النقد. وفي هذا الصدد يقول: " الزنة والتحسين منفعة، لأنها تساعد على جلب الغرباء في البلاد فينفقون فيها من أموالهم ويتبارزون بمتاجرهم، وكل ما تقدمت الأمة في التحسين و إنشاء الَبدْئِياتْ صار لها على غيرها شبه ضريبة يؤديها الناس بلا شعور، فالبلد التي توفرت فيها أسباب مما يروق

* جريمي بينتام (1748 – 1832م) هو عالم قانون وفيلسوف إنجليزي، ومصلح قانوني وإجتماعي. **كان منظر الرأي في** فلسفة القانون الانجلو أمريكي، يشاهر بدعوته إلى النفعية وحقوق الحيوان.

[1]- محمد مصطفى أحمد البيومي، فلسفة بينتام النفعية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مدارس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بطنطا ، د ط، ص 329.

الخاطر أشبه شيء بملهى يتوارد إليه الناس أفوجا على إختلاف طبقاتهم ليروا ما فيه من الألعاب، ويدفعون رسما زهيدا لكل واحد منهم، فيتحصل الملهى على قسم عظيم من نفقاته، وربما كان تقدم الأمم وأنواع الزينة والأدب موجبا لميل الأمم إليها."[1]

كما لم ينس بينتام نزعته المادية في دراسته الأخلاقية حيث راح يفسر قيمة اللذات تفسيرا سوقيا بحتا، وبالتالي فإن التفاوت في الثروة يقابله تفاوت في أسباب السعادة، فالأكثر مالا أسعد حظا والعكس بالعكس والعكس صحيح .[2] كما لم يكتفي بهذا فقط بل تجاوز ذلك إلى إلغاء فكرة الواجب كما يريد النفعيون، وليس هذا فحسب فقد عمل على جعل الإنسان متساويا مع الحيوان والجماد وهذا ما أدى به إلى العمل على تجويف الوجدان والشعور، مع التمهيد لظهور فكرة الأنانية والتشيء في المجتمعات الغربية وبداية نشوئها في المجتمعات العربية الإسلامية .

إلى جانب الفلسفة المادية نجد الفلسفة البراغماتية : مما لاشك فيه أن الإنسان إبن بيئته فإن البرغماتية إبنة بيئة غربية (بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية) والتي من أهم خصائصها حب التملك والسعي وراء الثروة والحياة المادية بكل ما تحمله من آداتية و مكننة ، كما أنّها تعبير عن النظام الرأسمالي المرتبط بسياسة المشاريع والربح (فائض القيمة)، ولهذا مصطلح البراغماتية وضع من أجل إخفاء عيوب أخلاقيات أمريكا المتوحشة التي تعلي من شأن الجانب المادي على حساب الجانب الروحي الأخلاقي. [3] وللبرغماتية أصول فلسفية ذات نزعة سفسطائية والتي تعتمد على الخبرة الحسية وتعتبر الفرد مقياس جميع الأشياء، أي أن البراغماتية الحالية هي إمتداد وإستمرار للبراغماتية السفسطائية ، وهذا ما أقره الفلاسفة البراغماتيون أنفسهم وعلى رأسهم ***فرديناند شيلر(Ferdinand Schiller).**

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 330-331.

[2]- المرجع نفسه، ص 353.

[3]- محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجا، دط، ص22.

* فرديناند شيلر (1864 – 1937م): فيلسوف إنجيزي، إمتهن التعليم و لمع خصوصا في جامعة **إكسفورد ثم في جامعة لوس أنجلو علم** 1929. من مؤلفاته: البديهيات كمسلمات، دراسات في المذهب الأنسي، أفلاطون أم بروتاغوراس، المنطق الصوري.

[**] **فرانسيس بيكون (francais bakan)** يعتبر أيضا ضمن قائمة الفلاسفة البراغماتين، ولقد تأثر بفكره العديد من المفكرين أمثال جون ديوي وخاصة في فكرته القائلة "المعرفة قوة " كالآلات والوسائل التكنولوجية، ومن تلك القوة نتمكن من إخضاع الطبيعة لإرادتنا فيصبح الإنسان سيد الطبيعة. وإلى جانب هذا نجد الفيلسوف التجريبي [***] " **جون ستيوارت ميل**" (**John Stuart Mill**) الذي ثار ضد الفلسفة التأملية العقلية (الميتافيزيقا) متأثرا كذلك بفكره الفيلسوف التجريبي وليام جيمس وهذا ما يتضح في كتابه لبراغماتية [1] (pragmatism) من خلال قوله " إلى ذكرى جون ستيوارت ميل الذي كان أول من علمني سعة الأفق البراغماتية والذي يطيب لخيالي أن يتصوره كقائد لنا لو كان اليوم حيا...[2]

كما تبنى هذه الفلسفة فيما بعد أعلام الفكر الأمريكي المعاصر أمثال [****] (**تشرلز بيرس ووليام جيمس وجون ديوي**)، ويعد بيرس أول من إستخدم كلمة البراغماتية سنة1878م في مقالة كتبها بعنوان "كيف نوضح أفكارنا؟ " والإسم مشتق من الكلمة براغما ومعناها "العمل". وقد أطلق على هذه الفلسفة ألقاب عدة مثل النفعية لأنها ترى أنّ الأعمال التي يقوم بها الفرد تستمد قيمتها من قيمة النتائج التي تحققها له ولمجتمعه، كما أنّ الفكرة عنده لا تعد صوابا إلا إذا قادت صاحبها إلى نتيجة مفيدة ونافعة، وإن لم تكن كذلك يجب إعتبارها باطلة أو دون معنى لذا يجب الحكم على الأشياء بقيمة الغايات التي تحققها للفرد

[**] فرنسيس بيكون (1561 – 1626م): فيلسوف وكاتب إنجليزي، معروف بقيادته الثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة **القائمة على الملاحظة و** التجريب، من أهم مؤلفاته الأرغنون الجديد.

[***] جون ستيوارت ميل: هو فيلسوف و إقتصادي بريطاني، هو من رواد الفلسفة اللبيرالية، إقتبس فلسفته من المذهب التجريبي، مذهبه قائم على مفهوم المنفعة ومن مؤلفاته: مبادئ الإقتصاد السياسي، نظام المنطق، أسس اللبيرالية ، الحرية.

[1] - المرجع نفسه، ص23

[2] - وليام جيمس، البرغماتية، ترجمة محمد العريان، تقديم محمد العريان، سلسلة ميراث الترجمة، القاهرة، د ط، العدد 1270، 2008، ص 13.

[****] **تشارلز بيرس** (1839 - 1919م): فيلسوف أمريكي، درس الفلسفة في جامعة هاردفارد **ودرس المنطق في جامعة** هويكنز. وتميزت فلسفته بإهتمامه بكيفية التحقق من مدلولات الأفكار التي نستعملها ومن أبرز مؤلفاته: كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟، دراسات في المنطق، نشأة الذرائعية.

وليم جيمس (1842 – 1910م): يعد من أبرز الفلاسفة الأمريكين حرص طوال حياته على تحويل السيكولوجيا إلى علم النفس، ومن أهم مؤلفاته: إزاءة الإعتقاد ، البراغماتية.

جون ديوي (1859 – 1952م): فيلسوف ورجل تربية أمريكي تحصل على دكتوراه الفلسفة 1884م بجامعة هوكيز عمل أستاذ للفلسفة والتربية بجامعة شيكاغو من مؤلفاته: الخبرة والتربية، التربية في العصر الحديث ، الديمقراطية والتربية.

والمجمع سواء كانت لذة وألم، كما نجد إلى جانب بيرس الفيلسوف وليام جيمس الذي ذهب الى أنّ الفكرة الصادقة هي التي تقود صاحبها إلى النجاح في الحياة، ولهذا شبه بيرس وجيمس الخير و الشر كالسلعة المعروضة في الأسواق لا تقوم في ذاتها بل في الثمن الذي يدفع فيها، وليس هذا فحسب فقد وجدنا جون ديوي يتفق مع بيرس وجيمس على أنّ الفكرة لا تكون صوابا ما لم تتحول إلى سلوك ناجح في حياة الفرد أي ربط الفكرة بمقدار النجاح الذي تحققه له. وقد سميت البرغماتية بالفلسفة التجريبية أيضا لأنها إعتبرت التجربة هي الأساس في الوصول إلى الحقيقة وليس هناك حقائق مطلقة إلا ما ثبت منها بالتجربة، والحقيقة يمكن معرفتها من خلال نتائجها التجريبية.[1]

ضف إلى ذلك نجد الفلسفة التحليلية بزعامة *لودفيك فيتغناشتاين (Ludwig Wittgenstein) حاضرا بقوة وهذا ما يتضح في كتابه الثاني تحقيقات فلسفية أو ما يعرف بحلقة فينا، وهذه الأخيرة التي قضت بدورها على المنطق الكلاسيكي والتمهيد لظهور المذهب المنطقاني (logictiste) أو ما هو معروف اليوم بالوضعية المنطقية الجديدة، كما عمل على إتهام اللغة القديمة (اللغة الحرفية) على أنّها آداة لتزوير الواقع أكثر من وصفه.[2] و من خلال هذا مهد (ل، ف) مباشرة لظهور مصطلح الرقمنة أو ما يسمى بالتجريبانية المنطقانية والتي نشأت في البداية في فضاء فلسفي علمي، إعتمدت على تطور العلوم والمباحث اللغوية والمنطقية والتي حملت في البداية إسم حلقة فينا cercle de vienne ، فأصبح العالم مجموعة وقائع لا الأشياء وهذا ما نجده في البرمجة والصناعة والتكنولوجيا الحديثة إنطلاقا من الأقمار الصناعية إلى الذكاء الصناعي وصولا لما يسمى بالذاكرة

[1]- محمد حسن العمايرية ، أصول التربية: التاريخية، الإجتماعية النفسية والفلسفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن،ط1، 199م، ص ص 192_193.

* لودفيك فيتغناشتاين (1889 – 1951م): فيلسوف نمساوي، واحد من أكبر فلاسفة القرن20. درس بجامعة كمبردج بإنجلترا. من مؤلفاته: رسالة منطقية فلسفية، تحقيقات فلسفية.

[2]- لودفيك فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق عبد الرزاق بنوّر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007، ص31.

الإصطناعية. أي وجود عقل صناعي مبثوث في كل مكان، في جيوبنا، الشوارع، المدارس، المخابر، الأسواق.[1]

ومن خصائص الرقمنة التي نلحظها اليوم، التطور التكنولوجي الهائل والمتنامي بسرعة وخاصة خلال القرن 20 و 21 ولا شيء يبرر هذا التطور سوى الثورة العلمية العميقة التي إجتاحت كل الميادين والأصعدة وخاصة ميدان التربية والتعليم ، باعتبارهما القالب الذي يبنى عليه إنسان المستقبل. ولقد عملت الرقمنة على إختزال و تشيئ الإنسان المعاصر حيث أصبح مجرد عنصر ضئيل أمام الجهاز الضخم وذلك بفضل المكننة والأتمتة ، وناهيك عن معاملته معاملة الأرقام والصور والرموز وهذا وفق منظومة منطقية مبرمجة logiciels ذات قدرة على التحكم عن بعد، وهي ما أصبحت تعرف اليوم بالوسائط التعليمية الإلكترونية المتنوعة الموجودة على شكل رقمي.[2]

ومما لا ريب فيه أن تلك الوسائط الإلكترونية كالحاسوب والهاتف النقال و آلات التحكم عن بعد، اجتاحت الميدان التربوي بنوعه الجامعي أولا و الاعتيادي فيما بعد، و يتمظهر هذا في كل ما تنتجه مصادر التعليم الإلكتروني المعروفة بأنّها وثائق إلكترونية تخزن في شكل قابل للقراءة آليا on-line Ressourcés مثل الدوريات والمجّالات الإلكترونية والمواد التعلمية و المصادر غير المباشرة.[3]

وأخيرا نؤكد ونعيد أنّ العولمة هي مزيج تضافرت فيه المادية والذرائعية واللغة المنطقية الجديدة، وكل منها موجهة نحو فرض السيطرة والشمولية، وبعبارة أخرى هي الأمركة بعينها. وقد انبثقت عن هذه الأخيرة عدة مبادئ أهمها: – أنّ المعرفة لا معنى لها خارج الربح والمصلحة، – نجاح التربية مرهون بحاجات السوق، – الصدق والكذب موقوفان

[1]- موسى فتاحين، البعد العولمي في الرقمنة وأثره على فلسفة بناء الإنسان المعاصر، أشغال ملتقى الدولي الأول، العولمة والتربية الفرص والتحديات ،يومي 09-10 ديسمبر 2012،مخبر التربية والإبستيمولوجيا، **كنوز الحكمة**،ط1، 2012م، ص62.

[2]- موسى فتاحين، نحو آليات إبستيمولوجية منطقية لتعزيز المناهج التعليمية والتربوية في العصر الرقمي: **الواقع العربي** الإسلامي نموذجا، نقد وتنوير، مجلّة فكريّة تربويّة فصليّة محكمة، مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، العدد الثالث، ديسمبر/ يناير/ فبراير،شتاء 2015م، ص 219.

[3]- موسى فتاحين ، **البعد العولمي في الرقمنة وأثره على فلسفة بناء الإنسان المعاصر**،مرجع سابق، ص 61.

على ما تقدمه نتائج الأفعال من ربح أو خسارة، – الاستحسان والاستهجان مرتبطان بالمنفعة و الخسارة أو باللذة و الألم. – الثقافة الناجحة هي تلك التي تلقى رواجا كبيرا وتعمل على تكريس الديمقراطية بالمفهوم الأمريكي مع العمل على إلغاء حواجز السوق، وهذه الخصائص كلها لم تبق في أرض أمريكا فقط بل أصبحت مبثوثة في كل بيت وكل غرفة وكل جيب، وخير سبيل على ذلك المجتمع الجزائري، فقيمة المعرفة والعلم أصبح محدودان بما يجري في السوق وهذا الذي نلمسه في مدارسنا و جامعاتنا بل وحتى أسرنا، أي إخضاع كل ما هو تربوي إلى منهج إقتصادي، فأصبحت الرسالة بين المعلم والمتعلم غير مكتملة، فالمعلم أصبح ينظر إلى المتعلم نظرة مادية والعكس.[1]

3- الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام

إن البحث حول إيجاد الفرق بين العالمية والعولمة فيه نوع من الصعوبة. ومن خلال ما ذكرناه سابقا أن كلمة عولمة مأخوذة أصلا من العالم ولهذا نجد بعض المفكرين والباحثين يذهبون إلى أن العالمية و العولمة لهما معنى واحد. ويقول **عبد الكريم بكار**: "العولمة والعالمية كلا منهما يتسم بالخروج من الفضاء المحلي إلى فضاءات أرحب."[2] ولكن في الأصل العولمة تختلف عن العالمية، حيث يوجد فرق كبير بين مفهوم العالمية و مضمونها الذي جاء به الإسلام، ومفهوم العولمة ومضمونها التي يدعو إليها الغرب عامة وأمريكا خاصة. ومن بين هذه الفروق نجد:

1_عالمية الإسلام هي خيارا وإختيارا لا قسر فيها ولا إكراه ، أي أنّ عالمية الإسلام لها سمات الحرية والإختيار. وفي قوله تعالى " **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** "[3] وهذا ما يختلف تماما عن العولمة التي يدور عليها الحديث لأن هذه الأخيرة هي القسر

[1]- موسى فتاحين، نحو إستعجال مجموعات التفكير لتحيين القيم في عصر العولمة، قراءة للتراث والهوية في زمن العولمة، أشغال الملتقى الوطني الأول يوم 27 فيفري 2017، **مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر**، 2017، ص ص131-132.

[2]– عبد الكريم بكار، العولمة: طبيعتها– وسائلها– تحدياتها– التعامل معها، مرجع سابق،ص48.

[3]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 256.

والقهر والإجبار، يعولمه القهر ليكون عالميا. معنى ذلك أن العولمة تلزم الإنسان للخضوع لها بالجبر، أي لا خيار له ولا حرية في ما يشاء. [1]

2_ العالمية تسير نحو القيم وحقوق الإنسان والحريات الثقافية وهي تشوق وطموح إلى الارتفاع بما هو خاص إلى مستّوى عالمي أي تفتح على ما هو عالمي وكوني. بينما العولمة فهي العكس تماما لأنّها تلتصق بتعميم التقنية والسلع والأموال والسياحة والمعلوماتية ، وتحمل أيضا طابع الهيمنة والسيطرة و الفعل الأحادي ذو الاتجاه الواحد، وتطمح في إيجاد أنماط عالمية ثابتة وتفرضها على العالم .[2]

3_ في العالمية يحدث نوع من الصراعات التي تشكل في النهاية الوعي التاريخي والمستقبلي والوعي بالذات وبالآخر، بينما العولمة هي تلك الصراع الذي يهدف إلى السيطرة على الوعي والهيمنة عليه وتشويش القيم.[3]

4_الاختلاف بين العولمة والعالمية في طبيعة المنهج حيث أن منهج الإسلام مبني على الإيمان والتسليم والمتابعة والانقياد والتطبيقات القبلية للتشريعات والأحكام الإسلامية بينما العولمة فهي فائقة الرفض من الشعوب لذلك تعتمد مؤتمراتها على المظاهرات والمسيرات والتي حازت على الرفض المطلق للعولمة. [4]

5_عالمية الإسلام تسعى إلى توحيد العالم لكي تسود المحبة والعدل . والعالمية مبدأ ترعرع على أصول الإسلام وتفرع من شجرة كريمة أصلها ثابت وفرعها في السماء . بينما العولمة تريد أن تصوغ العالم من جديد وذلك لخدمة مصالحها ومن سماتها التميز العنصري والعولمة هي نظرية يشرف عليها المهيمنين.[5]

---

[1]– محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مرجع سابق ، ص ص10–13.

[2]– عبد الكريم بكار ، مرجع سابق، ص48 .

[3]– المرجع نفسه، ص49.

[4]– صالح الرقب، بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الأول " التربية في فلسطين وتغيرات العصر " ، الجامعة الإسلامية، 2004، ص 1003.

[5]– تيسير العمر ، العولمة صياغة جديدة للعالم والأسرة خطرها غلى تمكين الأسرة و زعزعة ثباتها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص ص840–841.

6- إنّ عالمية الإسلام تسعى إلى توحيد العالم وتقرر فيه المساواة ولا تفرق بين شعوبه.[1]وفي هذا الصدد نؤكد ما قرره القرآن في خطابه للناس: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**."[2] بينما العولمة لا تعمل على إيجاد عالم يتوحد مع بعضه البعض بل تعمل على جعله نظام متفكك ومتشتت، وكذلك نجد أنّ العولمة الثقافية من خلال اختلاط الثقافات تنتج لنا صراعات ونزاعات وليس كوكب واحد تسود فيه العالمية[3].

7- إن عالمية الإسلام هي نزعة وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات والثقافات، والتعاون والتكامل والتعارف بين الأمم والشعوب والدول في إطار الوحدة الإنسانية. أما العولمة هي نزعة غربية وصراع وتفتيت وفوضى، تريد صّب العالم في القالب الحضاري الغربي في إطار الهيمنة الغربية.[4]

المبحث الثاني: السياق المفاهيمي للتربية والتعليم

1- مفهوم التربية

إنّ المتتبع للتربية عبر تاريخها الطويل يتبين له أنّ التربية قديمة قدم الإنسان، لذا راحت معظم المجتمعات القديمة تهتم بتكوين الناشئ عقليا، خلقيا، وجسديا بغية إعداده لمواجهة التحديات التي تعترض مسيرته الحياتية، وهذا ما نلمسه في الحضارة الصينية والحضارة المصرية القديمة ، الحضارة اليونانية، الحضارة الرومانية ، بالإضافة إلى الحضارة العربية الإسلامية. ولما كانت النظرية التربوية قد نشأت من الرغبة في البحث عن عواملها وعن الترابط الموجود بين هذه العوامل لمعرفة السيرورة التي يتم بها التفاعل بينها، كان

[1]- صالح الرقب ، مرجع سابق، ص26.

[2]- القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13.

[3]- أبو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد4، ديسمبر2004، ص9.

[4]- محمد عمارة، بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2009، ص11.

لمعرفة العوامل الثلاثة الطفل، المدرسة والمجتمع أهمية بالغة في تحقيق التفاعل بين هذه العوامل.

التربية لغة: بالعودة إلى المعاجم العربية نجد معنى التربية تشير إلى معاني متقاربة وهي على ثلاثة أصول لغوية : (ربا) – (ربو)– (ربب).

المعنى الأول كما ورد في معجم لسان العرب أن التربية من الفعل ربا، ربا الشيء يربو ربوا ورباء: أي زاد ونما وأربيته نميته[1]. وفي قوله تعالى: "**وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**". [2] ويشير المعنى الثاني أن التربية من الفعل أربو، قال الأصمعي: ربوت في بني فلان أربو : نشأت فيهم، وربيت فلانا أربيه تربية وتربيته وربيته بمعنى واحد، أي ربيته تربية وتربيته أي غدوته.[3]وفي قوله تعالى: " **وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** " .[4] أما المعنى الثالث يشير إلى أن التربية من الفعل ربب ورببّ: رب كل شيء أي مالكه. وربيت القوم: سستهم أي كنت فوقهم. ورب فلان ولده يربّه ربّا، وربّبه، وتربّه بمعنى أي ربّاه.[5] وفي حديث عباس مع إبن الزبير (لأن يربني بنو عمي أحب إليّ من أن يربني غيرهم). والشيء ملكه وجمعه ولنعمه ربّا و ربابا ورباية حفظها ونماها والشيء أصلحه ومتنه.[6]

التربية اصطلاحا:

التربية في الاصطلاح هي كما يلي:

1_ إصلاح الفرد وتهيئته– والجماعة تابعة له– حتى يبلغ درجة الاعتماد على نفسه والإستغناء عن غيره.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد14، ص304.

[2]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 276.

[3]– ابن منظور مرجع سابق ، ص307.

[4]– القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 39.

[5]– أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، بيروت، ط4، (1407هـ–1987م)، ج1، ص136.

[6]– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص321.

2_ التنشئة على الصلاح، مع التكفل بحسن القيام به والتدرج في ذلك.

3- المداومة وعدم الإنقطاع المتضمن النماء والزيادة مع الحفظ والرعاية.[1]

قال البيضاوي: " التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا". والتربية معناها الإزدياد والنمو أو التنشئة والتغذية ويقول ربى الوالد إبنه بمعنى غذّاه وجعله ينمو ونقول ربّيت بمعنى نشأت. [2]

التربية عند الفلاسفة والمفكرين:

التربية عند الفيلسوف ورجل التربية الأمريكي **جون ديوي (John Dewey)**:"هي كل تربية التي تنشأ عن إشتراك الفرد في الوعي الإجتماعي للجنس البشري، وهذا السبيل ينشأ وعيا وقت الميلاد تقريبا و يستمر على موصول في تشكيل قوى الفرد مشربا وعيه، مكونا عاداته، مدربا أفكاره مثيرا مشاعره وإنفعالاته."[3]

نفهم من تعريف جون ديوي للتربية: أنّها ذلك التأثير والتأثر لسلوكيات الفرد الواعية والمنظمة و المنسقة على الجماعات الاجتماعية منذ النشأة، باعتبار الفرد كائنا اجتماعي فلا يستطيع بمعزل عن تلك الجماعة .

ويعرفها أيضا " أنّها عملية مستمرة من إعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها الإجتماعي، في حين أنه في نفس الوقت يكتسب الفرد ضبطا وتحكما في الطرائق المنتظمة في العملية ".[4]

نفهم من خلال تعريف ديوي للتربية: أنّها ذلك التواصل المستمر الناتج من الخبرة الإنسانية في الإطار الاجتماعي، التي تمكن الفرد من اكتساب سلوكيات واعية ومنظمة في عملية التربية.

---

[1]- سليمان بن الجاسر بن عبد الكريم الجاسر، الهدي النبوي في التربية والتعليم، دار الوطن للنشر، ص9.

[2]- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمان المرشعلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ، ج1، ص28.

[3]- رالف ن وين، **قاموس** جون ديوي للتربية، "مختارات من مؤلفاته" ترجمة محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين، للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك ، 1964، ص ص 55-56.

[4]- المصدر نفسه، ص ص56-57.

التربية عند **رونيه أوبير**: " ... هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، وفي الغالب راشد في صغير، والتي تتجه نحو غاية قوامها أن نكون لدى الكائن الصغير استعدادات منوعة تقابل الغايات التي يعدّ لها حين يبلغ طور النضج..."[1]

ونفهم من تعريف رونيه أوبير أنّ التربية هي تلك الآثار التي يلقنها ويغرسها كائن بشري في كائن بشري آخر، وغالبا ما يكون هذا التأثير من الكبير إلى الصغير أو المراهق وذلك من أجل إعداده وتكوينه من الناحية العقلية والخلقية والجسمية حتى يبلغ طور النضج.

ويعرف الدكتور **جميل صليبا** التربية في معجمه: " أنّها ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها، ومن شروطها أنها تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة، يجاوز ذاته ويعمل على إسعاد نفسه، وإسعاد الناس."[2]

نفهم من تعريف جميل صليبا: أنّ التربية ظاهرة سوسيولوجية والتي تسعى إلى بناء شخصية الطفل العقلية والخلقية، والجسمية، من أجل تحقيق الاستقرار الطبيعي له ولغيره.

التربية عند **سعيد إسماعيل علي** أستاذ أصول التربية بأنها: " عملية إعداد للحياة في الجماعة التي ينتمي إليها الطفل عن طريق المشاركة في حياة هذه الجماعة، سواء كان

[1]- رونيه أوبير، ترجمة عبد الله عبد الدائم، التربية العامة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1979م، ص 27. نقلا عن د. حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ لتشر والتوزيع، جدّة ، ط1، 1998م، ص 157.
[2]- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب العالمي، بيروت- لبنان،ط1، 1994، ص266.

ذلك في مكان مهيأ لهذه المشاركة، مثلما نرى في المدرسة، أو في الحياة نفسها، مثلما نرى في سياق وقائع الحياة التي تحدث من حولنا ومعنا يوميا، في المنزل، وفي الشارع."[1]

نعني بالتربية عند سعيد إسماعيل أنّ الإنسان كائن إجتماعي بطبعه فهو بحاجة دائمة لبني جنسه، كما أنّه لا يستطيع إكتساب معارف وأفكار بعيدا عن هذه الجماعة وهذا ما تعكسه المؤسسات التعليمية كالمدرسة وأيضا الواقع المعاش في المنزل والشارع.

يقول كل من الدكتور **شبل بدران** و الدكتور **أحمد فاروق محفوظ:** " أنّ مصطلح التربية يدل في أكثر استعمالاته شيوعا على عملية التنشئة – وخاصة للصغار– فكريا وخلقيا، وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها من المؤسسات والمنظمات المعنية بالتربية، و يمكن أن يمتد هذا المعنى ليشمل تعليم الكبار وتدريبهم، كما أنّه يمتد ليشمل كذلك التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الإجتماعية داخل المجتمع."[2]

نفهم من هذا التعريف أنّ مصطلح التربية مرادف لعملية التنشئة، وهذا الأخير خاص بالصغار من الناحية الفكرية والخلقية والعقلية، وذلك داخل المؤسسات التربوية وخاصة المدرسة، ولا يمكن أن تقتصر العملية التعليمية عن الصغار فقط بل تمتد حتى إلى الكبار وتدريبهم

2- مفهوم التعليم

إنّ حياة الإنسان مرتبطة على الإستجابة لعدد من الدوافع ، وتحقيق بعض حاجياته الأساسية لذا لا يستطيع الفرد إستمرار حياته من دون أخذ كفايته من الطعام والشراب والهواء، وهذا ما يجعل الفرد مضطرا إلى تعلم كل ما يحتاجه في الحياة.[3] بالإضافة إلى تنمية قدراته الفكرية والمعرفية وإكتساب المهارات والإتجاهات السائدة في المجتمع وذلك عن طريق عملية التعليم التي تتم في مؤسسات خاصة بها.

---

[1]- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن،ط1، 2007م، 15.

[2]-**شبل بدران و** احمد فاروق محفوظ، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط6، 2009، ص18.

[3]- عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم ، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م، ص135.

التعليم لغة: التعليم هو ترجمة لكلمة (enseignement) الفرنسية، والتعليم هو التدريس، وهو مقابل للتعلم: نقول علمته العلم فتعلّم.[1] والتعليم جزء من علم التربية موضوعه التدريس.[2] والتعليم أيضا هو تلقين الطلاب المعارف و مبادئ العلوم على إختلاف أنواعها، ومنه التعليم الإبتدائي، والتعليم الثانوي، والتعليم المهني.[3]

التعليم إصطلاحا: التعليم هو النقلة الحضارية لكل أمة من الأمم تسعى إلى السمو و الرقى. [4]

ويقول **سعيد إسماعيل علي:** "إن المفهوم الشائع للتعليم هو ذلك التفاعل بين المعلم والتلميذ".[5]

والتفاعل هنا هو عبارة عن حدوث إستجابات وتواصل بين المعلم والتلميذ، مثلا المعلم يشرح الدرس ويطرح أسئلة والتلميذ يفهم الدرس و يجيب عن هذه الأسئلة .

التعليم هو عملية تربوية التي تتم داخل وسائط التربية النظامية.[6] أي أن مفهوم التعليم يرادف التربية النظامية. أو العملية التربوية أو العملية التعليمية التي تتم داخل المؤسسات التعليمية مثل المدارس، والمعاهد والجامعات.

ويقول **عبد الكريم بكار:** إنّ التعليم هو الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الأمم في تكوين أبناءها في جميع المجالات، وعلى كل المستويات، هذا التكوين الذي يشتمل على تعليمهم بعقائدهم ومبادئهم و تراث أمتهم، ورؤيتها العامة للحياة ، كما يشمل على تزويدهم بالخبرات والمهارات التي تمكنهم من فهم عصرهم ، والإسهام في دفع عجلة التقدم...[7]

---

[1]- جميل صليبا، **المعجم الفلسفي، دار الكتاب العالمي، مصدرسابق، ص**308.

[2]- أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت،باريس، ط2، 2001، ص276.

[3]- المنجد الإعدادي، دار المشرق، بيروت، ط4، 1968، ص142.

[4]- بن راق جميلة، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، **العدد**13، ديسمبر 2013، ص188.

[5]- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، مرجع سابق، ص127.

[6]- شادية بن يحيى، التربية والتعليم في الجزائر ورهانات العولمة.21**ماي** 2012. **على موقع:** www.diwalarab.com

[7]- عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص155

نفهم من هذا التعريف أنه أداة لتطوير الأمم في جميع نواحي الحياة، ومختلف مستوياتها، ويشمل على ترسيخهم بمعتقدات ومبادئ تراث مجتمعهم، ونظرتها الشاملة على الحياة مع إمدادهم بالمعارف والقدرات لتسهل لهم ما يجري من حولهم من تطورات ليساهموا في نمو مجتمعهم.

التعليم: هو مجهود لمعونة آخر على التعليم وهو توجيه عملية التعلم وهو حفز المتعلم واستثارة قواه العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف التي تمكنه من التعلم أي كان نوعه.[1]

أي أنّ التعليم هو بذل مجهود لمساعدة الآخر على إكتساب المهارات وهو تحفيز للمتعلم لتنشيط قدراته العقلية ومهاراته الشخصية لمساعدته للتعلم في ظروف أحسن.

3- مفاهيم محايثة للتعليم

أولا: التعليمية: إنّ كلمة التعليمية ترجمة لكلمة Didactique والمشتقة من كلمة Didaktitos اليونانية والتي كانت تستعمل في الشعر الذي يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، ثم تطور هذا المفهوم إلى أن أصبح يعني فن التعليم.

أما من حيث الإصطلاح فتعددت التعاريف إنطلاقا من التعاريف القاموسية وخلصت إلى: التعليمية هي دراسة علمية لتنظيم مواقف التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف تربوي معرفيا كان أمر حسيا أم حركيا. وبمعنى آخر التعليمية تبحث عن فعالية العملية التربوية للمواقف التعليمية.[2]

ثانيا: مواقف تعليمية: ونعني بها: " الموقف التدريسي الذي يظم العناصر الأساسية المتمثلة في المدرس، التلميذ، الأهداف التربوية المراد تحقيقها من الدرس المعروض، بالإضافة المدة المحدودة لذلك ،وكذا المكان المختار، ثم المنهجيات (الطرائق المعتمدة والوسائل المستخدمة)."

[1]- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1968، ص221.
[2]- نذير بن يربح، ملفات سيكوتعليمية، دارهومة، الجزائر، 2010،ط1، ص125.

ثالثا: الفعل التعلمي: هو "عملية إحداث تغير على سلوك المتعلم من وفي موقف، ويعتبر عنصرا من عناصر العملية التعليمية في نقل المعارف والحقائق."[1]

رابعا: المعلم: المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية عرّف المعلم على أنّه: " الشخص الذي يستخدم بصفة رسمية لتوجيه تعلم الأولاد و التلاميذ والإشراف على أعمالهم وخبراتهم التربوية في معهد أو مدرسة رسمية، أو خاصة." كما عرفه أيضا بأنّه: " الشخص الذي بفضل توافر خبرات تربوية فنية لديه وبفضل تعمقه في حقل من حقول المعرفة يستطيع أن يسهم في مساعدة نمو أو نماء الآخرين الذين يوضعون في عهدته."[2]

هناك من عرفه على أنّه: " رجل عالم لأنّه يجب أن يكون دائما على إتصال وثيق بمصادر المعرفة وبكل جديد يظهر في ميدان التربية والتعليم حتى يستطيع أن يكون معلما جيدا وحيويا ليتمكن من تحديد أهدافه ومثله العليا التي رسمها لنفسه بإعتباره فيلسوفا ومصلحا وعالما."[3]

خامسا: التعلم: هو عملية ذاتية تستنتج عن التغيرات التي تطرأ على السلوك نتيجة للتفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة، ويظهر بعدة صفات، كأن يرتبط بالأداء " Derformance " أو لا يظهر ولكنه يستدل عليه من التغيرات السلوكية للفرد. [4]

سادسا: البيداغوجيا: تعني أنشطة وممارسات تطبيقية تتم داخل قاعة القسم، وكذا ما يمكن أن يعمل على ترشيد وعقلنة هذه الأنشطة والممارسات، أي التنظير الذي يقصد فهم الظواهر ودراسة الطرائق بغية الخروج بتعميمات ونماذج تطبيقية تمد النشاط التربوي بأفكار وإجراءات موجهة من قبيل.[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص125-126.

[2]- فريد نجار ، المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية: إنجليزي – عربي، مكتبة لبنان،بيروت ، 2003، ص995. **نقلا عن:** بن زاف جميلة ، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، **العدد** 13ديسمبر 2013، ص 186.

[3]- رابح تركي أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1990، ص ص 378 – 379. **نقلا عن: بن** زاف جميلة ،تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 13 ديسمبر 2013، ص 186.

[4]- نذير بن يربح، ملفات سيكوتعليمية، مرجع**سابق**، ص 78.

[5]- أحمد الفاسي، البيداغوجيا، جامعة عبد المالك السعدي المدرسة العليا للأساتذة، ص1.

سابعا: العملية التعليمية التعلمية: عملية يتم فيها التفاعل بين الطرفين (مدرس و متعلم)، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف تربوية، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي, ويتضمن المراحل التالية:

– مرحلة التحضير و التخطيط: يتم فيها تحديد الأهداف والوسائل والطرائق والتقنيات

– مرحلة الإنجاز: وتتضمن ما تتم تنفيذه من إستراتيجيات وأنشطة تعليمية، ودور كل من المتعلم و المدرس في تحقيق الأهداف.

– مرحلة تحديد وسائل وأدوات للقياس.

– مرحلة التقويم وما تتضمنه من تفسير البيانات التي من شأنها تزويد المدرس بمدى تحقيق الأهداف وبالتالي اقتراح خطط الدعم و المعالجة.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص5.

الفصل الثاني

تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر

المبحث الأول: التربية والتعليم في الجزائر

1- التربية والتعليم في الجزائر قبل الإحتلال
2- التربية والتعليم في الجزائر خلال الإحتلال
3- التربية والتعليم في الجزائر بعد الإحتلال
4- أعلام التربية والتعليم في الجزائر

المبحث الثاني: عولمة المؤسسات التربوية والتعليمية

1- عولمة الأسرة
2- عولمة المدرسة
3- عولمة المسجد
4- عولمة النوادي

المبحث الثالث: تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على المدارس الإعدادية وطلبة الجامعة

1- مفهوم تكنولوجيا الإعلام والإتصال
2- تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على المدارس الإعدادية
3- تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على طلبة الجامعة

المبحث الأول: مراحل التربية والتعليم في الجزائر

1- التربية والتعليم في الجزائر قبل الإحتلال

كان التعليم في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي يقتصر على تعليم الدين الإسلامي الذي كان يشجع عليه الوجود العثماني، ويظهر ذلك من خلال بناء الزوايا والمساجد والكتاتيب، والتي لم تستفد منها الثقافة على كل حال مثل ما هو موجود في الجامعة كالقرويين أو الأزهر والتي تبث العلم وتنمي العقل.[1]

أما بخصوص سياسة الدولة نحو التعليم في العهد العثماني لم يكن لها أي دخل في هذا الميدان، ذلك أنّ الدولة كانت تهدف إلى جلب الاستقرار السياسي والدفاع عن حدود الدولة، كما كان التعليم من مسؤوليات الأفراد و المؤسسات الخيرية، فالآباء كانوا يتحملون مسؤولية تعليم أطفالهم على الدين باعتبار هذا الأخير أساس التعليم والمتمثل في حفظ القرآن الكريم في مرحلة التعليم الإبتدائي ومعرفة علوم القرآن في مرحلة التعليم الثانوي والعالي، بالإضافة إلى تعلم بعض العلوم العملية كالحساب، وكان الغرض منه هو غرض ديني بالدرجة الأولى وذلك للإعتماد عليه في قسمة الميراث، أما المعلم فقد كان يتحصل على راتبه من طرف بعض غنائم الجهاد وضرائب أهل الذمة ، وذلك من أجل إرضاء مشاعره. وفي هذه المرحلة لم تكن مهمة التعليم من المهن المرغوب فيها ذلك أنّ هذه المهنة تجلب لصاحبها الفقر والشفقة والعطف، كما كان في نظر البعض شخصا من أهل الدروشة والصلاح . أما بخصوص التعليم الثانوي والعالي فهو أكثر حظا من سابقه ذلك أنّ المعلم كان من المحضوضين لأنه استطاع الوصول إلى هذا المستوى العالي من التعليم بإضافة إلى أنه كان معينا من طرف الدولة ، ولما كان التعليم عند بعض المعلمين الجزائريين من المهن غير مربحة، فكان من الضروري أن يستبدلوا تلك المهنة النبيلة بمهنة التجارة وذلك لجلب

[1]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، الجزء الأول (1830-1500)، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص18.

الرزق والتخلص من الفقر والحرمان ومعنى ذلك أن الطلبة الجزائريين كانوا مادين وهذا ما قال به التمغروطي أثناء زيارته للجزائر، وليس هذا فحسب فقد كان الطلاب يقصدون أشهر المدرسين رغم بعد المسافة. أما بخصوص المواد التي كانت تدرس في تلك الفترة متمثلة في العلوم الدينية واللغوية وبعض كتب التاريخ والسيرة و قانون إبن سينا في الطب، وتفسير القرآن الكريم كتفسير الثعالبي وتفسير السيوطي، بإضافة إلى الحديث الشريف لصحيح البخاري والفقه المالكي والفقه الحنفي والتوحيد وعلم الكلام بالمنظومة الجزائرية والتصوف.[1]

و كان التعليم في الجزائر قبل فترة وجيزة من مجيء الإحتلال الفرنسي مقتصر على التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية و قليل من الدراسات العلمية، وذلك في معاهد متمثلة في الكتاتيب القرآنية والمساجد، والزوايا، والمدارس. و التي كانت منتشرة في الجزائر انتشارا كبيرا، أما التعليم المهني والحرفي فلم يكن في الغالب يدرس في معاهد وإنما كان يقتصر على المحاكاة والتقليد، أي أن الصغار يتعلمون من الكبار. [2]

كما يعترف المؤرخون الذين كتبوا عن التعليم في الجزائر قبل الإحتلال أنّه كان منتشرا إنتشارا كبيرا في البلاد مع وجود معاهد علمية ضخمة في مختلف أقطار البلاد، بالإضافة إلى توافرها على عدد هام من رجال العلم والأدب والفقهاء والتي تجاوزت شهرة بعضهم حدود الجزائر إلى غيرها من الأقطار العربية والإسلامية. و يعترف المؤرخ الفرنسي موريس بولا رد morice foulard في كتابه تعليم الأهالي في الجزائر " كان في الجزائر في القرنين الرابع عشر و الخامس عشر ميلادي مراكز ثقافية باهرة وكان فيه أساتذة متمكنون في علوم الفلسفة، والفقه، والأدب، النحو، الطب، الفلك، وكانت المدارس الكثيرة العدد منتشرة في ربوع البلاد والتعليم فيها ديني ومدني. ومن أهم المدن التي كانت مركز لتلك المعاهد العلمية

[1] _ **المصدر** نفسه، ص 313-351.

[2] _ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،المؤسسات الوطنية للإتصال، النشر والإشهار وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، ط5، 2001، ص343.

والتربوية قبل الإحتلال نجد كل من الجزائر و قسنطينة وتلمسان و بجاية و مازونة ، وبخصوص المدارس فقد كانت توجد في كل قرية مدرستان ابتدائيتان فقد بلغ عددها 2000 مدرسة بالإضافة إلى معاهد و جامعات في الجزائر و قسنطينة و مازونة وتلمسان ووهران. وقد اعترفت المخابرات العسكرية الفرنسية بأن نسبة العرب الجزائري الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة في جنود الجيش الفرنسي الذي إحتل الجزائر، وتقدر نسبة الأمية في أوساط المجتمع الجزائري 45% أما نسبة الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة من الجزائريين في ذلك الوقت كانوا يزيدون عن 55% من جملة سكان القطر الجزائري.[1]

وقد مر التعليم في الجزائر قبل الإحتلال بمراحل متداخلة فيما بعضها، تختلف إختلافا جذريا عن حالة التعليم اليوم. وبصفة عامة كانت هناك مرحلتان الإبتدائية والعالية أما بخصوص المرحلة الثانوية فقد كانت متداخلة مع المرحلة العالية ، وتنقسم المراحل التعليمية إلى مرحلتين هما:

أولا: المرحلة الإبتدائية: وقد كان الأطفال فيها يزاولون تعليمهم في الغالب في الكتاتيب القرآنية أو ما هي معروفة في لهجة العامية الجزائرية " المسيد ". كانت منتشرة بكثرة في الأحياء والمدن الجزائرية، كما كانت الزوايا أيضا عاملا مهما في نشر التعليم حيث كانت تشمل على نوعين من التعليم المتمثل في التعليم الابتدائي.

ثانيا: المرحلة الثانوية والعالية: كان التعليم في المرحلتين الثانوية والعالية و الذي كان يزاول في بعض المدارس التي بناها محبو العلم من الحكام والأعيان وذوي البر والإحسان ، مثل مدرسة "سيدي أيوب "و مدرسة "حسن باشا في العاصمة و مدرسة " سيدي الكتاني" ومدرسة سيدي الأخضر بقسنطينة و مدرسة مازونة في الغرب الجزائري ذات الشهرة البعيدة ومدارس تلمسان وبجاية....الخ.

[1] _ المرجع نفسه، ص343-345.

أما بخصوص المساجد فقد كانت تقوم بوظيفة التعليم بإضافة إلى تعليم الصلوات الخمس، ولقد بلغ عدد المساجد خمسة وثلاثون مسجد في مدينة قسنطينة. وهناك بعض المساجد الكثيرة المشهورة التي تخصصت في الدراسات العالية نذكر منها:

1) في غرب القطر الجزائري : الجامع الكبير بتلمسان وجامع سيدي العربي بإضافة إلى زاوية الأمير عبد القادر المعروف ببطل المقاومة الجزائرية.

2) في العاصمة وضواحيها: نجد زاوية القليعة و زاوية مليانة و زاوية محي الدين ثم زاوية بني سلمان و الجامع الأعظم.

3) الشرق الجزائري: جامع سيدي الأخضر بقسنطينة ، وهذا الأخير جعله عبد الحميد بن باديس مركزا لحركته التربوية قبل الحرب العالمية الأولى إلى غاية وفاته في 16أفريل 1940. وزاوية سيدي عقبة بالقرب من بسكرة، ثم زاوية إبن علي الشريف في جبال جرجرة وبعض وادي ميزاب بالصحراء.

ومن الملاحظ أنّ التعليم في المرحلة الثانوية والعالية كان بالمجان مع تهيئة ظروف العيش الملائمة لمتعلميه من مساكن و كتب وغيرها من وسائل الدراسة ، وهذا تحت إشراف أو كفالة الأوقاف العامة .[1]

ثانيا: المناهج وطرق التدريس قبل الإحتلال

كان التعليم في المرحلة الإبتدائية مقتصرا على تعليم القراءة والكتابة باعتبارهما لغة القرآن الكريم والعمل على حفظه وتجويده، ثم تعليم المبادئ الأساسية للحساب ثم الإنتقال إلى مرحلة أخرى من التعليم وهي المرحلة الثانوية والعالية والتي بدورها تنقسم إلى قسمين:1- علوم نقلية 2- علوم عقلية. فالعلوم النقلية كانت تتمثل في الحديث والتفسير والفقه وأصوله والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسميت كذلك لأنها سماوية وليست

[1]_المرجع نفسه ، ص ص 346- 347.

من عمل الإنسان وفكره وعقله . بينما العلوم العقلية فكانت متمثلة في القواعد، والبلاغة، والبيان، المنطق، علم التوحيد، و الفلسفة، الحساب، علم الفلك، التاريخ وسميت عقلية لأن الإنسان توصل إليها عن طريق بذل جهد فكري وعقلي. و كان التعليم منتشرا في شكل حلقات حيث كان الشيخ يجلس في مكان مرتفع ويدور حوله الطلبة وكان الطلبة غير ملزمين بحضور حلقة أحد الشيوخ. وإنما يختار كل واحد منهم الشيخ الذي يفضل دروسه والمادة العلمية التي يحبذ دراستها ، ولم تكن هناك مقررات محددة على الطلبة يدرسونها في كل عام وإنما كل يوم يحدد الأستاذ الدرس الذي يتناولونه الطلبة في اليوم الموالي ، وذلك من أجل المراجعة و التحضير في المنزل لكي لا يواجهون صعوبة في الفهم و الإستعاب أثناء إلقاء الدرس، وكانت المناهج الدراسية تحدد في شكل كتب دراسية كما لم يكن هناك امتحانات سنوية مثل ما هو موجود في زمننا. وفي حالة ما تمكن الطالب من إلقاء الدرس فإنه يطلب من الأستاذ ذلك ، وإذا نجح في مهمته منحه أستاذه إجازة أستاذ متمكن لغيره من الطلاب. وقد كان يشرف على التعليم العالي مجلس أعلى يتألف من المفتي المالكي والمفتي الحنفي و القاضيين الملكي والحنفي، ويقوم هذا المجلس بتعين ناظر التعليم العالي في وزارات التربية والتعليم في بعض الدول الحديثة، ومن مهمة الناظر الإشراف على التعليم العالي وترشيح الأساتذة الذين يتولون مهمة التدريس في كل من معاهد العاصمة و تلمسان وقسنطينة و مازونة ووهران. [1]

2- التربية والتعليم في الجزائر خلال الإحتلال

بعد سقوط العاصمة الجزائرية فريسة الإحتلال الفرنسي في 5 جويلية 1830م، عملت إدارة الإحتلال على توجيه ضربة قاضية للمنظومة التعليمية الجزائرية وكان أول ما قامت به

[1] _ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،مرجع سابق، ص 348-349.

مصادرة الأملاك الوقفية للمؤسسات التعليمية والجمعيات الخيرية والدينية والعمل على دمجها ضمن أملاك الدولة ، وهو ما أعتبر بمثابة قطع شريان الحياة لهذه المؤسسات.[1]

في هذه المرحلة عرفت الجزائر انحطاط وتدهور وجمود على المستوى التعليمي وكان ذلك نتيجة غلق المكاتب القرآنية ومكاتب الدين العربي والزوايا والكتاتيب من طرف المحتل بإضافة إلى تضيق تعاليم الدين واللغة العربية. وهذا ما طرح في المجتمع الجزائري مشكلة عويصة ترتبت عنها نتائج وخيمة، متمثلة في نشوء أجيال لم تتعلم من الدين الإسلامي إلا ما ورثته من الآباء والأجداد من بدع وخرافات معادية للأخلاق وآداب الدين الإسلامي.[2] ولم يكتفي المحتل الفرنسي بهذا كله بل تجاوز ذلك إلى منع التعليم الفرنسي بين الجزائريين، وعدم تركهم يمارسون تعليمهم العربي الإسلامي ولقد تميزت المرحلة الأولى من الإحتلال الفرنسي للجزائر بعدم وجود سياسة تعليمية وتربوية لنشر التعليم بين الجزائريين أنفسهم كما تولد عن الفرنسيين رأيين متناقضين حول ما إن كان يجب تعليم الجزائريين وعدم تعليمهم ، فالرأي الأول كان يرى ضرورة تعليمهم وذلك لخدمة أغراضه ومصالحه الخاصة لأن تركهم في الجهل يولد لديهم نشوء جيش من المتعصبين الدينين fanatiques religieux ، بينما الرأي الثاني وهو معارض لتعليمهم والسعي لإبعادهم إلى المناطق القاحلة والصحراوية ، وهذا ما جعل الجزائريون يتولون مسؤولية تعليم أنفسهم وهذا ما يتجلى في المدارس القرآنية والمساجد والزوايا. وكرد فعل على السياسة التعليمية الجزائرية إقترحت الحكومة الفرنسية فتح مدارس والتي من بينها مدرسة التعليم المتبادل سنة 1833م l'enseignement mutel ، بالإضافة إلى فتح مدرسة إبتدائية والتي سميت بالمدرسة العربية الفرنسية école arabe française وذلك سنة 1836م بمدينة الجزائر وكانت خاصة بالذكور أما الغرض منها هو تقريب الجزائريين من الأوروبيين قصد الإدماج أما عدد التلاميذ في هذه المدرسة فيتجاوز 60 تلميذ ويميلون إلى أبناء موظفي الحكومة ويشرف عليه مدرسان واحد فرنسي والثاني جزائري. ضف إلى ذلك

[1] _جمال قنان ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944، دار هومة ، الجزائر ، د ط، 2007، ص13.
[2] - رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 349.

فإن أول مدرسة للبنات في العاصمة كانت سنة1845م كما يخضع التعليم الجزائري مباشرة بإشراف الحاكم العام وذلك حتى سنة 1848م، ضف إلى ذلك فإن التعليم العربي كان تابعا لوزارة الحرب الفرنسية، بينما كانت إدارة التعليم في المدارس الأوروبية تتبع مباشرة وزارة التربية والتعليم في فرنسا ولقد تأسست مديرية التربية والتعليم في الجزائر سنة1848م، والتي كان يترأسها مفتش عام ويساعده نائبان وكانت هذه المديرية مرتبطة بوزارة التربية والتعليم في باريس. [1]

وفي سنة 1850م صدر مرسوم نص على إنشاء مدارس لتعليم الأهالي وقد تزايد عدد تلك المدارس وخاصة في عهد نابليون الثالث من(1852-1870م) حيث بلغ مجموع هذه **المدارس بعد مرور** 40 **سنة من الإحتلال حوالي** 36مدرسة، أما عدد التلاميذ فقد إرتفع ليصل 13000 تلميذ.[2] وفي هذا الشأن يقول الدوق دومان: **"إنّ بناء مدرسة أحسن وأفضل** من فيلق عسكري لإقرار الأمن". أي أنّ التعليم المزدوج في المرحلة الإبتدائية كافي وحده لمزج العناصر البشرية وذلك بإختلاط الأطفال في المدارس. **أما الغرض من إنشاء** المدارس العربية الإسلامية في الظاهر هو إعادة إصلاح التعليم العربي الإسلامي، أما باطنه فتمثل في خدمة أغراض المحتل بغية تشويه تعاليم الدين الإسلامي والتشكيك في أمر الجزائريين وعروبتهم وإسلامهم ، ولتحقيق ما تصبو إليه فرنسا وللتوغل في أعماق المجتمع الجزائري عملت على إختراع سياسة تعليمية جديدة لغسل أدمغة أعيانه وشخصياته الكبيرة ، فأسست لهم معاهد في باريس لتقوم بإعدادهم وإعداد أبنائهم عل طريقتها الخاصة، ومن شروط هذه المدرسة أن لا تلتحق بها سوى الفئة التي تثق فيها فرنسا وبالتالي خلقت هذه السياسة فئة صغيرة تلعب دور الوسيط بينها وبين السكان.[3]

أما بخصوص مناهج المدارس الإبتدائية التي أنشأها الإستعمار لتعليم أبناء الجزائريين وأطلق عليها اسم المدارس الفرنسية الإسلامية franco musulman فإننا نجدها تغلب عليها

[1]- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة ، الجزائر، دط، 2013، ص ص 37 -40.
[2]- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع**سابق**، ص357.
[3]_ د. عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، مرجع سابق، ص ص47-48.

اللغة الفرنسية، فليس للغة العربية والثقافة العربية والدين الإسلامي أي نصيب من مناهجها بالرغم من أنها خاصة بالجزائريين، فالتعليم فيها ليس عربيا ولا إسلاميا ولا جزائريا وإنما هو فرنسي في المناهج والتوجيه العام والأهداف.[1] وحسب برنامج 1890م إحتلت تمارين اللغة الفرنسية 9 ساعات والقراءة 5ساعات في الأسبوع في القسم التحضيري أي أربعة عشرة ساعة من مجموعة 25ساعة خاصة لتعليم اللغة الفرنسية، وفي القسم الإبتدائي تحتل اللغة الفرنسية تسعة ساعات (4 ساعات للقراءة و5 ساعات لتمارين اللغة). أما في القسم المتوسط فتحتل اللغة الفرنسية سبع ساعات ونصف ساعة (ثلاث ساعات للقراءة، وساعة ونصف لتمارين اللغة، ساعتان للقواعد والإملاء والمحفوظات، وساعة لإنشاء المكتوبة بالفرنسية). فالتركيز كان كله على اللغة الفرنسية وحدها في البرامج التعليمية التي جاء بها الجمهوريون، في حين كانت برامج المدارس العربية الفرنسية التي أنشأها العسكريون تتناول القراءة والكتابة باللغتين العربية والفرنسية، بينما كان تعليم البنات يرتكز أساسا على أعمال الخياطة والأعمال اليدوية. وكانت هذه البرامج التعليمية تركز أساسا على عظمة فرنسا وتاريخها وعلى قوتها العسكرية ضاربة تاريخ الجزائر عرض الحائط.[2]

وفي عام 1898م قسم مشروع الدراسات والبرامج إلى ثلاث مستويات: 1)المستوى التحضيري، 2) المستوى الإبتدائي، 3) المستوى المتوسط. أما مواد البرنامج فقد جمعت تحت تسعة عناوين وهي كالآتي:

1-اللغة الفرنسية (اللغة الكتابية ، المحادثة، القراءة، تمارين كتابية).

2-الحساب والنظام المتري.

3-الرسم (أعمال يدوية أو دروس تحضيرية).

[1] _ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، مرجع سابق ، ص ص 366-367.

[2] _عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، **مرجعسابق، ص**152.

4-اللغة العربية (يقوم بتدريسها معلم فرنسي).

5-الفلاحة والعمل اليدوي (دروس وتمارين).

6-التربية الأخلاقية (مع دروس في اللغة أو القراءة).

7- ثقافة عامة (الإقتصاد البيتي، النظافة، مبادئ علمية، تشريع مستعمل).

8-مبادئ ومعارف حول فرنسا والجزائر (تاريخية، جغرافية، إدارية).

9-إستراحات (غناء، رقص، حركات وتمارين رياضية...).

وتعتمد البرامج التعليمية الجديدة على التمارين الشفوية دون الكتابية والغرض من هذا هو الإتجاه المهني و التطبيقي.[1]

ولما كان التعليم الإبتدائي الرسمي 100% فإنّه لم يبقى لتعليم اللغة العربية حظ في أوساط المجتمع الجزائري، وهذا ما أجبر الجزائريين على تبني التعليم العربي الشعبي الحّر الذي ينهض الشعب بتأسيسه وتمويله من تبرعاته الخاصة. وهذا النوع من التعليم قد عملت فرنسا على إجهاضه ووضعت عراقيل مختلفة في وجهه. وقد كانت بدايات تبلور التعليم العربي الحّر في الجزائر على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة سنة1913م. ولقد إعتبرت هذه الحركة النواة للنهضة التعليمية العربية الإسلامية واسعة النطاق في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين (1920-1940م) إلى غاية الثورة الجزائرية المجيدة 1945م. وقد كان لتكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام1931م بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس دورا فعالا في إعادة إحياء اللغة العربية وإعادة بعث الدين الإسلامي، كما لقيت هذه الحركة تأييد ومساندة من طرف كبار مثقفي الوطن رغم كل المضايقات التي لقتها من طرف المستعمر الغاشم. وكل هذا يصوره لنا البشير الإبراهيمي

[1] _المرجع نفسه، ص ص 177-178.

الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين (1940-1956م)[1]. قائلا: " إنّ مدارسنا (مدارس جمعية العلماء) عامرة بهذا الصنف من الأطفال وهم من الصنف المتشرد، الضائع الذي لم يجد إلا التعليم الحكومي سبيلا... و ماداموا محرومين من التعليم الفرنسي فمن حقنا ومن واجبنا ومن الإحسان إلى أبناءنا أن نشغلهم النهار كله بتعلم دينهم ولغتهم..". [2]

1- التربية والتعليم في الجزائر بعد الإحتلال

كان التعليم في الجزائر بعد الإستقلال مباشرة تابع للنظام التعليمي الفرنسي فلسفة ومحتوى وأهدافا وتنظيما.[3] كما واجه القائمون على الحكم في الجزائر بعد إعلان الإستقلال تحديا خطيرا وخاصة في قطاع التعليم ، حيث سجلت نسبة الأمية في أوساط الجزائريين 90%، خصوصا بعد السياسة التي طبقتها منظمة الجيش السري من هدم وتخريب لمعظم المؤسسات الإدماجية والتعليمية. بالإضافة إلى مرور بظرف ثقافي مزري أو ما يسمى بثنائية اللغة أو ازدواجية اللغة (لغة فرنسية وعربية). ومما زاد خطورة الوضع آنذاك هجرة الأوروبيين الجماعية ، فقد إنسحب من الجزائر عدد كبير من رجال الفرنسيين بصورة جماعية، ففي أكتوبر 1962 هاجر حوالي18000معلم، أما رجال التعليم العالي فلم يبقى منهم إلا القليل.ومما لا شك فيه أيضا أنّ الجزائر وجدت نفسها مقسمة في مجال التعليم إلى قسمين فالقسم الأول يمثل ذلك التعليم الجزائري والوطني التابع للدولة الجزائرية من جهة ، أما التعليم الثاني فهو تعليم أجنبي يشرف عليه المكتب الجامعي الثقافي الفرنسي من جهة أخرى.

وقد مر التعليم في الجزائر بمراحل متباينة من مرحلة لأخرى ولقد إنقسمت هذه المراحل إلى أربعة، حيث في المرحلة الأولى (1962م -1973م) بعد شهرين من الإستقلال عملت

[1] _ د. رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر, مرجع سابق ص ص374-375.

[2] _محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة ، دون طبعة، 1964.ص ص 239، 240. نقلا عن د. رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر،ط5، 2001، ص 375.

[3]- نذير بن يربح، التفاعل بين التعليم والتكوين المهني المنتج، دار هومة، الجزائر، دط، ص66.

المنظومة التربوية الجزائرية بتنظيم أول موسم دراسي، والعمل على طلب يد العون من بعض الدول الشقيقة والمنظمات الدولية من أجل إنجاح مشروعها التعليمي. و قد استجابت لندائها هذا منظمة اليونسكو أولا ثم مصر ثانيا، وذلك عن طريق إرسال 300 خريج أزهري، والعمل على إستدعاء الحكومة الجزائرية كافة طلبتها المتمدرسين في الخارج.

وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها المنظومة التربوية من أجل إنجاح العملية التعليمية في كافة القطر الجزائري، غير أنّ نسبة المعلمين ضلت ضئيلة عموما خاصة مدرسي اللغة العربية بالإضافة إلى إنتشار الواسع للأمية.أما المرحلة الثانية(1974 – 1980م) فقد تميزت بإصلاح التعليم الذي ورثته عن الإستعمار الفرنسي، كما شهدت هذه الفترة إصلاح التعليم العالي وتطوير نظام التعليم الثانوي بالإضافة إلى الإصلاح الشامل للمنظومة التربوية الوطنية، وكان الهدف من هذا كله زيادة الإهتمام بالتعليم وإعادة بعث النظام التعليمي من جديد والعمل على جعله لا مركزيا، كما عملت على فتح مطاعم مدرسية لسد حاجيات التلاميذ الفقراء إضافة إلى النظام الداخلي والنصف داخلي. وقد تميزت هذه المرحلة أيضا بصدور قرارات بالغة الأهمية وهذا ما نجده في الميثاق الوطني عام 1976م الذي ورد فيه أنّ التربية حجر الزاوية في أي بناء محكم وهي المنشأ الذي لا بديل عنه للإحساس لدى الإنسان وتكوينه والقطب المشع للشخصية الجزائرية. ولما ضلت التربية هي القاسم المشترك لمختلف أصناف الثقافة فإنه من الواجب أن يكون التعليم واحد وموحد بالنسبة للجميع. وليس هذا فحسب فقد أقر مجلس الثورة الجزائرية مشروع لإصلاح التعليم وكان الهدف منه هيكلة التعليم الإبتدائي والثانوي بصورة جذرية، بالإضافة إلى ضرورة التأكيد على تعريب ديمقراطية التعليم وإعطاء العناية الكبرى للعلوم والتكنولوجيا و الإهتمام بمدارس الحضانة ورياض الأطفال. أما بخصوص التعليم المتوسط فقد تم تطبيق عليه سياسة الإصلاح، حيث أستبدل بنظام التعليم الأساسي والمسمى بالمدارس تسع سنوات.و لقد اعتبرت سنة 1976م ميلاد المدرسة الجزائرية حيث تم في نفس السنة تأميم التعليم الحكومي. وفي المرحلة الثالثة

(1980 – 1990) فتميزت باستمرار إصلاح سياسة التعليم، وتعتبر سنة 1980م تاريخ الإتجاه السياسي والإيديولوجي للقيادة والحكومة الجزائرية وذلك من خلال تبنيها النظام الليبرالي وبالتالي تحولها في مجال التعليم الأحادي إلى تعليم متعدد الجوانب، والتي تم تعميمها في جميع المراحل التعليمية وخاصة في مرحلة التعليم العالي والتعليم المتوسط ، حيث تحول هذا الأخير إلى تعليم أساسي مختصرا إلى ثلاث سنوات بدلا من أربع سنوات. ولكي تحقق المنظومة التربوية ما كانت تطمح له الثورة أولت التكوين الإيديولوجي، والسياسي، والمدني، والديني، والأخلاقي في برامجها الأهمية التي يستحقها والعمل على إعداد برامج ملائمة في مختلف مراحل التعليم والتكوين، وذلك من أجل تكوين الشباب تكوينا مطابقا للقيم الوطنية العربية الإسلامية. أما تعريب مراحل التعليم فنجده في سنة 1986م إبتداءا بتعريب المرحلة المتوسطة ثم المرحلة الثانوية، أما على مستوى التعليم العالي فقد تم تحويل الكليات الجامعية إلى معاهد مستقلة مثل(معهد التاريخ، ومعهد الفيزياء، ومعهد الطب ، ومعهد الصيدلية...الخ). إضافة إلى تعميم العلوم الإجتماعية والإنسانية سنة بعد الأخرى، أما العلوم الدقيقة والتكنولوجيا فمازال التدريس فيها باللغة الفرنسية.[1]

بالرغم من كل الإصلاحات التي أدخلتها المنظومة التربوية الجزائرية منذ الإستقلال في منظومتها التربوية، إلا أن مشروعها التربوي لم يكتب له النجاح بل بقي حبيس الآلية والجمود. و من هنا راحت تبحث عن الكفيل لهذه العملية التربوية، فكان أول ما قامت به تبنيها لثلاثة مقاربات أساسية للمناهج التربوية.

أولا: المقاربة التقليدية (المقاربة بالمضامين): وتقوم هذه الأخيرة على التركيز على أساس المحتويات، فالنمط البيداغوجي بها تقليدي أي أنّ المدرس فيها أساس العملية التعليمية فهو يعمل على شرح الدرس، ينظم المسار، وينجز المذكرات، أما الطالب فهو مجرد متلقي فقط يسمع، يحفظ، يعيد ما حفظه ، وبالتالي فالمتلقي يقوم بعمليتين: **الأولى**

[1]- أحمد التريكي، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات، جوان2017، ص - ص155-162.

إكتساب المعرفة الجاهزة كما ونوعا، والمرحلة الثانية استحضار هذه المعرفة في حالة الإستجواب. لكن هذه المقاربة لم تدم طويلا ذلك لأنها لم تنتج جيل نشط قادرا على قيادة العملية التعليمية.[1]مما أدى بوزارة التربية إلى ضرورة إدخال مقاربة أخرى تسمى المقاربة بالأهداف، وهي حسب القاموس التعليمي الفرنسي: "بيداغوجية تحث على ربط الهدف المسطر بالعملية الإجرائية وإمكانية تحقيقه، ويوجد هناك هدف عام مقسم إلى أهداف ثانوية وتسعى كلها إلى تحقيق الهدف العام. وهذه المقاربة تعمل على تقسيم وقت المعلمين إلى كتل متتالية وصغيرة الحجم من أجل تحقيق كل هدف علمي ".[2] أي أنّ هذه المقاربة إهتمت بالجانب الإجرائي على حساب الجانب البيداغوجي والعمل على قتل الجانب النقدي في العملية التعليمية. حيث حولت الإنسان المتعلم المبدع والمفكر والناقد إلى مجرد إنسان آلي يتأثر ولا يؤثر ويستهلك ولا يبدع.

كما تعتبر المقاربة بالأهداف على أنّها تعليمية ذات مصدر أمريكي توغلت فيه مفاهيم ومبادئ الفلسفة البراغماتية. والتي تهدف إلى تحقيق الفعالية والمر دودية في العمل المدرسي، وبالتالي يمكن إعتبارها أحادية البعد، فهي متعلقة بدرجة متطرفة في النزعة السلوكية. كما يهدف الأستاذ من خلالها إلى تحديد الهدف من النشاط التعليمي بغية ترجمة محتويات التدريس إلى أهداف. غير أنّ هذه المقاربة طرحت نقائص عديدة منها عدم إهتمام هذه المقاربة على التركيز على ما هو قابل للملاحظة والقياس جعلها تنحرف بالفعل التربوي إلى فعل تعودي ينعدم فيه التميز والتفكير و الإبتكار ، وهذا ما أحدث فجوة في التعليم العربي عامة والجزائر خاصة. كما أنّ هذا التعليم الفاشل أدى إلى تعاسة المتعلم الذي لا يوجد ما يميزه فيه عن أقرانه وكأن التلاميذ أسراب طير تسير في طريق مظلم، كما أنّ الكبار قد أخرسوا أفواههم ورسخوا لديهم عادات سلبية وطمسوا ملامحهم الذاتية. بحيث أنّ المتعلم لا يستعمل في عقله إلا جزء صغير منه للحفظ عن ظهر قلب. وليس هذا فحسب فإنّ التعليم وفق هذه المقاربة ذات هدف إجتماعي بحت، أي أنّ الطالب أو التلميذ يقبل بهذا

[1]- نصيرة سالم ، تالي جمال، الإصلاحات التربوية في الجزائر، ص61.

[2]- جدي مليكة ، المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات الشاملة، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة ، جامعة الجزائر 3، العدد السابع، مارس 2017، ص122.

الأسلوب التعلمي الذي يحقق له في النهاية فرصة النجاح والحصول على الشهادة والمنصب. ويمكن القول أنّ المقاربة بالأهداف كانت كسابقتها من المقاربات حيث أنتجت جيل غير فعال بسبب أساليب التلقين والسلبية والسكون والجمود مما أدى بوزارة التربية الوطنية إلى تطبيق مقاربة أخرى تسمى بالمقاربة بالكفاءات. التي ظهرت كبديل للمقاربة بالأهداف والأخذ بعين الإعتبار الحلقات المفقودة في التدريس الهادف وتصحيح النقائص الذي وقع فيها هذا النمط من التدريس ، كما أنها مقاربة ذات نظرة بعيدة لطرق التدريس و أنشطة التعليم وأسس التقييم التي تتمركز حول المتعلم لتجعل منه فاعلا نشطا يتعلم كيف يتعلم وكيف يمارس تعليمه عن دراية ووعي. ومن خصائصها وأهدافها أنها تقوم بتصحيح المقاربة السابقة وهي المقاربة بالأهداف. [1]

والمقاربة بالكفاءات هي " تعبير عن تصور بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية المرحلة التعليمية ***لضبط*** إستراتيجية التكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم و إنتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته".[2]

ومن التغيرات التي أدخلتها هذه المقاربة في مستوى البرامج خلال 2003-2004 ، كان أولا من خلال إدراج الطور المسمى بالتربية التحضيرية في منطق إعادة الهيكلة الجديدة للنظام، مع السعي إلى تعميمه على الأطفال البالغين من العمر 5 سنوات أما فيما يخص التعليم الابتدائي فإنّ مدته تقلصت من 6 سنوات إلى 5 سنوات، وتتمثل هذه الإجراءات أيضا بإدخال مادة تعليمية جديدة تحت إسم التربية العلمية والتكنولوجيا والتي تدرس إبتداءا من السنة الأولى إبتدائي، كما تشمل تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تدرس إبتداءا من السنة الثانية إبتدائي واعتماد الرموز العالمية لمادة الرياضيات بالإضافة إلى إدخال اللغة الأمازيغية للسنة الرابعة إبتدائي. أما بخصوص التغيرات التي أحدثت في مستوى التعليم

[1]- المرجع نفسه، ص ص 121-123.
[2]- المرجع نفسه، ص 124.

المتوسط ، حيث شهدت تمديد هذا الطور من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات، والعمل على تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية إبتداءا من السنة أولى متوسط، بالإضافة إلى إدخال الترميز العالمي وإدراج المصطلحات العالمية واستبدال مادة التكنولوجيا بمادة جديدة وهي العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا. وننوه هنا أيضا إلى أنّ اللغة الأمازيغية تحتل مكانتها كلغة رسمية و وطنية. [1]

أما بخصوص التعليم الثانوي فهو مثل سابقيه، حيث خضع لإصلاحات سواء في المناهج أو البرامج الدراسية، حيث تم تنصيب الجذوع المشتركة للتعليم الثانوي. فبخصوص السنة الأولى كان التلاميذ فيها يدرسون في جذعين مشتركين، الجذع المشترك علوم إنسانية و الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا، أما بخصوص السنة الثانية فيوجه التلاميذ الذين تتوفر فيهم شروط الالتحاق بالسنة الثانية ثانوي إلى نمطين من التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا وفي هذا النمط يحظر الطلبة للإلتحاق بالجامعة بعد الحصول على شهادة البكالوريا ويتضمن هذا التعليم ثلاث مجموعات من الشعب، حيث أنّ مجموع الشعب الأدبية تتمثل في شعبة الآداب والعلوم الإنسانية، وشعبة الآداب والعلوم الشرعية، شعبة الآداب واللغات. أما بخصوص الشعب العلمية فهي تنقسم إلى شعبة العلوم الطبيعية والحياة وشعبة العلوم الدقيقة. أما مجموع الشعب التكنولوجيا فهي تتكون من شعبتين، شعبة التكنولوجيا مع ثلاثة إختيارات تتمثل في (هندسة كهربائية، هندسة ميكانيكية، هندسة مدنية)، وشعبة تسير و إقتصاد.[2] أما بخصوص الإصلاحات التي أدخلت على مرحلة التعليم الثانوي سنة 2003 بالنسبة للسنة أولى ثانوي، فقد تم إستبدال جذع مشترك علوم إنسانية إلى جذع مشترك آداب، أما بخصوص جذع مشترك علوم وتكنولوجيا فبقت

[1]- حديدان صبرينة، معدن شريفة، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ضل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص199.

[2]- إبراهيم هياق، إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع التربية ، جامعة منوري قسنطينة، 2010-2011، ص ص 141-142.

على ما كانت عليه. أما السنة الثانية ثانوي فيوجه تلاميذ شعبة آداب إلى شعبة آداب وفلسفة وشعبة لغات أجنبية. أما بالنسبة لشعبة علوم وتكنولوجيا يوجه تلاميذها إلى أربعة شعب وهي علوم تجريبية، رياضيات، تسير و إقتصاد ، وشعبة تقني رياضي التي تتمثل في(مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة الطرائق، هندسة كهربائية). أما بخصوص السنة الثالثة ثانوي فيواصل التلاميذ الدراسة التي هم متخصصون فيها وذلك من أجل الإلتحاق بمرحلة جديدة من التعليم وهي مرحلة التعليم العالي.

ومن بين الإصلاحات التي أقرتها لجنة إصلاح المنظومة التربوية على مستوى مراحل التعليم الثلاثة تمثلت في إضافة مواد جديدة وإقصاء بعض المواد ، فكانت أول ما قامت به العمل عل تهميش مادتي التربية الإسلامية والتاريخ وذلك بمحاولة إحلال مادة التربية التكنولوجية مكان مادة التربية الإسلامية والتقليص من الحجم الساعي لهذه المادة. أما مادة التاريخ فقد لقت معارضة كبيرة لأن إلغائها يساهم في تشويه وطمس التاريخ الحقيقي للجزائر ، كما قامت برفع معامل اللغة الفرنسية وزيادة حجمها الساعي في مقابل تقليص توقيت اللغة العربية. بالإضافة إلى تكريس بعض المواد في البرامج التعليمية كالتربية الفنية والتشكيلية والتربية الفنية الثقافية التي تتمثل في تعليم الغناء والدراما والموسيقى وإدراج مادة الإعلام الآلي على مستوى المرحلة الثانوية. [1]

وبالنسبة للتعليم العالي في الجزائر فقد واجه مشاكل عديدة، وخاصة في النظام الكلاسيكي الذي بدأ يفقد محتواه الفعلي في التكيف وفق التغيرات التي مست العالم بأسره فكان من أنجع الطرق لإصلاح هذا الفشل وذلك من خلال تبني المنظومة التعليمية الجزائرية لنظام جديد والمصادق من طرف مجلس الوزراء في2002/04/20م والذي أصطلح عليه بنظام ل.م.د.(ليسانس. ماستر. دكتوراه)، وهذا الأخير الذي يعتبر من بين الأدوات البيداغوجية التي أولتها السلطة الجزائرية أهمية بالغة بغية تحقيق مجتمع معرفي،

[1]- بن قفة سعاد، ودليلة خنيش، و مسعودي كلثوم، الثابت والمتغير في النظام التربوي للجزائر- **دراسة الأسباب والنتائج** ، ص ص7-13.

وبناء مورد بشري مؤهل يستطيع إدارة شبكة من المؤسسات الإقتصادية بكفاءة فائقة الجودة، ففي عام 2004 ثم إحداث شهادة ليسانس نظام جديد.[1] كما تم إعتماده بصورة نهائية في أغلب الجامعات الجزائرية،

4- أعلام التربية في الجزائر:

1) تركي رابح عمامرة : ولد رابح تركي عمامرة في 15 سبتمبر 1932م بسطيف، درس في مدرسة الحركة الوطنية الجزائرية قبل الإستقلال (1940 – 1962م)، كما زاول دراسته في تونس، مصر، الجزائر حصل على شهادة الدكتوراه في علوم التربية تخصص أصول التربية، إسلامية وحديثة والتخطيط، كما يعتبر مجاهدا من خلال مشاركته في ثورة نوفمبر المجيدة (1954- 1962م). له إهتمامات بالحركة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي ومقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وللأمة العربية.

كان أمين عام مساعد إتحاد التربويين العرب منذ عام 1981م، وعمل مرشدا في الكشافة الإسلامية الجزائرية ، كما كان معلما في مدارس التعليم العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. حكم عليه بالسجن من طرف إدارة الإحتلال الفرنسي في الجزائر سنة 1948م لمدة خمس سنوات وذلك بسبب نشاطه في الحركة الوطنية والكشافة الإسلامية الجزائرية، وبعدها أسس مع مجموعة من زملائه المناضلين في جبهة التحرير الوطني للجنة الوطنية العليا للتعريب الشامل في الجزائر 1971م، وهي اللجنة التي لعبت دورا هاما في تعريب التعليم في مختلف المراحل. وزيادة لذلك تفرغ للبحث العلمي والتأليف ونشر الثقافة الإسلامية في الجزائر العربية المسلمة عن طريق المجلات، الصحافة العربية في الجزائر وخارجها، والمحاضرات العامة في النوادي، الجمعيات الثقافية، وسائل الإعلام المسموعة والمرئية (إذاعة و تلفزة). كما إشتغل منصب رئيس مجلس البحث العلمي في علوم التربية

[1]- ميلود قاسم، نظام ل.م.د. بين الجزائريين دافعية التغير وآليات التطبيق، المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد8- أكتوبر 2015. ص51.

وعلم النفس لمدة عشر سنوات في جامعة الجزائر المركزية. ومن مؤهلاته العلمية أنه تحصل على شهادات علمية متعددة منها: دكتوراه الفلسفة في التربية و ماجستير في التربية وعلم النفس. ومن مؤلفاته: التعليم القومي والشخصية الوطنية، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، التربية الإسلامية، مشكلة الأمية في الجزائر، أصول التربية والتعليم، النظريات التربوية، مبادئ التخطيط التربوي، التعليم الأساسي في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رائد التجديد الإسلامي والتربية في الجزائر.[1]

2) **محمود يعقوبي:** الأستاذ الدكتور محمود يعقوبي من مواليد 1931م بالأغواط بالجزائر، أستاذ منطق تأليفا وترجمة والمنظر في التعليم والمؤسس لتعليمية الفلسفة في الجزائر، وهو المثابر بلغة الضاد مترجما ومبدعا.[2] كما أنه رجل من رجالات هذه الأمة وعلم من أعلام المنطق والفلسفة والفكر في الجزائر والعالم العربي والجميع يعترف بفضله وأثره، فلا يكاد يوجد أحد من جيل الإستقلال في هذا الوطن إلا وقد تتلمذ على أحد تلامذته أو على الأقل قرأ أو درس وتعلم من كتبه القيمة. ومما لا ريب فيه أنّ هذا الرجل من الطراز النادر في البحث والإشراف و ذلك ما حققه على الصعيد الأكاديمي والذي كان فيه مربيا ومدرسا ومفتشا جامعيا، فقد إشتغل في مجال التدريس والحصاد العلمي لمدة أربعين عاما ونصف[3]، وهذا ما جعله ينال إحتراما كبيرا في الأوساط التربوية، و لقد إعترف له بذلك وزين الشؤون الدينية والأوقاف من خلال تقديمه لشهادة حية عن سيرة هذا الرجل و أخلاقه والتي إستمدها من ملازمته الطويلة له عن قرب حيث وصفة بالجدية والعمل والعمق في التحصيل والمثابرة في البحث مما جعله ينال إحترام خيرة أساتذته بدمشق ومنهم الدكتور بديع القسم. وعند عودته إلى الجزائر كان أبرز مساهمي دخول الفلسفة إلى التعليم الثانوي والجامعي باللغة

---

[1]- رابح تركي ، مرجعسابق، ص ص573 - 543.

[2]- لعميروي عليش، الأستاذ الدكتور محمود يعقوبي عميد الفلسفة والمنطق في الجزائر، التربية و الإبستيمولوجيا، مجلة محكمة تصدر عن مخبر التربية والإبستيمولوجيا بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد الأول، 2011، كنوز الحكمة، ص250.

[3]- عبد الله قلي ، حفل تكريم الأستاذ محمود يعقوبي، التربية والإبستمولوجيا، مجلة محكمة تصدر عن مخبر التربية والإبستمولوجيا بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد الأول، 2011، كنوز الحكمة ص217.

العربية . حيث أنار الطريق لغيره من خلال المنهج الدراسي الذي إجتهد في إعداده باللغة العربية بعنوان " الوجيز في الفلسفة" وكان أول منهاج بهذه اللغة بعد الإستقلال لتضمنها الموضوعات والأسئلة الفلسفية الكبرى التي ترجمها و إنتقاها بعناية . وذلك بهدف مساعدة الطلبة على الإلمام بمعظم الأطروحات والمذاهب الفلسفية . كما أنّه تم إشرافه على التأطير على مادة الفلسفة كمفتش عام بوزارة التربية لمدة تجاوزت الخمسة عشر عاما وليس هذا فحسب، فله جهود كبيرة في تقريب مادة الفلسفة وتبسيط مشاكلها ومذاهبها وتقريبها لفهم الجيل الواسع من طلبة التعليم الثانوي وإبطال المزاعم الخاطئة التي كانت تحذر من قصور اللغة العربية في ميادين التعليم الحديث وخاصة ميدان العلوم الدقيقة والعلوم الدقيقة. ضف إلى ذلك عمل يعقوبي على الجمع بين الثقافتين العربية والغربية، فهو إبن الزيتونة في الشريعة وقواعد اللغة العربية وآدابها ومعاجمها، كما أنه خريج جامعة دمشق المحيط بمصادر وأصول الفلسفة اليونانية والمسيحية والإسلامية والغربية الحديثة وبمعظم التيارات والمذاهب المعاصرة. أما بخصوص مسيرته في الجامعة فقد ركز جهوده على العناية بتأصيل جهود المناطقة العرب والمسلمين من اجل الوصول للمعرفة العلمية الحقيقية. والعمل على إخراج العقيدة الإسلامية من الشبهات المنسوبة إليها. ومن أهم مؤلفات الدكتور محمود يعقوبي قد إقتصرت خاصة على الترجمات وهذه الأخيرة التي صنفت على وفق التسلسل الزماني وهي كالتالي:

-المختار من النصوص الفلسفية: الذي ألفه عام 1970 والموجه للأساتذة وطلبة التعليم الثانوي ويشمل على مجموعة من النصوص المترجمة من اللغة العربية ، والبعض الآخر ترجمه إلى اللغة الفرنسية وحرص الأساتذة على ترجمتها إلى اللغة العربية.

- المنطق علم القوانين الضرورية لكانط إيمنوال من كتاب مترجم من اللغة الألمانية إلى الفرنسية.

- المنطق وعلم النفس وعلم الإجتماع لإيموند غوبلو .

– الاستقراء لجول لاشوليي.

– هل القياس مصادرة على المطلوب؟ لجون ستيوارت ميل ترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية. – ما هو التصور ليون برونشفيك (1869–1944).

– قبيلة القوانين المنطقية لأرموند رايمود.

– مبدأ عدم التناقض للالاند.

– مبدأ عدم التناقض وحدوده لكانط. [1]

المبحث الثاني: عولمة المؤسسات التربوية

1– عولمة الأسرة

تعتبر الأسرة النواة الأساسية التي تساهم في بناء المجتمع، إذ أن سلامتها بالضرورة سلامة المجتمع بينما قد يؤدي إنهيارها إلى تصدع بناء المجتمع و إنتشار الإنحراف والتمزق في هيكله.

فالأسرة تكونت نتيجة لعوامل بيولوجية ونفسية بعيدا عن دخل التكنولوجيا في ذلك، كما تعرضت منذ نشأتها إلى يومنا هذا إلى عدة تغيرات، تدرجت من البسيطة إلى المعقدة إلى الأكثر تعقيدا. إنطلاقا من تعلم الإنسان الصيد وصنع الآلات الحجرية و إستعمل النار ووزع العمل بين الجنسين، وتعلم بعد ذلك الزراعة وحرث الأرض وإستأنس الحيوانات وكان لكل هذه التغيرات المتلاحقة أثر بالغ في حياة الأسرة. ولعل آخر التغيرات التي طرأت على الأسرة ما طرحته الثورة الصناعية للغرب، فالآلة البخارية لازمها ضعف الروابط القرابية وإحلال الأسرة النواة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما مكان الأسرة الممتدة التي كانت تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما والجد والجدة و العم و العمة ...بالإضافة إلى غياب شبه

[1]- نورية خالف، ترجمات الأستاذ محمود يعقوبي الدراسات المنطقية، التربية والإبستيمولوجيا، مجلة محكمة تصدر عن مخبر التربية والإبستيمولوجيا بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد الأول، 2011، كنوز الحكمة ص240.

كلي لسلطة الرجل في الأسرة و إقتحام المرأة معظم مجالات الشغل و إزدياد معدل الطلاق ... إلخ. وقد ساعدت الآلة البخارية و إستخدام الصلب في صنع السكك الحديدية. ووسائل الموصلات المختلفة على نمو المدن وسهولة السكن في الأرياف، ناهيك عن الإنتشار الهائل. لوسائل الترفيه التجارية كالسينما، المسرح، النوادي، الملاهي، وكل هذه العوامل سابقة الذكر كان لها دور فعال في التنظيمات الإجتماعية وذلك عن طريق إخضاع الأسرة وبقية النظم الإجتماعية لتغيرات جذرية.[1]وهذا كله لم يقتصر على المجتمعات المتقدمة فقط بل إجتاح معظم الدول العربية والإسلامية ونخص بالقول الجزائر. فالأسرة الجزائرية قبل أن تدخل عليها وسائل التكنولوجيا الحديثة كانت متمسكة بالعادات والتقاليد والقيم الإجتماعية التي تعبر عن إنتمائها وهويتها المتجذرة من خلال خاصيتها التي تميزت بها، فهي تعتبر نقطة الإنطلاق لبناء المجتمع الجزائري فهي على العموم أسرة موسعة يعيش في أحضانها عدة أسر زوجية وتحت سقف واحد إذ نجد فيها ما يقارب عشرين إلى خمسين شخصا أو أكثر يعيش جماعيا. إضافة إلى بعض الأهل والأقارب والكل يعيش حياة جماعية وإقتصادية قائمة على علاقات ووجبات وإلتزامات مشتركة.[2] أما بخصوص الأسرة الجزائرية المعاصرة فقد ظهرت في شكل مغاير تماما عما كانت عليه الأسرة التقليدية، وذلك نتيجة التغيرات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وخاصة الثقافية.

ومن هنا أصبحت الأسرة الجزائرية تتميز بنطاق ضيق بعد أن كانت أسرة ممتدة إتسمت بصغر حجمها المتكون من الزوج والزوجة والأولاد وهو ما أصطلح عليه إجتماعيا بإسم الأسرة النووية، كما صاحب كل هذا غياب السلطة الأبوية داخل الأسرة، أي لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت عليه في السلطة التقليدية. كما أصبح الأطفال يقضون معظم وقتهم بعيدا عن الأسرة سواء كانوا في المدرسة أو أماكن اللعب، ضف إلى ذلك أنّ حجم

[1]- سناء الخولي ، الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، مصر ، د ط ، 2011، ص 21.
[2]- مصطفى بوتفدوشت، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1984، ص 37.

الأسرة في الآونة الأخيرة أصبح يحدد بمقاييس مثل سياسة ضبط النسل، راتب الوالدين، حجم البيت.[1]

تتعرض الأسرة الجزائرية في ظل ظاهرة العولمة لمشاكل تفرضها عليها وسائل الإعلام، وهي أكثر الوسائل تأثيرا وأخطرها لما تشمل عليه من تنوع وسائلها من المكتوب إلى المسموع والمرئي كالتلفيزيون والمحطات الفضائية وشبكة الإتصال والمعلومات، وتعتبر الأنترنت اليوم أكثر تأثيرا وجاذبية لما توفره من إثارة ولهو وكم هائل من المعلومات. ومن بين الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على الأسرة من خلال تشويهها للقيم التي نعتمد عليها في إعداد وتربية جيل الغد. ومن بين هذه الوسائل كالتالي:

1-1 **التلفيزيون:** إنّ ولوج التلفاز عالم الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة وخاصة مع ظهور البرابول وما صاحبه من إنتشار واسع للأقمار الصناعية، أثر ذلك على المجتمع الجزائري لدرجة تفوق الخيال ، وهذا ما نلمسه من خلال مشاهدة الجزائريين من قبل العديد من الأفلام المدبلجة الهندية و المكسيكية وغيرها.

يعتبر البث المباشر لأبطال القصص السينمائية والتلفزيونية الذين يتجرعون الخمر ويدمنون الشراب في مواجهتهم للمواقف المستعصية. في أحداث القصة والإعتماد على الغير وقتل الآخرين وتلك النماذج الشريرة والسيئة والتي أصبح اليوم يقتدي بها معظم أبناء الأسرة الجزائرية.[2] ضف إلى هذا فإن من المشاكل التي يطرحها التلفزيون داخل الأسرة الجزائرية كالآتي: تشجيع الخيانة الزوجية والعلاقات الغرامية المشبوهة بين الزوجة والعشيق أو بين المتزوج والفتاة العزباء. بالإضافة إلى الروايات والقصص الأدبية التي تنسج الحب والغرام بين الجنسين، وهذا من خلال المسلسلات والأفلام التلفزيونية. ومن ناحية أخرى نرى الأفلام العربية إنتشرت فيها موجة الإباحية والزنا. بعدما كان هذا الإنتشار سائدا لدى الأجنبيات

[1]- سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، مرجع سابق ، ص23.

[2]- فؤاد البهي السيد، وسعد عبد الرحمن، **علم الإجتماع** رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة: **مصر، دط** ،1999، ص ص138-139.

فقط وهذه مصيبة كبيرة، فالفضائيات والأنترنت والمجّلات والأفلام والسينما والمسرح والقصص والروايات، هذه كلها من الوسائل التي تستخدمها عولمة الزنة. كما أنّ الهاتف النقال أيضا أستعمل لتحقيق اللذة والمتعة الجنسية، وذلك بإرتكاب الفاحشة عن طريق إستعمال الخيال عبر الهاتف. كما أنّ توظيف الإعلام لعولمة جسد المرأة متمثل في دور الفن والأزياء وفي سوق ملكات الجمال التي تنظم سنويا وتكريم الممثلين وجعلهم قدوة بارزة وتسليط الأضواء على الحياة الجنسية للعاملين في هذه المجالات. ونتيجة لهذه التصرفات والمعاملات غير أخلاقية جعلت الشباب يعزفون على إقامة أسر فاضلة أو حتى التفكير في الزواج أصلا وهذا ما أستبدل بلقاءات عابرة من أجل إشباع حاجاتهم.[1]

ولما ظل التلفاز هو الوسيلة المساعدة في تحقيق الحوار والتواصل بين الثقافات والأديان وتحقيق التقارب بين الشعوب، فإن هذا لزم الأسرة الجزائرية الإندماج والإقتراب منه بشدة. لكن هذا الإصراف في الإقتراب من هذه الوسيلة أدى بالأسرة إلى التخبط في مشاكل عديدة وخاصة البنت الجزائرية الماكثة في البيت، والتي أصبحت لديها فكرة العزوف عن الزواج والإتجاه نحو تقليد المرأة الغربية في معظم أساليب حياتها وخاصة في اللباس والميل إلى آخر صيحات الموضة وهذا كله بدعوة الحرية والتفتح وتساوي الحقوق . وليس هذا فحسب فقد تأثرت المرأة العربية وخاصة الجزائرية بالمشاهد التليفزيونية لإحدى الممثلات المشهورات من خلال سلوكياتها الجريئة والمبالغ فيها كركوب الدراجة النارية، وشرب الخمر، والرقص، والتدخين.[2] ولم يقتصر تأثير التلفزيون على المرأة فقط بل تجاوز ذلك ليصل إلى الأطفال، حيث أنّ مشاهدة الأطفال للدراما في سن مبكر خلّف لديهم أضرار نفسية وإجتماعية وجسمية. حيث يخلق التليفزيون مكبوتات تراكمية في نفسية الطفل والتي تظهر عند كبره في سلوكيات عدوانية.[3] زيادة على ذلك يوجد برامج تروي قصص تغمر فيها روح الإنتقام ولغة

[1]- فاطمة عمر نصيف، **عولمة الأسرة المسلمة، دار الأندلس الخضراء،ط1، 2006، ص ص42، 43.**

[2]- فرحات نادية، التلفزيون وتأثيره على القيم الإجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، ص 15- 16-19.

[3]- محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 العدد الأول، الثاني 2011، ص ص 699-700.

الجسد والقتل ببرودة الأعصاب، وهذا ما أثر سلبا على الأطفال من خلال تقليدهم لهذه البرامج. [1] ومما لا ريب فيه أنّ تأثير التلفاز لم يقتصر على فئة الأطفال فقط بل شمل فئة المراهقين، وهذه الأخيرة نجدها تتبع معظم السلوكات السيئة للممثلين والممثلان كالتدخين والسرقة والمخدرات وإثارة الغرائز الجنسية وتقليد الفتيات

لماكياج ولباس بعض الممثلات ، حيث نجد بعض الأفراد في الأسرة العربية والجزائرية خاصة تقوم بإنفاق مبالغ مالية باهظة لاقتناء بعض مساحيق التجميل، ومنهم من تجاوز ذلك إلى القيام ببعض العمليات التجميلية بغية التغير في مظهره ليشابه أقرانه من الممثلين.[2]

إنّ إجتياح التلفاز عالم الأسرة العربية وما صاحبه من شاشات العرض المرئي أحدث ضجة كبيرة في الأوساط الأسرية العربية وخاصة الجزائرية، كما عمل على تغير نطاق حجم الأسرة وتشويه صورتها النبيلة وتحطيم أهدافها السامية. فأدخل عليها ثقافات مخلة بالحياء ومناقضة لتعاليم الدين الإسلامي بإسم التفتح والرقي آخذا منها مبادئها، وقيمها، وتقاليدها، وعاداتها. فكان أول ما إستهدفه التلفزيون عنصر المرأة بإعتبارها القالب الذي يتشكل عليه الطفل، فراحت البرامج الغربية تغرس في المرأة المسلمة مفاهيم جديدة كالخروج للعمل في جميع ميادين الحياة وذلك بداعي التفتح والتحرر من أجل المساواة مع الرجل. ولاستكمال خططه عمل على إستغلال الأطفال والمراهقين وفق برامج تبث العنف وتشجع على الرذائل وتزرع روح التشاؤم والرعب في نفوسهم.

2-1 شبكة الأنترنت

تعتبر الأنترنت اليوم من بين الوسائل التي تساهم في هدم العلاقات الأسرية وذلك بسبب الإستعمال المفرط لها وبطريقة لا عقلانية، وهذا ما نجده في الأسرة الجزائرية التي أصبحت في حيرة من أمرها جراء هذه التكنولوجيا الجديدة.

[1]- خالد عبد السلام، عوامل الإنحراف لدى الشباب الجزائري وإستراتيجية التكفل والعلاج دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 13 ديسمبر 2014.

[2]- فرحات نادية، التلفزيون وتأثيره على القيم الإجتماعية، مرجع سابق ، ص 19

إنّ إستخدام الانترنت في البيت الأسري قد يؤثر حتما على أفرادها إما إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، ولقد خلق لنا وجودها الدائم في المنزل مشاكل عديدة أصبحت تهدد ترابط العلاقات الأسرية وخاصة عند قضاء أحد الزوجين مدة زمنية طويلة أمام الأنترنت، وهذا ما يزرع بذور الشك في نفوس أحد الطرفين. وليس هذا فحسب بل أدت إلى ظهور آفات إجتماعية خطيرة عن طريق ما تبثه بعض المواقع غير الأخلاقية ، وظهور خيانة زوجية والتي تنجم عنها حتما إنهيار العلاقات الأسرية، وأول الضحايا جراء هذا هم الأطفال وذلك من خلال زرع سلوكات عدوانية في نفوسهم والتي تؤثر لا محال في مستقبلهم . كما أنّ قضاء بعض أفراد الأسرة الجزائرية معظم أوقاتها في التعامل مع خدمات الأنترنت نتج عنه تردي التواصل الأسري بين أفراد هذه الأسرة. [1]

وليس ذلك فحسب بل أصبح الأفراد يقضون معظم أوقاتهم في التعامل مع الأنترنت أكبر بكثير من الوقت الممضي مع عائلتهم، وهذا ما أثر على نمطها الإتصالي الذي تولد عنه مشاكل لا حل لها مثل عزلة الأفراد فيما بينهم. كما أنّ الأطفال في العصر الحالي أصبحوا يميلون إلى الأنترنت بدرجة كبيرة وذلك بجلوسهم منعزلين أمام الكومبيوتر ليمارسون ألعاب الفيديو التي تتطلب وجود الأنترنت وهذه الألعاب تعتمد على العنف والتي تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم.أما بالنسبة للشباب فقد كانت مقاهي الأنترنت الأماكن المفضلة لهم وذلك بغرض الدخول لمواقعها كمواقع الجنس والدردشة الإلكترونية التي يجدها جذابة ومغرية ، وهذا ما جعله لا يشعر بمرور الوقت مما تولد عنه إهمال واجباته الأسرية والمنزلية.[2]

[1]-**طاوس وزاي و**عادل يوسف ، وسائل التكنولوجيا الحديثة و تأثيرها على الإتصال بين الآباء و الأبناء (الأنترنيت والهاتف النقال نموذجا)، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09-10 أفريل 2013، **جامعة** قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ص8.

[2]- تيلوي عابد و عاشور زينة ، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الإتصال والعزلة ، الملتقى الوطني الثاني **حول**: الإتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09- 10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ص 13-18.

وبالتالي دخول الأنترنت إلى البيوت خلق نوعا من عدم التواصل و نقص في الإتصال الشخصي بين أفراد الأسرة الجزائرية.

1-4 مواقع التواصل الإجتماعي

كان التواصل في الأسرة الجزائرية قبل إحتكاكها بمواقع التواصل الإجتماعي جد حقيقي وفعال وذلك عبر اللقاءات والتحاور، وهذا ما زاد من حجم العلاقات الأسرية بين أفراد هذه الأسرة ، بينما في زمن التكنولوجيا أصبحت العلاقات الأسرية عبارة عن علاقات تكنولوجية لا أكثر، منسوجة من عالم الخيال.

لقد أثرت مواقع التواصل الإجتماعي على الأسرة الجزائرية بصورة كبيرة حيث أصبح الفرد منفصم شخصيا من خلال إختلاق شخصية إفتراضية غير شخصيته وذلك بوضع إسم غير إسمه وصور غير صوره وذلك من أجل التلاعب بالآخرين.[1] إضافة لذلك أنّ الفرد من خلال إستخدامه لهذا النوع من الشبكات بصورة مفرطة جعلته مدمنا عليها من جهة ومنعزلا عن أسرته من جهة أخرى رغم وجوده في نفس البيت، إلا أنّه يبقى منشغلا بالتواصل والدردشة مع الأصدقاء وكأن أسرته جماعة من الناس لا يحدثهم إلاّ للضرورة ومنزله فندقا للإيواء ومطعما للأكل.

2- عولمة المدرسة

من المتعارف عليه أنّ المدرسة هي تلك المؤسسة التربوية التعليمية الثانية بعد الأسرة، بإعتبارها حاملة رسالة الأمة وحامية حضارتها، والأمينة على الأجيال فهي أداة من أدوات الإسلام الهادفة لتحقيق طموحات الأمة وتحويلها إلى واقع ملموس، كما أنها القالب الذي يتشكل عليه طفل اليوم وشباب المستقبل وهذا الأخير الذي بدوره يعتبر حامل لشعلة العلم وذلك من أجل إنارة دروب مجتمعه الشيكة والتطلع للغد المشرق.

[1]- طاوس وزاي و عادل يوسف ،وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الإتصال بين الآباء و **الأبناء (الأنترنت** والهاتف النقال **نموذجا)، مرجعسابق، ص**9.

ولقد طرأ على المدرسة الجزائرية كغيرها من المؤسسات التربوية عدة تغيرات وخاصة في الآونة الأخيرة من القرن 21 م. حيث أصبحت تواجه اليوم وأكثر من أي وقت مضى الكثير من التحديات و العقبات التي تحاول إبعادها عن أداء وظيفتها في العطاء القيمي والثقافي وتحول دون تحقيق رسالتها النبيلة والخالدة ومشروعها الحضاري ذو الأبعاد الإنسانية والإسلامية والعربية وخاصة في ظل الأحادية القطبية.[1] ومن بين التغيرات التي عملت على زعزعة صفوف المنظومة التربوية الجزائرية كالتالي:

2-1 عولمة مناهج وطرق التدريس

إنّ محاولات طمس الهوية الإسلامية وتذويبها وتشويه سمعة الشخصية الإسلامية وذلك بنعتها بالإرهاب والتطرف تارة ونعتها بالرجعية والتخلف تارة أخرى، مما أجبر المنظومة التربوية الجزائرية على تبني مناهج وطرق تدريس خاصة ما يسمى بآلية المقاربة بالكفاءات.[2]وهذه الأخيرة مبنية على أسس فلسفية غامضة و معقدة تنطلق منها لتحقيق أهدافها كما أنّها لم تحدد نموذجا.[3] ذلك أنّها بعيدة كل البعد عن متطلبات هويتها في ظل العولمة وبالتالي تنتج عنها زعزعة الثقة العلمية و الهوياتية داخل المنظومة التربوية للمجتمع الجزائري، حيث جعلت المتعلم في مركزية العملية التعليمية لكنه خالي من الأفكار والمعاني والمفاهيم والألفاظ التي تمثل أدوات التفكير كالتحليل والتركيب و الإستنباط والنقد للمعلومات لا يقدر على الإبداع والتفكير وهذا الذي ترتب عنه ضعف العلاقات الإنسانية بين الأساتذة والطلبة ، و إرتفاع معدلات الرسوب بين الطلبة. فضلا عن تداعي حالتهم الإقتصادية و الإجتماعية. وليس هذا فحسب بل أضحى المتعلم في المدرسة الجزائرية ضحية عنف من طرف النظام التعليمي الذي لم يعط أهمية كبيرة لهويتنا اللغوية وتاريخنا الثقافي والحضاري

[1]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة ،كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في 02-03 أفريل 2007، ص595.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- العقون كمال الدين، المشكلة التربوية في عصر العولمة ، أشغال الملتقى الدولي الأول، العولمة والتربية الفرص والتحديات يومي 09-10 ديسمبر 2012، مرجعسابق، ص280.

بالرغم من إستحضار برامج تعليمية وكتب مدرسية حديثة.[1] ضف لذلك عملت المقاربة بالكفاءات بحذف الكثير من النصوص من القرآن الكريم و السنة المطهرة و السيرة النبوية وذلك لجعلها بعيدة عن مسارها الصحيح، زيادة على ذلك عملت على إفراغ القرآن من مضمونه وتغير إسم التربية الدينية أو ما يسمى بالعلوم الشرعية إلى مسمى الثقافة الدينية، وأن تكون اللغة الدينية مبنية على العقل والمنطق و عدم إنتسابها للكتاب المقدس(القرآن الكريم)، والعمل أيضا على حذف كل مسائل هدفها بث الكراهية وإستبداله بإسم التسامح لإتجاه الغرب وكل ما هو أمريكي وأوروبي.[2]

2-2 عولمة اللغة العربية

ولما كان للغة العربية مكانة هامة في المدرسة الجزائرية بصفتها موضوع للدرس و وسيلة للتخاطب وأداة للتفكير والإبداع وعامل لوحدة المسلمين وإنسجامهم، راحت المناهج التربوية المسلطة من الغرب تشن حملة عنيفة بغية تهميشها والضرب بمصطلاحاتها عرض الحائط.

كما يسعى المعولِمون إلى إبعاد الأمة الإسلامية عن لغتها الأم آملين قدر المستطاع في طمس المعالم العربية والإسلامية، والسعي في نشر لغتهم وتعميمها وخير مثال على ذلك تهجين اللغة العربية حتى أصبح التلميذ والطالب لا يقدر على تكوين جملة مفيدة أو كتابة فقرة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية وأن تساير الخطاب العلمي الجديد. فأصبحت أغلب برامج الأنترنت بالإنجليزية. والغاية من هذا كله القضاء على اللغة العربية والإسلام ذلك أنّ مصطلح العروبة والإسلام يشكلان فوبيا بالنسبة للغرب.[3]

[1]-**عامر رضا و** حوامد كريمة ، العولمة و أثرها السلبي على منظومة قيمنا التربوية ، أشغال الملتقى الدولي الأول ، العولمة والتربية الفرص والتحديات يومي 09-10 ديسمبر 2012، **مرجعسابق، ص**352.

[2]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، مرجع سابق، ص 596.

[3]- صليحة بن عاشور و رمضاني صارة ، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية، قراءة للتراث والهوية في زمن **العولمة** ، أشغال الملتقى الوطني الأول يوم 27 فيفري 2017 ، ، **ص** 146.

إنّ التغير الذي طرأ على مناهج المنظومة التربوية الجزائرية خلّف وراءه عواقب وخيمة ذلك أنّه يحمل في طياته أخطر أنواع آليات التأثير على الفكر وعلى اللسان. مما أدى إلى ما يعرف بالاغتصاب الثقافي التربوي للفرد والأمة والمجتمع. وهذا ما نلحظه من خلال تدخلات خارجية بتغير المناهج وعملية التعليم بالإضافة إلى إستخدام وسائل الدعاية والإعلام والقنوات الفضائية لتحقيق ذلك.

2-3 عدم ملائمة الفلسفة التربوية الإسلامية للتغيرات

يؤكد التربويون أنّ التعليم منذ نشأته في العالم العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص، وحتى اليوم يفتقد إلى فلسفة تربوية بالمعنى الصحيح توجهه وتقومه، فقد إرتبط تعليمنا الراهن بفلسفات تربوية مستوردة إما من الغرب أو من الشرق، وبالتالي لم تكن له أهداف وغايات واضحة وبدلا من أن ينطلق من فلسفة تستمد توجيهاتها من الحمولة الثقافية الأصيلة التي ذات الطابع الوطني والديني الذي يعبر عن الهوية. ويوضح تصورها عن الكون و الإنسان والحياة. لذا فقد فشلت معظم تلك المؤسسات التعليمية في القيام بدورها الذي وجدت من أجله. كما لم تتمكن من إيجاد الأجيال المعاصرة التي يمكن أن تواجه التحدي العالمي الذي سلط عليها، أو تحقيق المطالب التاريخية الكبرى لأمتها العربية والإسلامية.[1]

2-4 تغييب دور المعلم القدوة

إنّ الإضطرابات والأمواج التي ضربت العالم العربي بالإضافة إلى التزايد المطرد لعدد الملتحقين بالمدارس عندنا، أدى إلى حشد مكثف للمعلمين فضلا عن تحول قطاع التربية إلى حقل لإمتصاص البطالة، وهذا بدوره يتطلب موارد مالية هائلة ودخول غير الراغبين

[1]- مصطفى يوسف منصور ، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، **مرجع سابق**، ص 615.

وغير العارفين إلى هذا الحقل ومن دون أن يتسنى دائما العثور على المعلمين ذوي الكفاءات العالية. وتتلخص أسباب غياب المعلم الفاعل فيما يلي:

– إنتشار في الجزائر في الآونة الأخيرة من القرن الماضي ما يسمى مجانية التعليم وذلك في مختلف الأطوار (الإبتدائية، المتوسطة، الثانوية، الجامعية) ذكورا وإناثا وهذا التفتح أدى بدوره إلى التنافس على شغل مناصب التعليم دون مراعاة المستوى الذي يتطلبه منصب التعليم.

– إهتمام الدولة بأرقام ضخمة في عدد مؤسسات التعليم والمنتمين لها في جميع مستويات التعليم دون مراعاة حقوق الدارسين وإحترام قدراتهم الطبيعية التي تختلف من فرد لآخر، التوجيه الإجباري للدراسات الثانوية والجامعية الذي أدى بدوره إلى تهميش بعض الدارسين والعمل على إجبارهم على السير في مسارات دراسية لا يميلون إليها أو لا يقدرون عليها وبالتالي كانت لهذه العوامل والأسباب سالفة الذكر دورا في صنع أستاذ له نقص في الكفاءة المهنية و الأداتية.[1]

– إنّ إعداد المعلم لا تتم فيه عملية الازدواجية و التكامل بين إعداد المادة الأكاديمية والتأهيل التربوي.

– يتم تدريب المعلم أثناء الخدمة على شكل محاضرات بدلا من ورش عمل.

– إتباع المعلمين أساليب بالية للتدريس تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعليم الحديثة.[2]

2-5 الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية

[1]- محمود يعقوبي، إنزلاق ديمقراطية التعليم في الجزائر ، التربية والإبستيمولوجيا، مجلة علمية محكمة تصدر عن مخبر التربية والإبستيمولوجيا بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، العدد الأول، 2011، ص 221.

[2]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مرجع سابق، ص 618.

تتمثل المنح والمعونات الخارجية المقدمة للجهات الحكومية أو الأهلية عامل إبتزاز وضغط وتوجيه لتحقيق الكثير من المخططات المشبوهة، مما يجعل الجمعيات الأهلية المدعومة من الغرب أداة للوقوف في وجه الدين الإسلامي والأمة الإسلامية والعمل على طمس معالم الهوية، وهذا النوع من المبادرات الشبه إنسانية من منح ومعونات في بناء المدارس التي هي نوع من أنواع **التوجيه والتنميط الثقافي**، ومحاولة تكريس مهارات العولمة والسوق وذلك وفق فكرة إنتشار المدارس الأجنبية تحت ستار تحسين التعليم العربي وتطويره.[1]

3- تجليات العولمة في المساجد الجزائرية

يعتبر المسجد مؤسسة تربوية تعليمية إلى جانب الأسرة والمدرسة، إذ إنّه يمثل رمزا لوحدة الإسلام و المسلمين والدرع الواقي من الأخطار والموجات المهددة لديننا الحنيف. ففي المسجد نتعلم فن الحياة، ونتعلم الأخلاق الجماعية، ونتعلم آداب الصحبة والأخوة والجوار، كما نتعلم أن نقدم أهل العلم والفضل والنظام والترتيب وحسن الإمامة وحسن الطاعة. لذا أخصه الله سبحانه وتعالى بمعظم العبادات وخاصة الصلاة الجماعية، وهذا يتجلى في قوله تعالى: " **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ** "[2]. ولما ظل المسجد فضاء لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمعات المسلمة حرصت العولمة على الهدم غير المباشر لهذه المؤسسة النبيلة، استعملت في ذلك وسائل تكنولوجية جد متطورة. خلفت بدورها بذور الشقاق والفتنة بين الإصلاحيين والسياسيين في وطننا مما أدى إلى تراجع مظاهر التدين المجتمعي.[3] كما أنّ تنامي فكرة المصليات الحرة التي يشرف عليها أئمة غير تابعين لوزارة الشؤون الدينية يقدمون خطابات دينية مختلفة عن تلك التي تسمح بها وزارة الشؤون الدينية للضرورة المرجعية والوطنية وبل أحيانا معارضة تماما لها. و لقد شهدت الجزائر في 5 أكتوبر 1988م موجة من أخطر الموجات والذي تمثل في تجلي كثيرا من الإيديولوجيات في

[1]- المرجع نفسه، ص 609.
[2]- القرآن الكريم، سورة النور، الآية36.
[3]- البشير بلحماريّ، الخطاب الديني والمؤسسة الدينية في الجزائر، ص ص7-8.

الساحة الوطنية بعد ما كانت تنشط في الخفاء (الإسلامية والشيعية والعلمانية). وفي هذه الأثناء دخل الخطاب المسجدي مرحلة جديدة من التمرد عبر عدد من المساجد بعد أن ضعفت رقابة الدولة وزالت تماما في بعض المناطق لا سيما خلال الإنفتاح على الديمقراطية، حيث إنخرطت مساجدنا مباشرة في العمل السياسي لأن: " مختلف النصوص القانونية المتتالية التي أشهرتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف منذ الثمانينات لم تضع حد للتمرد الخطاب المسجدي في عدد من المساجد وهذا يكشف عن وجود طلب إجتماعي على الوصول إلى نوع معين من الإسلام يجب التشهير له، وهذا الطلب على هذا النوع من الإسلام لا يعني العودة إلى إسلام تم التخلي عنه لفترة مؤقتة، وإنما الإنخراط في إسلام متجدد يستجيب لمخيال جماعي أعيد بناءه بسبب تقاطع خطابات تيارات دينية بسبب العولمة". كما أنّ: " هذا التجنيد تم ضد السلطات العمومية التي تتمكن دائما من التصدي لهذه التيارات."[1]

ونفهم من هذا القول أنّ وزارة الشؤون الدينية والأوقاف رغم النصوص القانونية التي شرعتها من أجل الحدّ من تمرد الخطاب المسجدي إلا أنّها لم تحقق المبتغى الذي هدفت إليه. وهذا دليل قاطع على وجود طلب إجتماعي يهدف إلى الوصول إلى نوع معين من الإسلام والذي لا طالما خطط له، وهذا النوع من الإسلام لا يعني العودة إلى إتباع منهج السلف الصالح والذي تم التخلي عنه لفترة معينة. وإنما التشهير والإعلان عن إنخراط في إسلام متجدد ناشئ عن تقاطع خطابات وتيارات دينية خلفتها العولمة، وهذا التجديد تم ضد السلطات العمومية التي لم تتمكن دائما من وضع حد لمثل هذه التيارات.

وليس هذا فحسب فقد رأى نائب رئيس جمعية علماء المسلمين بن يونس آيت سالم وهو إمام بمدينة تلمسان أنّ: " الخطاب الديني في الجزائر، مسجديا أو خطابا دينيا عاما، لم يرق إلى المستوى المنشود، هذا الضعف يعود إلى مستوى كثير من الأئمة لذلك لا يمكن أن

[1]- نوارسوكو، المساجد الجزائرية على الهامش، 5 ديسمبر 2014 . على موقع: www.elkhabar.com

نعتمد في الخطاب الديني على موظفي الشؤون الدينية فقط، فالإمام وحده لا يكفي بل ينبغي توظيف أشخاص مؤهلين، وهذا ما رافقه ضعف الخطاب المسجدي وتدني المستوى الثقافي والفكري لمعظم الأئمة حيث تصبح الرقابة ضعيفة على الخطابات المسوقة في المساجد، وهذا ما أكده لنا مواطنون من بعض الولايات الداخلية عن وجود بعض أئمة مساجد متعصبين للفكر الوهابي وآخرين سلفيين باتوا يتدخلون في جزئيات الحياة اليومية للمواطنين، تخص طريقة ملبسهم وأكلهم. وما يثبت التناقص في المرجعية الدينية البروفسور محمد طيبي محلل في علم الإجتماع هذا المعطى بالقول " الفضاء المسجدي مفتوح على تقاطعات مذهبية، وأنا لاحظت وجود الدعوى الوهابية قائم خطابها ولها أتباعها، وأحيانا تتدخل لضبط السلوكات العامة للناس كتحريم بعض الطقوس وتغير رمزية الأماكن والأضرحة، مثل تحريم الوعدة عند أولياء الله الصالحين وتنكر للتراث الصوفي". وتابع يقول: " أما المرجعية الدينية الجزائرية فهي قائمة على الملكية مذهبا و الأشعرية عقيدة مع تعايش خصب بين المرجعية السنية والمرجعية الصوفية. وهاتان المرجعيتان هما اللتان أثرتا على الحياة الإجتماعية للجزائريين، وهذا هو الموروث الديني الجزائري الأصيل".[1] ونفهم من هذا أنّ ما يميز الخطاب المسجدي اليوم جمعه بين تقاطعات مذهبية وطائفية، حيث نجد الدعوة الوهابية تكتسي مساجدنا بحكم أنّها مرجعية مالكية. بالإضافة إلى الدعوة الوهابية التي تتدخل لضبط السلوكات العامة للناس مثل تحريم معظم الطقوس والعادات والتقاليد والتنكر للتيار الصوفي.

ومن جهة أخرى أكد الشيخ شمس الدين الجزائري أنّ بعض مشايخ السلفية أعلنوا الحرب على الجزائر وعقيدتها من خلال تعديهم الوطن والأمة والوصول إلى تكوين وتربية جيل يكره عالم بلاده ويكفّر كل من يخالفه الرأي بمجتمعه ويتبع إماما غير حاكمه وخارج أساور بلاده كما دعا إلى محاربة كل من يحاول تظليل وتكفير الجزائريين بفتاوى باطلة، وضرب الشيخ أمثال عديدة لفتاوى و أقوال شيوخ السلفية التي تمس بكرامة الجزائريين، ومن بينها ما قاله

[1]- نوارسوكو، المساجد الجزائرية على الهامش، 5 ديسمبر 2014 . على موقع: www.elkhabar.com

الشيخ السعودي أيضا حول طبيعة المعركة في الجزائر في سنوات التسعينات التي رأى بأنها كانت بين الجيش الجزائري العميل لفرنسا وجيش الموحدين (الإرهابيين)، وما جاء به الوادعي من فتوى تحريم الوقوف للعلم بإعتباره جماد والتي تبناها أيضا الشيخ فركوس في الجزائر في أنّ التاريخ يؤكد إستشهاد ثلاثة من الصحابة الأشراف من أجل الراية . كما ذكر أيضا بتكفير وزير الشؤون الدينية السعودي أل الشيخ في وقت سابق للدولة الجزائرية والقول بأنّ الجماعات المسلحة ليست خوارج لأنّ الدولة كافرة، ناهيك عن وصف الجزائريين بالحمير من طرف المرجع السلفي الكبير عبيد الجابري.[1] وليس هذا فحسب فقد رأى وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى أنّ الطائفة السلفية في الجزائر مخالفة لمنهج علماء السلف الصالح وذلك من خلال رفضه المطلق لأن تكون أي جهة وكيلة على تدين الجزائريين ماعدا أبناءها وعلمائها أي وضع تسير شؤون الحياة الدينية بأيدي الجزائريين لا من الإستراد من المذاهب السعودية أو غيرها.[2] كما نشأ مسلمون مصلون يتسامحون في الأمور التي لا يتسامح فيها وآخر لا يتسامح في المتسامح وهذا الذي برر لنا تقاطع الخطاب العولمي مع خطابنا الديني، كما أنّ فرنسا ذاتها دعت إلى تكوين الأئمة في المراكز الفرنسية بمناهج خاصة تأخذ طابع الحداثة. وما يبرر أيضا تغلغل العولمة في مساجدنا هو الإنتشار الهائل لقنوات الفتوى حيث أصبحت أكثر من 300 قناة عربية متخصصة لذلك، أي أنه صار عندنا 300 مركز للفتوى وهو الذي طبق بدوره في مساجدنا، وهو بإختصار عولمة المسجد، **بفعل الخلط بين الفتوى والحكم الشرعي والأخطر من ذلك ما نلمسه على ملابس المصلين التي تحمل شعارات غربية خالصة يجهلها حاملوها، بالإضافة إلى كلمات متداولة داخل المسجد لا علاقة له بالثقافة العربية الإسلامية.**[3] وليس هذا فحسب فقد دخلت مساجدنا اليوم باب المنافسة في جانب نوعية الصوت والخطاب وطريقة الإلقاء لإستقطاب المزيد من المصلين إلى مؤسساتهم الدينية إيذانا بنهاية عهد الإمام التقليدي

[1]- مختصون ومشايخ يحذرون من إستيراد فتاوى ومن الخارج، 9 يناير 2017، http://www.elkhabaria.com
[2]- محمد عيسى يفتح النار على السلفيين في 05- 03- 2018. https:// www. Djazairess.com
[3]- فتاحين موسى، تجليات العولمة في المجال الإجتماعي الجزائر نموذجا .

المعتمد على النقل وليس العقل، وهذا النوع من الإمامة أصبح يقترب اليوم في بعض المدن الكبرى من مجال البيروقراطية، يتوفرون على مكاتب ويجمعون مع الإمام مهام أخرى كالتعليم.[1]

ومن خلال هذا يبدو لنا أنّ المرجعية الدينية لمساجدنا أصبحت ضرورية وذلك بسبب تعدد المفهوم، وأيضا بحكم التقدم التكنولوجي الذي أصبح الناس بمقتضاه متفتحون على كثير من الأطروحات.

4- عولمة النادي

يعتبر النادي مؤسسة تربوية إجتماعية إلى جانب الأسرة، المدرسة، المسجد، فهو يلعب دور فعال في رفع وعي الشباب بمسؤولياتهم إتجاه أوطانهم، ومشاركتهم في تكوين المنتوج الثقافي الذي بات من أهم مشاريع الإستثمار. ولقد طرأ على هذه المؤسسة عدة تغيرات أفرزتها العولمة وخاصة ما نراه اليوم في الملاعب الرياضية.

ونقصد بالملاعب الرياضية تلك الأماكن التي يشارك فيها اللاعبون والمتفرجون والمسيرون بجميع أصنافهم لذلك المنتوج الثقافي، إذ أصبحت الرياضة من أهم الظواهر الإجتماعية في المجتمعات الحديثة و ذلك بإرتباطها إرتباطا وثيقا بالجانب الاقتصادي والتكنولوجي المتمثل في أوراق الإشهارات المعلقة على جدران الملعب والتي تحمل رموز وأشكال لشركات متعددة الجنسيات، والتي هي محاولة لبلورة النظام الإقتصادي لجميع الدول وتحويلها إلى إقتصاد السوق بهدف إدماجها جميعا في إطار السوق العالمية. ضف إلى ذلك فإنّ الملعب أصبح يلغي بدوره الحدود الإقليمية، كما أنّ لوحة الإشهار تثبت أنّ اللاعب قد يكون مروجا لشركة ما غير الشركات المحلية لوطنه، كما أصبحت الملاعب حيزا واحد، والطرف الأكثر حضورا هم الأنصار وذلك عن طريق المواد الخطيرة الدخيلة على عقلهم وجمجمتهم اليوم، وذلك لإكتسائها طابع الجمال الخارجي

[1]- نوار سوكو، المساجد الجزائرية على الهامش، 5 ديسمبر 2014 . على موقع: www.elkhabar.com.

وهذا كله أصبح يسمى بهيمنة النظام الدولي الجديد الذي تخطط له أمريكا. وزيادة على هذا أنّ إسقاط هذا المشروع العولمي ومحاولة تطبيقه على ساحات ومدرجات الجزائر اليوم لتبين لنا أنّ جميع السلوكات والتصرفات والشعارات التي نمجدها اليوم هي عبارة عن محاولة بسيطة خبيثة لضرب عقيدة شبابنا، وذلك بإسم اصطلحوا عليه بالمعاصرة أو الإسلام المعاصر أو الإسلام الجديد، إذ باتت الملاعب مثالا حيا للفرد الذي تريده العولمة.

والأخطر من هذا أنّ الملعب اليوم أصبح بمثابة جسر ناقل للثقافة الغربية ومحاولة إسقاطها على ثقافتنا وذلك بإسم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، ولم تقتصر هذه الحرية على الفرد الرجل فقط بل تعدت ذلك إلى عنصر المرأة والدليل على هذا ما أصبحنا نلحظه اليوم في ملاعب المجتمعات المحافظة، والمدن الصغيرة، تدريبات لفرق النساء أمام الجمهور.[1]

المبحث الثالث: تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على التربية والتعليم في الجزائر

لقد حصل إجماع في العالم حول أهمية تكنولوجيا الإعلام والإتصال فبالإضافة إلى الواقع الذي أحدثته في المستقبل وخاصة مع تزايد سرعة أثارها عن طريق العيش، غير أنّه لا يمكن إعتبار هذه التكنولوجيات دواء شافيا، غير أنّ تعلم هذه الوسيلة الأساسية كمادة مستقلة أو كأداة في خدمة الموارد الأخرى ينبغي إعتمادها.

1 – مفهوم تكنولوجيا الإعلام والإتصال:

تعرف تكنولوجيا التعليم في معناها الأكثر شيوعا الوسائل الناجمة عن ثورة الإتصالات تستخدم لأهداف تعليمية بمصاحبة المعلم والكتاب والسبورة ... والأجزاء التي تكون تكنولوجيا التعليم هي التلفاز والأفلام و أجهزة العرض والحاسوب وعناصر أخرى من الأجهزة والبرامج

[1]- فتاحين موسى، تجليات العولمة في المجال الإجتماعي الجزائر نموذجا،مرجع سابق.

وبهذا فهي " طريقة منظمة في تصميم العملية الكاملة للتعلم والتعليم و تنفيذها وتقويمها في ضوء أهداف محددة ... و توظيف مزيجا من المصادر البشرية وغير بشرية لتحقيق تعليم أكثر فعالية."[1]

يمكن تعريف **تكنولوجيا الإعلام والإتصال:** " على أنّها مختلف أنواع الإكتشافات والإختراعات التي تأثرت بظهور تكنولوجيا الحواسيب والإتصالات الحديثة والتي تتعامل مع شتى أنواع المعلومات، من حيث جمعها، تحليلها، تنظيمها، تخزينها، و إسترجاعها في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والمتاحة."[2]

وتعرف أيضا: " الوسائل و الأدوات الرقمية الممكن إستخدامها في ميدان التربية والتعليم. كما تعني مجموع الأدوات المعتمدة والمستعملة من أجل معالجة، تخزين، تبادل، ترتيب، إيجاد وقراءة وثائق رقمية لغاية التعليم والتعلم. من بين هذه الأدوات التكنولوجية :

- البرمجية التعليمية (le didacticiel): هي برنامجا معلوماتيا يتعلق بالتعليم عبر الحاسوب (enseinment assist par ordinateur) وهو برنامج تفاعلي موجه بتعلم المعرفة غالبا، حول موضوع ما، بتضمين التقييم الذاتي للمعارف.
- الفضاءات الرقمية للتعلم (les espaces numérique dapprentissage): هو عبارة عن بوابة رقمية مؤمنة تسمح للأسرة المدرسية (تلاميذ، معلمين، غير معلمين، أولياء) بالولوج إلى مجمل الخدمات المرتبطة بالأنشطة التربوية والمرافقة للتلاميذ. وهذه الفضاءات غالبا ما تكون صادرة عن الجماعات وتقترحها المدارس بواسطة مديرية التربية التي توفر الموارد البشرية.

[1]- أمينة مساك، الإصلاح التربوي والبيداغوجي في الجزائر، ص9.
[2]- جما ل لعمامرة و مالك علاوي، أثر إستخدام تكنولوجيات الإعلام والإتصال على سير الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الوطني حول: أثر الإنكسار الرقمي شمال جنوب على تسير المؤسسات الصغير والمتوسطة، جامعة خيضر، بسكرة، 2007، ص2.

- السبورة البيضاء التفاعلية (le tableau blanc mteractif): هي جهاز يجمع بين مزايا الشاملة écran tactile وجهاز البث التصويري vidéo prjection. وتتكون الصبورة البيضاء التفاعلية من شاشة تجتمع على أربعة أقلام إلكترونية ومساحة إلكترونية، يتم توصيلها بالكمبيوتر و جهاز البث التصوري. ومن أهم مميزاتها توفير الوقت والموارد المالية لمستخدميها، تسجيل الدروس و إعادة عرضها.[1]

2 تأثير تكنولوجيا الإعلام و الإتصال على المدارس الإعدادية و طلبة الجامعة:

شهدت تكنولوجيا الإتصال تطورات مذهلة خلال العقدين المنصرمين، مما أدى إلى تنوعها وإنتشارها بشكل واسع والتي أدت بدورها إلى إزدياد تأثيراتها على الأفراد والمجتمعات وخاصة داخل المؤسسات التربوية كالمدارس الإعدادية والجامعات. كما أنّ إستخدام تلاميذ المرحلة الإبتدائية لهذا النوع من التكنولوجيات من حواسيب وهواتف نقالة والألعاب الإلكترونية، وذلك بتطبيقاتها المختلفة لمجال الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي، والتعلم، والتواصل مع الآخرين، وفي مختلف الأغراض العلمية و الثقافية والإجتماعية والترفيهية قد تكون لها تأثيرات إيجابية أو سلبية. وذلك حسب طريقة الإستخدام و طبيعة المضمون المستخدم.

2-1 تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على المدارس الإعدادية:

لقد أدمجت الجزائر كغيرها من الدول تكنولوجيا الإعلام والإتصال بصورة آلية في التعليم وذلك على مستوى المناهج التعليمية وفي المؤسسات التربوية التعليمية والإدارية وذلك وفق سياسة وطنية لإدماج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية سنة 2002 م، وهذا كله من أجل تسهيل دخول بلادنا في مجتمع الإعلام والحضارة العلمية والتقنية في خضم العولمة. كما أنّ مدى إدماج إستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصال في المناهج الدراسية أضحى جد متباين، حيث نجد هذه التكنولوجيا مدمجة في تدريس بعض المواد ولا نجدها في مواد دراسية

[1]- سليمان بوزيان وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والإتصال في خدمة التربية، المنتدى الدولي الأول حول إسهام التكنولوجيا الحديثة في التربية، مجلة جزائرية للبحث التربوي يصدرها المعهد الوطني للبحث في التربية – **عدد 2 أكتوبر، نوفمبر**، ديسمبر- 2011، **الطبعة** 1، **ص ص**7- 9.

أخرى. إضافة إلى إدراج تدريس المعلوماتية في المرحلة الإعدادية بداية الموسم الدراسي 2006-2007. ولذا فقد تم إدماج تكنولوجيا المعلومات في المنهج الدراسي لتدريس المواد العلمية والتكنولوجية بوضع بعض البرمجيات من خلال طريقة المحاكاة والتقليد كما في مادتي (الرياضيات، الفيزياء) آملين في توسيعها لباقي المواد كالعلوم الإنسانية و الآداب. أما بخصوص توزيع الحجم الساعي لهذه التكنولوجيا في طور الإعدادية فهي كالآتي:

- على مستوى التعليم الإبتدائي: ساعة واحدة أسبوعيا للتعريف به والتأقلم معه وذلك من خلال إستعمال الفأرة ولوحة المفاتيح.

- على مستوى التعليم المتوسط: ساعتين أسبوعيا من أجل تحضير التلاميذ لإستعمالهم في شهادة الإعلام الآلي.

- على مستوى التعليم الثانوي: ساعتان أسبوعيا مع تحويل المخابر إلى قاعات توضع تحت تصرف الأساتذة والتلاميذ.[1]

2 -1-1 إيجابيا: تكمن إيجابيات تكنولوجيا الإعلام والإتصال فيما يلي:

-تكمن أهمية تكنولوجيا التعليم إلى تحسين الكفاءة التربوية والوصول إلى الهدف المرجو مع العمل على تغير دور المعلم في القسم أي تحويله من راوي للمعلومات إلى وسيط بين المتعلم والوسيلة التعليمية (الكمبيوتر)، وبالتالي يتحول الأستاذ إلى مؤطرا بيداغوجيا.[2]

- تساهم تكنولوجيا الإتصال والمعلومات في الرفع من مستوى التعليم وتنويع طرائق التدريس البعدي والتعليم المتواصل، إيصال التكوين إلى المناطق النائية. وذلك بإستخدام الوسائل السمعية البصرية والوسائط المتعددة.

[1]- المرجع نفسه، ص ص 10 12.
[2]- أمينة مساك، الإصلاح التربوي والبيداغوجي في الجزائر، مرجع سابق، ص 9.

–العمل على الرفع من مؤهلات وكفاءات المتعلمين التنافسية عالميا وتفتحهم على أفاق المعرفة التي تمثل حجر زاوية للتنمية في مختلف المجالات.

– تساهم تكنولوجيا الإعلام والإتصال على جعل المتعلم محور العملية التعليمية، كما تساهم في إنفتاح التعليم على فئات من الناس لا تتمكن من الإلتحاق بالدراسة النظامية كالمعوقين وربات البيوت و المهنيين.

– المساهمة في تحسين التدريس وبرامج التعليم والتكوين المهنيين من خلال إستعمال أشرطة الفيديو، و إستخدام المحاكاة لتحسين أداءات تطبيقية للمتربسين.

– توفير بدائل تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج والكمبيوتر التعليمي مما ينتج فرصة التعليم والتقييم الذاتيين إلى جانب توفير إمكانات جيدة لتطوير المناهج والكتب وأساليب التعليم والمساهمة في تحقيق الأهداف التربوية.

_ إزالة محو الأمية المعلوماتية للتلاميذ من خلال تقديم دروس عن نظام التشغيل الرسومي Windows ، معالج النصوص Microsoft Word ، الجداول الإلكترونية Microsoft Excel والشبكات.

–تمكين الأسرة التربوية من بيداغوجيين ومفتشين وأساتذة من الإطلاع على ما يجري في العالم في ميدان تطوير التربية.

– العمل على احتكاكهم بالمتعاملين والمحلين في ميدان إسهامات التكنولوجيا الحديثة في تطوير التربية قصد الإستفادة وأخذ الخبرة وتبادل المعارف من بعضهم البعض.

– تشجيع الإبداع والإختراع في تطوير الوسائل التقنية في التعليم وتحفيز الأساتذة على التنافس ومدهم يد المساعدة في التعريف بمنتجاتهم و إخترعاتهم.

– المساهمة في تحضير الأجيال وتطوير فكرها وقدراتها.[1]

– تسهيل عملية الحوار بين الآباء و المدرسين فيما يخص شؤون أبناءهم مما يعزز تفاعلية العملية التعليمية التربوية.[2]

– تقليل الجهد و إختصار الوقت بين المعلم والمتعلم.

– تهيئ وتوفر غرض التعليم الذاتي للفرد.[3]

2-1-2 سلبيا:

–إستغراق تلاميذ المدارس الإعدادية وخاصة في المرحلة الثانوية في التعامل مع مواقع المحادثة و التحاور عبر الأنترنت أو مواقع الألعاب والرياضة ، أو الدخول إلى المواقع الإباحية، ومواقع تعطيهم معلومات وخبرات ليست ملائمة بمرحلتهم العمرية، أو الوقوع بين براثن عضوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقية. كما يتعرض التلميذ المراهق لإضطرابات نفسية و عزلة إجتماعية.

– التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للإتصال بالانترنت وقد تصل إلى حد الإكتئاب إذا ما طالت فترة الإبتعاد عن الدخول و الإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى إستخدامه.

– إنتشار هوس الأنترنت في الحياة اليومية و خاصة لدى التلاميذ مرحلة المتوسط والثانوي.

– إهمال الوظائف التعليمية بسبب استعمال الأنترنت و التي قد تؤدي بالتلميذ بالضرورة إلى فصله من المدرسة.

– إدمان التلميذ المستخدم لهذا النوع من أنواع الشبك وخاصة ألعاب الكمبيوتر و التلفزيون.

---

[1]- سليمان بوزيان وآخرون ، تكنولوجيا الإعلام والإتصال في خدمة التربية، مرجع سابق، ص ص 5 – 21.
[2]- محمود النوبى محمد علي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص28.
[3]- أرشد وسام حسن ، تكنولوجيا التعليم (الوسائل التعليمية). ص ص 3-5.

– اختلاط الواقع بالفهم لدى بعض الفئات العمرية الصغيرة و التي قد تؤدي إلى خلق شخصية غير سوية وغير قادرة على التفاعل مع المجتمع المعاش.

– تبادل الصور الجنسية والأفلام الخلعية عبر البريد الإلكتروني وخاصة من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية.

2-2 تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على طلبة الجامعة:

2- 2-1 إيجابيا:

لقد أحدثت وسائل تكنولوجيا الحديثة تأثيرات إيجابية، وخاصة في تحديث أساليب و أنماط التعلم في مؤسسات التعليم العالي. وأصبحت عاملا في تطوير العملية التعليمية و الإرتقاء بها وذلك من خلال السماح للأستاذ الجامعي بإنتهاج أساليب مبتكرة و وسائط متنوعة، وفي المقابل أتاحت للمتعلم سبلا عديدة للتعلم و الإعتماد الذاتي.

تتجلى إيجابيات تكنولوجيا الإعلام والإتصال من خلال وسائط تكنولوجية عديدة ساهمت مساهمة فعالة في إعداد فكر الطالب الجامعي و هي:

1-الحقيبة التعليمية: من أهم الإتجاهات الحديثة في عملية التعلم والتعليم إستخدام أكثر من وسيط واحد في عرض الموضوع التعليمي و هي" مجموعة من المواد المبرمجة بشكل واسع يمكن أن تزود كل متعلم بالبدائل بإتباع مسار معين أثناء توجيهه نحو تحقيق الأهداف، ويتم التفاعل بين المادة التعليمية والطالب عن طريق إيجابة بعض الأسئلة أو إجراء تجربة أو مشاهدة فيلم أو أي نشاط آخر. ومن مزاياها توضيح الفكرة الأساسية للوحدة التعليمية المراد تعلمها، كما تحدد مدى دراسة حاجة الطالب إلى دراستها.

2- التعليم الإلكتروني: إرتبط هذا المفهوم بإستخدام شبكات الحاسوب و وسائل الإتصال الحديثة و خاصة الأنترنت والهواتف الذكية و غيرها. وهو قادر على توفير بيئة تعليمية

غنية ومتعددة المصادر كما يتطلب حواسيب عالية الجودة مرتبطة بشبكة الأنترنت أما بخصوص مكوناته و هي:

-الأستاذ أو المعلم الذي يجب أن يتمتع بالقدرة على إستخدام تكنولوجيات حديثة.

-الطالب المتعلم الذي بدوره يتمتع بمهارات التعلم الذاتي وتحكمه في الحاسوب والأنترنت.

-الكادر الفني و التقني والذي من وضيفته التحكم في برامج الحاسوب والأنترنت.

3- الوسائط المتعددة: وهي منظومة تساعد الطالب المتعلم على التعامل مع المادة التعليمية. أو أنهّا نوع من البرمجيات التي توفر للمتعلم أشكال متعددة من آليات تكنولوجية العرض عن طريق برامج تصمم بشكل ينتج للطالب المتعلم كتابة النصوص، عمل الرسوم، إضافة صوت، رسوم متحركة.

4- الوسائط الفائقة: تعتبر من التكنولوجيات الحديثة التي استحدثت في مجال التعليم والتي تقوم بتزويد الطالب المتعلم بنموذج تربوي تعليمي متكامل، يحتوي على الأشكال والرسوم البيانية والصور المتحركة واللون و الصوت و النصوص يديره الحاسوب الآلي. وتستخدم الوسائط الفائقة في نقل وتقديم المعلومات بصورة خطية و الإستفادة بالمداخل الحسية للطالب المتعلم.

5- التعلم بمساعدة البريد الإلكتروني: يعتبر وسيلة تواصل بين الأفراد حيث يتم تبادل الرسائل والوثائق عبر الشبكة العنكبوتية، يمتاز بالسرعة الفائقة وضمان وصول المعلومات، كما يستعمل في التعليم لتحديث التدريس بالقاعات.

6- التعلم عن طريق الأنترنت وشبكة المعلومات ومواقع التواصل الإجتماعي: تعتبر من أصعب و أعقد التقنيات التي شهدها القرن العشرين، وهي عبارة عن مجموعة من الحواسيب مترابطة مع بعضها البعض محليا و دوليا وفق الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) و الهدف منها

توفير المعلومات المتنوعة كالكتب الإلكترونية و الدوريات و قواعد البيانات و المواقف التعليمية، والإتصال الحر والمباشر بالأشخاص والهيئات بالصوت و الصورة عبر المؤتمرات المرئية و الرسائل النصية.

7- التعلم عن طريق الفيديو التعليمي: وهي آلية تتحقق وفق الجمع بين الحاسوب والفيديو وذلك بهدف توفير عرض سمعي بصري فائق النوعية و الجودة، كما تتيح للمتعلم فرصة التفاعل و الحصول على المعلومات و إكتساب المهارات والخبرات، ومن ميزاته أنّه يختلف عن الوسائط المتعددة وذلك بعرض لقطات الفيديو.

8- التعلم عن طريق المحادثة والتخاطب عن بعد: عبارة عن محطة إفتراضية تحقق التواصل مع الآخرين في جميع أنحاء العالم، من خلال المشاركة في لقاءات حقيقية ومنتديات تعليمية وتبادل الآراء والأفكار مع الغير والإستفادة من خبراتهم في معظم المواضيع التي تهمه.

9- التعلم بالأقمار الصناعية: إنّ تطور برامج الأقمار الصناعية وخاصة باقترانها بالحاسوب المزود بشبكات الإتصلات جعل المادة التعليمية أكثر تشويقا وعملية التعلم أكثر حيوية وفاعلية. وثبت الأقمار الصناعية من خلال الفضائيات برامج تعليمية متنوعة في مختلف التخصصات والمستويات ومن هنا يتمكن الطالب من متابعة ذلك بمفردة وفي أي ميدان يحبذه. والتمكن من تعويض الفرص التي قد تفوته في الصف الدراسي.[1]

وكل هذه الوسائط أنتجت لنا إيجابيات تجلت في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي وهي كالآتي: – تساعد شبكة التواصل الإجتماعي الطلاب في نشر البحوث وفي الإتصال وتبادل

[1]- بوطالبي بن حدو، الوسائط التكنولوجية والتعليم الجامعي، اليوم التكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي ، سطيف بتاريخ 19- 03- 2014، ص ص7-10.

الأفكار والآراء حول الإمتحانات و المواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات، و البحث عن المصادر وتطوير الدراسات اللازمة للعمل البحثي وتطوير المنهج العلمي. [1]

الأنترنت : تستخدم شبكة الأنترنت في التعليم عن بعد (Distance lerning) أو ما يسمى Télé Eduation)، وعقد الدورات العلمية عبر الأنترنت ومن مزاياها:

–تزويد الطلبة معرفة وتطويرا للعمليات التعليمية وذلك بإعتماد الطالب على نفسه في الحصول على المعلومات ومع كثرة البحث والإسترجاع يصبح الأمر أكثر سهولة مما يحقق تطوير للإنتاجية الفردية.

– تسهيل على الطالب الحصول على وثائق ونصوص دون شراءها وعلى مقالات لدوريات دون الإشتراك بها.

– الإطلاع على الموضوعات والترجمات والمصادر في المكتبات العالمية ومؤسسات المعلومات.

– تساهم في تحويل الطالب من التعلم بطريقة الإستقبال السلبي إلى التعلم عن طريق التوجيه الذاتي.[2]

– الدخول إلى مواقع المكتبات العالمية والإطلاع على الإنتاج العلمي الذي يحدد موضوع دراسة الباحثين وأيضا الإستفادة من الأبحاث والمؤلفات المكتوبة باللغة العربية والمنشورة في مجلات علمية أو مكتبات جامعية.[3]

– توفر للطالب وسيلة سهلة لمتابعة برامج الحصص والنشاطات اليومية، ونتائج الإمتحانات والنظام الداخلي للجامعة و توجيهات الإدارة والأساتذة في أي مكان في العالم.[1]

---

[1]- أحمد بلول ، بريكة حميدة ، أثر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي كوسيلة إتصالية إعلامية على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة أبوقلسم سعد الله الجزائر2، ص35.

[2]- سهامة غفوري علي، التحديات التي تواجه قطاعي التربية والتعليم في إستخدام تكنولوجيا التعليم: رؤى مستقبلية، أشغال الملتقى الدولي الثاني، الواقع التربوي العربي بين تشخيص الراهن وإستشراف المستقبل يومي 19- 20- نوفمبر 2013. ص ص64 -65.

[3]- محمود النوبي محمد علي، إدمان الأنترنت، مرجع سابق، ص 28.

2-2-2 سلبيا:

مما لا شك فيه أنّ تكنولوجيا الإعلام قدمت للعلم خدمات جليلة وهذا ما يتمظهر في البحوث العلمية وفتح أفاق المستقبل لطلبة الجامعة من أجل البحث، التطلع والإبداع للحاق بركب الدول المتطورة، لكن سوء إستخدام الوسائل التعليمية في الأوساط الجامعية طرح عيوب كثيرة. وخاصة عندما تتحول لدى الفرد المستخدم إلى إدمان.

وتتمثل سلبيات التكنولوجيا على طلبة الجامعة فيما يلي:

- ظهور لدى الشباب الجامعي مشكلات نفسية كالإنطواء، و تظهر هذه الحالة نتيجة الإغتراب النفسي الذي يتعرض له جراء تعاقد الحياة وسرعة إيقاعها والتي تسبب لهم غياب الأمن والتواصل مع الآخرين وتلاشي فرص التعبير وتحقيق الذات. وبالتالي يفقد الثقة في نفسه و تترسخ لديه قيم سلبية و القلق والرفض.

- ظهور نمط تفكير غير منطقي أكثر ميولا للأحداث السلبية تتركز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي إلتزام قانوني أو ديني أو خلقي.

-وقوع طلاب الجامعة فريسة إدمان الكحوليات أو الهروين أو المقامرة أو الجنس نتيجة لتعرضه لصدمات الطفولة المبكرة.[2]

- إنكماش الأداء والتفاعل بين الأساتذة والطلبة مما يجعل الطلبة يضيعون إجتماعيا و ينضمون للعصيان ويسقطون في الإنحراف لإشباع الحاجة للإنتماء إلى جماعة أو إلى تأكيد الذات.[3]

- يؤدي التسارع المعرفي الذي تقدمه تكنولوجيا إلى خلل في نقد المعلومات وتحليلها وتقيمها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 91- 92.
[2]- المرجع نفسه، ص ص 56 – 72.
[3]- نافر أيوب محمد علي أحمد، إنعكسات العولمة على التعليم، ص20.

– إكتساب المتعلم في ظل التسارع التكنولوجي لمعلومات مشكوك في أمرها (السرقة العلمية).

– تشجع سهولة الحصول على المعرفة عن طريق تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على الكسل والخمول وتقتل الإبداع.[1] فيتحول الطالب الجامعي من كائن باحث مبدع إلى مجرد مشتر للمعلومات.

– الدخول في بعض المواقع التي تدعو إلى تشجيع الرذيلة و نبذ القيم والدين والأخلاق

والدعوة للتمرد و العصيان على الإسلام و المسلمين و المجازفة في بعض الأحيان بإعتناق ديانات أخرى،[2] كالمسونية، البوذية، المسيحية.

[1]- سمير يوسف فرحان قديسات ، الآثار السلبية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات للمجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، ص ص 65- 36.

[2]- محمود النوبى محمد علي، إدمان الأنترنت، مرجعسابق، ص 118.

الفصل الثالث

ردود أفعال المؤسسات التربوية والتعليمية في ظل ظاهرة العولمة

المبحث الأول: ردود أفعال الأسرة والمدرسة في ظل ظاهرة العولمة

1- ردود أفعال الأسرة في ظل ظاهرة العولمة.
2- سبل مواجهة تحديات العولمة التربوية .

المبحث الثاني: ردود أفعال المسجد والنوادي في ظل ظاهرة العولمة.

1- دور المسجد في مواكبة ظاهرة العولمة .
2- دور النوادي في مواكبة العولمة.
3- نتائج البحث.

المبحث الأول: ردود أفعال الأسرة والمدرسة في ظل ظاهرة العولمة

1- ردود أفعال الأسرة في ظل ظاهرة العولمة

من المتعارف عليه وما هو شائع في أوساط الأسرة المسلمة وبالأخص الأسرة الجزائرية التي أصبحت تعاني في الآونة الأخيرة من شبح العولمة، وهذا الأخير الذي عمل بدوره على تغير سافر لمقومات هذه المؤسسة النبيلة سواء في الأخلاق، والقيم، والعادات، والتقاليد.

ولما ظلت الأسرة هي أسمى المؤسسات التي يلقن فيها الفرد القيم واللغة والعقيدة الصحيحة مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه"[1]. كان لزاما على الأسرة الجزائرية أن تعمل على مواكبة ما يدور في العالم من أحداث. و أول من مطالب بالدخول في الإصلاح الأسري نجد:

أولا: عنصر المرأة:

تعتبر المرأة عنصر فعال في بناء المجتمعات فقد أخصها الله بمكانة رفيعة من خلال ما تتحمّله في سبيل بناء جيل المستقبل، والتربية الصالحة والتنشئة الصحيحة. فالمرأة ناضلت بدورها في سبيل تنشئة الأولاد وتربيتهم وتعليمهم حتى يصلوا إلى المطلوب. كما لها دور كبير في محاربة الجوانب السلبية للعولمة وذلك بدءا بالحفاظ على التنوع الإنساني، وتقويم الإنحراف الإجتماعي وحفظ الموروث الحضاري وضمان نقله بين الأجيال. ضف إلى ذلك فإن المرأة لها دور في المحافظة على هويتها الإنسانية والإجتماعية أي التمسك بخصوصيات ومرجعيات التي يبنى عليها المجتمع، والتي هي عنصر فعال فيه. و خاصة أنّ العالم الآن أصبح مجرد قرية صغيرة كما يقال في ظل التقنيات والتكنولوجيات الحديثة. كما تسعى أيضا على الحفاظ على كينونتها الإسلامية والثقافية وذلك عن طريق التسلح

[1]- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ، رقم الحديث 1293، ص457.

بالفكر و المعرفة والعلم النافع. وذلك من خلال إثبات جدارتها في ميادين العمل، من خلال أدائها لأدوارها في الحقول المناسبة لها كالتعليم، والتمريض، والطب، وغيرها. كما لها دور مهم في نشر الوعي الثقافي ولها دور كبير في العمل التطوعي وهذا ما يجعلها تنال إحترام الجميع.[1] وسعيها على التركيز على التربية الروحية بغرس حب الله في نفوس الصغار، والتعريف بقدرته وإبداع خلقه ونعمه على خلقه التي تعدّ ولا تحصى، وأنّ الله يرى عباده ويراقبهم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، ويدرك كل أعمالهم وأقوالهم. لذا فلا يجب أن نتوقف هنا بل يجب إعادة النظر في قوانين عمل المرأة وجعلها توفق بين عملها وواجباتها الأسرية. والعمل أيضا على عقد مؤتمرات عالمية إسلامية سنويا لمناقشة قضايا المرأة والمجتمع وما يهددها من أخطار وكيفية معالجتها مثل مناقشة أخطار ومشاكل إختلاط بين الجنسين، وأسباب الزواج العرفي، وآثاره وكيفية القضاء عليه، وكذلك أسباب وعوامل ظهور زواج المسيار، ظهور التطرف الديني وكيف تغلغل في مجتمعانا وبحث أسباب إرتفاع نسبة الطلاق، وفتح ملف تعدد الزوجات ، وظهور الجرائم الأسرية، وتفشي ظاهرة المخدرات وهذا كله وفق دراسة وافية بغية معالجتها. و أن تقرر مادة الأسرة المسلمة ومكانة الأسرة في الإسلام على طلبة وطالبات المراحل الثانوية ليعلم كل من الفتى والفتاة ماله وما عليه.[2]

ثانيا: دور الوالدين في مواكبة العولمة:

– أن يعمل الوالدان على غرس القدوة الحسنة في أنفس أبنائهم وذلك من خلال التعامل السوي في تصرفاتهم مع بعضهم البعض ومع الناس كافة.

– أن يعمل الوالدان على حماية أبناءهما من شرور وفساد الإعلام بشتى صوره وأنماطه وأشكاله، وأن يمارس عملية الرقابة الواعية على الأبناء، ويقدم لهم النصح والإرشاد و التوجيه غير المباشر، والعمل أيضا على مراقبة سلوكاتهم من بعيد.

[1]-سعاد كاظم، دور المرأة في زمن العولمة في 13 يناير 2017. على موقع: http://newsbah .com

[2]- سهيلة زين العابدين بن حماد، المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2003، ص 93.

– أن يغرس الوالدان القيم والفضائل في نفوس الأبناء وينميا فيهم الوعي بالذات و الإعتزاز بالثقافة والهوية والخصوصية والحضارية للأمة.

– أن يعمل الوالدان على تخصيص لهم وقت للقيام بالواجبات المنزلية، اللعب خارج المدرسة، الإطلاع على التكنولوجيا الحديثة وقت الفراغ.

– لجوء الوالدان في تربية أبناءهم لذوي الكفاءات وخاصة في كيفية توجيه الأطفال وتوعيتهم عند إستخدامهم أجهزة التكنولوجيا لكي يربوهم تربية سليمة خالية من سلبيات هذه الأجهزة.

– إقتناء الوالدين الذين أدخلوا إلى منازلهم أجهزة التكنولوجيا بسلبياتها وإيجابياتها ويسمحون لأبنائهم بممارسة الألعاب الإلكترونية أو السماح بدخول مواقع التواصل الإجتماعي لأطفالهم المراهقين.[1]

ثالثا: المحافظة على الأسرة الجزائرية من الخارج في ظل ظاهرة العولمة : وذلك عن طريق:

– كشف عيوب وسلبيات مؤتمرات تحرير المرأة المسلمة و المساواة للجمهور الإسلامي وبيان أهدافها و مخالفتها لمقاصد الشريعة الإسلامية وهذا الدور الذي يجب أن يقع على عاتق ذوي العلم ووسائل الإعلام الجادة.

–قيام المؤسسات الإسلامية الرسمية وغير الرسمية بإصدار تعليقات تستنكر مثل هذه المؤتمرات وأهدافها الخبيثة ونشر هذه البيانات وتغطيتها تغطية إعلامية حتى يتبين الأمر للجمهور الجزائري الإسلامي.

– كشف زيغ التيار النسوي العلماني التغريبي على هويتنا الإسلامية وأنه جزء من تيار الزندقة والمجون المعاصر والمدعوم من هيئات مشبوهة خارجية.

[1]- عباس سبتي، دراسة صعوبة السيطرة على سلوكيات الأبناء في عصر إنتشار أجهزة التكنولوجيا، يونيو 2014م. على موقع: http://tarba3.blogstop.com

– قيام الجهات الخيرية والإسلامية والأقسام النسائية فيها على وجه الخصوص مجتمعنا بتحمل مسؤولياتها والتنسيق فيما بينها بهدف القيام بالدعوة التثقيفية لمختلف شرائح المجتمع، مع العمل على إصدار وثيقة للأسرة المسلمة تبنى فيها الرؤية الشرعية حول المرأة وحقوقها الأساسية في الإسلام .

– ممارسة ضغوط قوية على وسائل الإعلام المختلفة التي تقوم بالترويج والتغطية السيئة للمؤتمرات التي تمس بسمعة المرأة المسلمة.

– ضرورة إعادة النظر في خطط تعليم المرأة المسلمة بحيث تتفق مع طبيعة المرأة من ناحية أخرى.

– تكوين هيئات عليا تهتم بالأسرة من الناحية النفسية والثقافية والصحية.

– المشاركة الفاعلة في معظم المؤتمرات التي تعقد حول المرأة المسلمة والعمل على كشف العورات الغربية الإجتماعية إن أمكن ذلك.

– نشر موقف الإسلام من المرأة والأسرة عالميا وذلك من خلال مبادرات إسلامية لعقد مؤتمرات عن قضايا المرأة والأسرة وحقوق الإنسان من منظور شرعي.

– ضرورة وجود مؤسسات نسائية شرعية، علمية، تربوية، إجتماعية، إقتصادية بهدف توفير الحصانة الشرعية والفكرية وفي البناء الدعوي والتربوي للمرأة المسلمة والهدف من هذا أن تكون هذه المرأة قادرة على مواجهة التيار التغريبي.

–التحذير من مخاطر الغزو الثقافي والإعلامي للحضارة الغربية، التي تتميز أسرها بالتفكيك والتشتيت.[1]

[1]- عباس سبتي، دراسة صعوبة السيطرة على سلوكيات الأبناء في عصر إنتشار أجهزة التكنولوجيا، يونيو 2014. على موقع: http://tarba3.blogstop.com

– الإحتكام إلى العقل في الرد على التوهات التي يروجها الغرب وذلك عن طريق إنكار أكاذيب وزيف التيار الغربي و الإستعداد الجاد لمقاومته.[1]

رابعا: حماية الأسرة الجزائرية من الداخل في ظل ظاهرة العولمة: وذلك عن طريق:

– إحياء العقيدة الصحيحة داخل الأسرة الجزائرية والعمل على إتباع العبادة الإيجابية الداعية إلى فعل الخيرات وترك المنكرات.

– التدريب على الصبر وإحياء القيم الاجتماعية والإسلامية داخل الأسرة.

– إعطاء فكرة ومعلومات صحيحة للشباب حول الأسس التي يقوم عليها الزواج الناجح.

– عدم تعجيز الشباب في أمور الزواج، وذلك من خلال شروط مبالغ فيها في المهر وتكاليف الزواج الباهظة.

– قيام وجوب العلاقة الزوجية على التفاهم والحوار المتبادل وذلك من أجل بناء أسرة متينة يسودها الإستقرار والأمن.

– توعية المجتمع بالبعد الجنسي في موضوع الزواج.

– وجوب طاعة الزوجة لزوجها من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة، والفوز برضوان الله.

– تفعيل دور المرأة الأم، وتثقيفها وتوعيتها دينيا وتربويا، إجتماعيا بأهمية صحة علاقتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها.

– إدراك حقيقة العلاقة التي ارتضاها الله تبارك وتعالى بين الأفراد داخل الأسرة، والتي يجب أن تميزها الرحمة، والمودة، والتكافؤ، وليس التنافر والأنانية والتآمر.[2]

[1]- وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة، 10 ذي الحجة 1429 .على موقع: Almoslim .net ./node/10368
[2]- وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة،10 ذي الحجة 1429 . على موقع: Almoslim .net ./node/10368

2- سبل مواجهة تحديات العولمة التربوية

إنّ النظام التربوي في أي بلد يعكس بقوة طموحات مجتمعه، ويعكس إختيارات شعبه الثقافية و السياسية و الإجتماعية ويحاول أن يوجد النظام الملائم لتنشئة الأجيال تنشئة إجتماعية سليمة، فقد كان الإهتمام في السنوات الأخيرة الماضية على كيفية تقدم المجتمع وهذا ما نجده متبلور بقوة في لمجتمعات العربية عامة و الجزائر خاصة وذلك يهدف إنعاش مدارسها و التخلص من الركود و الجمود العلمي في أوساطها.

ومما لاشك فيه أنّ العالم اليوم يشهد وبسرعة مطردة عولمة المجتمع الإنساني، لذا راح القائمون على المدرسة الجزائرية و العاملين عليها يوحدون صفوفهم من أجل مواكبة التحديات التربوية الخارجية والداخلية الراهنة.

2-1 سبل مواكبة التحديات التربوية الخارجية:

أولا: تبني موقف تربوي وسياسي موحد ضد التدخلات و الضغوط:

إنّ مواكبة التدخلات الخارجية يتطلب من القائمين على أمور الأمة أن يتنبه للخطر الداهم الذي يهدد كيان الأمة وشخصيتها وأجيالها وذلك للمدى البعيد، لذا فإنّ مقاومة مثل هذه التدخلات هو واجب وطني و إسلامي و ديني وأمانة في رقاب المسؤولين والتربويون وذلك بتوحيد الصف والتكاتف في مواجهة الضغوط المسلطة من الخارج، وربما الأمر يبدو صعبا لكنه ليس بالمستحيل. ذلك إلى جانب توعية الأجيال بخطر الإستسلام للهيمنة الإمبريالية على العالم الإسلامي و العمل على عقد المؤتمرات الرسمية و الأهلية لمناقشة التقارير و الخطط التي تستهدف الأمة من الداخل، كما أنّ مواجهة هذه التحديات الهائلة تتطلب عملا موحدا للوعي بتداعياته و إقتضاءاته حاضرا ومستقبلا. ضف إلى ذلك الدعوة العاجلة إلى عقد مؤتمر تربوي محلي عام تناقش فيه هذه التقارير كما يجب أن تشترك فيه عمال الأسرة التربوية من منظمات مهنية و نقابات و معلمين و رابطة التربية و مختلف الجمعيات

التربوية و النفسية و أهل الفكر و الرأي و يكون الهدف المسطر من هذا المؤتمر إعلان عن مواجهة برامج هذه المخاطر الغربية الأمريكية. من خلال الدعوة إلى كشف زيغ التيار الغربي على واقعنا السياسي بإعتباره سببا رئيسيا في تفشي التناحر السياسي في البلدان العربية وبالخصوص في الجزائر.[1]

ثانيا: التحصين الثقافي:

تسعى العولمة التربوية والثقافية إلى فرض النموذج الغربي وذلك عن طريق التدخل السافر في المناهج بهدف تغير عقول الناشئة و طمس هويتها العقدية، ومن ثم يمكن إحلال القيم الأمريكية محل القيم العربية الإسلامية، لذلك فلا بد من تأكيد الهوية العربية الإسلامية و المحافظة على أصالتها وذلك بشق طريق الجمع بين الأصالة والمعاصرة[2] التي لا تشجع الإنسلاخ عن الثوابت. لذلك فلا بد من تعزيز البناء العقدي في النفوس لحماية النموذج الإجتماعي والثقافي ومن أجل إمتلاك التفوق الإيماني وهذا النوع من الإيمان المطلوب لا يكون مجرد معرفة ذهنية ولا مجرد حشو للذهن بعبارات ومصطلحات الإله و الدين و العبادة و التوحيد بأقسامه ومن هنا فإنّ الثقافة التي باتت مطلوبة هي التي توجه العقول و توظف الطاقات وتشكل حصنا في مواجهة الثقافات الوافدة. كما يجب أن تعمل المناهج على تحصين الإنسان بالعقيدة الناقدة لكل ما تبثه الفضائيات التي أحدثت ضجة في جميع أنحاء العالم، وعملت على الوقوف في وجه التيارات الصريحة التي تسعى بالإطاحة بمقومات هويتنا وثقافتنا وتربيتنا، كما يجب أن تعمل على توسيع و ترسيخ مقومات الثقافة الإسلامية وذلك عن

طريق الإهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حفظا وفهما و نظرا وممارسة وتدبيرا و مدارسة، بدءا بالناشئ وذلك من خلال تربيته وتعليمه على معرفة مرجعيته الدينية الحقة سواء في ما يخص القرآن والفقه والتفسير بالإضافة إلى زرع في نفوسهم أهم المقومات التي

[1]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، مرجع سابق، ص620.
[2]- طعبلي محمد الطاهر و سراية الهادي، تأثير العولمة على التربية في الوطن العربي و إستراتيجية التصدي لها، مرجع سابق، ص240.

بني عليها المجتمع الجزائري من عادات وتقاليد سامية وهذا كله بهدف الوقوف في التدخلات الأجنبية التي تستهدف مؤسسة المدرسة.[1]

ثالثا- العناية الفائقة باللغة العربية:

مما لا ريب فيه أنّ اللغة العربية ليست أداة للتخاطب فحسب بل هي وعاء ثقافي وهوية إسلامية والحفاظ عليها هو حفاظ على هذه الهوية و على هذه الثقافة، فهي فكر وذات وعنوان ولغة تفكير وتعبير.[2] كما أنّها عامل من عوامل وحدة المسلمين و إنسجامهم وهي أداة الثقافة والحضارة ومرآة عاكسة لتاريخ ومقومات الأمة العربية الإسلامية.[3] ولحماية الأجيال من الأخطار ومن شبكة الأنترنت يقتضي على العالم العربي محاولة إبتكار مجموعة من المواقع العلمية والثقافية والتاريخية والدينية على صفحات الشبكة باللغة العربية كبديل نافع عن المواقع الأجنبية، كما يجب عدم الإلتفات إلى ما يثيره نقاد و متهمو اللغة العربية من شبه حول قدرة اللغو العربية على أنّها قاصرة على إستعاب العلم. فقد أثبتت دراسة يابانية حول الحاسوب الآلي والمعلوماتية على اللغات العالمية تستهدف معرفة اللغات أكثر وضوحا صوتيا في إستخدام الحاسب الآلي أثبتت أنّ اللغة العربية تتصدر هذه اللغات في هذه الناحية، بينما تأتي اللغة الصينية في آخر القائمة. وليس هذا فحسب فقد تم إصدار في الآونة الأخيرة الكثير من البرامج الآلية مثل دليل المسلم الإلكتروني وقاموس المورد، وهذا دليل قاطع على إستعاب اللغة العربية لمثل هذه المعلوماتية.[4]

رابعا: إصلاح مناهج التربية والتعليم:

من المتعارف عليه أنّ التربية من أهم القوى الفاعلة في التغير والإصلاح التي تأسس المفاهيم وتحولها إلى أفكار وممارسات مقصودة.

---

[1]- مصطفى يوسف منصور ، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، مرجع سابق، ص ص 620-621.
[2]- المرجع نفسه، ص621.
[3]- صليحة بن عاشور وسارة رمضاني ، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 145.
[4]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها،مرجع سابق ، ص621.

ولما ضل المنهاج يعمل على التخريب من خلال طمس صحة العقيدة وتغير الإنتماء والهوية بإستبدال رابطة العقيدة والدعوة إلى الديمقراطية الغربية والعمل على هدم النظام الإجتماعي بإستبداله نظام علماني يعمل على ترسيخ مقياس النفعية والدعوة إلى الحريات العلمانية ضل من الواجب أن تنطلق عملية الإصلاح بداية بإصلاح المناهج عن طريق فلسفة تربوية إسلامية مستمدة من مصادر التشريع والإجتهاد، ذاك أنّ مناهجها الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يضج بتيارات العولمة كما يعمل أيضا على تنميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج حياة القطب الواحد المهيمن وهي التي تمد الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتها الحضارية. [1] كما يجب على مناهجها في ظل تزايد الضغوطات التي تفرضها عليه العولمة أن يستند ويحتكم بتلك المقومات والوقوف بصلابة في وجه الثقافة الغربية التي تحاول تهميش ثقافتنا المحلية والضرب بها عرض الحائط .[2]

كما يجدر بالمنظومة التربوية الجزائرية في عصر التغيرات العالمية وفي ظل إكتساح عولمة التربية والتعليم أن يضع إستراتيجية ذات رؤية مستقبلية بعيدة الأمد تعتمد على مبادئ أساسية لتطوير المناهج التربوية وذلك لتتماشى مع تداعيات العولمة.وتتمثل فيما يلي: –مسايرة الإتجهات العالمية في المعرفة وأشكال التكنولوجيا في المجال التربوي. – تبنى رؤية إستراتيجية خاصة بالعالم العربي لكيفية إعداد أبناء المستقبل في ضل تحديات العصر الأمر الذي يستدعي الإهتمام بالمناهج التربوية. – تطوير المناهج التربوية حتى تسمح لأبنائنا من إمتلاك المفاهيم والقيم والمهارات لمعايشة عصر العولمة. – خدمة العقيدة في تخطيط المناهج وتطويرها وذلك من أجل تدعيم القيم و إدراك العلاقة بين الدين والحياة.

–تطوير مناهج تربوية بما في ذلك الإهتمام بتعليم اللغات الأجنبية حتى يتمكن أبناءنا من الإطلاع على الخبرات العالمية. – إستخدام تكنولوجيا التعليم في تطبيق المناهج التربوية .

– إعداد الأخصائيين والخبراء في المناهج التربوية وتدريبهم المستمر على تقنياتها.

[1]- المرجع نفسه، ص 622.
[2] - صليحة بن عاشور و سارة رمضاني ، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية، مرجع سابق، ص 241.

– تنسيق الجهود العربية في مجال البحث التربوي و الإستفادة المتبادلة خاصة في تطوير المناهج التربوية. – توفير الإمكانيات المادية لإحداث التطور المستمر. – الأخذ بعين الإعتبار في إعداد المناهج و تطوير سمات الجيل الجديد الذي سنعده لمواجهة المستقبل في ضل تغيرات العولمة. – وضع نظم المراقبة والتقويم المستمر لمناهج تربوية وإستشعار المستجدات التربوية العالمية وإستثمارها لصالح منظومتنا التربوية.[1] – العمل على تعريب المناهج العلمية والعملية التطبيقية في كل الفروع العملية والثقافية والعمل على حرية نقل الكتاب ، ووسائل المعرفة في البلاد العربية.[2]

ومن هنا يجب أن نؤكد مناهجنا على خصوصية حضارتنا العربية الإسلامية وأهمية التعاون والتكامل التعلمي والثقافي في أنحاء ربوع الوطن، وإعادة صياغة برامج إعداد المعلمين في ضوء تحديات العولمة لجعلهم قادرين على أداء أفضل.

خامسا: تهيئة الإستخدام الآمن لوسائل التكنولوجيا و تطوير البرامج الإعلامية:

لقد أثار مفهوم الأنترنت الآمن جدلا كبيرا بين العاملين في إطار التربية من أولياء الأمور و السياسيين وخبراء وبرمجيات الأنترنت وذلك بسبب النتائج السلبية التي إنعكست على المتعلمين نتيجة إقترانهم بالشبكة ودخولهم على مواقع مخلة بالحياء و معادية لتعاليم الدين الإسلامي، مما إنعكس سلبا على شخصياتهم و تنميط تفكيرهم وهذا ما استرعى بعض التربويين إلى المطالبة بالعودة إلى طرائق تقليدية للحصول على المعلومات بدلا من الإستخدام غير الآمن للأنترنت من جانب الطلبة. كما وعدت بعض الشركات بإضافة ضوابط أكثر أمنا في إصداراتها الجديدة وهذه الضوابط متمثلة في مصافي أو منافيات لحجب المواقع غير صالحة التي تروج الأفكار الهدامة و المواد الإباحية كالزنا و الشذوذ الجنسي مع تزويد المستخدمين بعناوين ومسميات المواقع الدينية و الثقافية المفيدة.[3] وليس

[1] - ضياف زين الدين ،أفاق تطوير المناهج التربوية في ضل تحديات العولمة، ص ص 147- 148.
[2]- صليحة بن عاشور وسارة رمضاني ، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية، مرجع سابق ، ص 241.
[3]- مصطفى يوسف منصور ، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، مرجع سابق ،ص 625.

هذا فحسب بل يجب أن تتوفر رقابة تقنية والتي من خلالها يمكن لأجهزة الحاسوب التحكم في المداخلات عن طريق وكيل الخادم (proxy server)أو جدران النار (firewalls) أو مضادات الفيروس (anti-virus) وغيرها من الأساليب المعروفة تقنيا.[1]

تطوير البرامج الإعلامية: إنّ الإعلام الممتع والنافع و المشوق يعتبر وسيلة من وسائل مواجهة الإعلام الهابط الذي يعمل على نقل ثقافة الغرب إستجابة لما يمليه عليه شبح العولمة، لذا يجب أن ينطلق الإعلام البناء من القيم الأصلية والتي وجدت من أجلها الأمة الإسلامية، مما يتطلب إعداد الإعلاميين من الناحية الإيمانية والمهيمنة والثقافية، كما يجب فتح وتشجيع قنوات تبث الدين في معظم برامجها، مما يجعل من الوعي الديني المنبثق عن هذه الروح الرادع الأول و الضابط لكل حركة أو مشهد أو كلمة تقدم للناس.[2]

2-2 سبل مواكبة التحديات التربوية الداخلية:

أولا: إعداد المعلم القدوة

إنّ نجاح العملية التربوية مرهون بشكل كبير على النجاح في إعداد المعلم الذي يجب إعداده مهنيا من حيث الكفاءات العلمية، وطرق التدريس، ومدى تمكنه من إستخدام تقنيات معاصرة كالحاسوب والأنترنت.[3] كما أنّ دور المعلم في ظل المقاربة الجديدة يجب أن لا يقتصر على نقل المعارف وتلقين المفاهيم للمتعلم، فقد بينت الدراسات والأبحاث التربوية أنّ المتعلم يمتلك مؤهلات وقدرات أولية، بحيث يجب على الأستاذ إستغلال هذه الإستعدادات و إعطائها الوجه الصحيح والكامل ليتمكن المتعلم من الملاحظة وتقويم معارفه بنفسه وتسخير قدرات ومهارات التفكير الإبداعية من أجل البحث والإستكشاف، وبالتالي يوظف المتعلم قدراته العقلية بهدف التكيف مع المطالب المتغيرة في قاعة الدراسة وخارجها. وهذا هو

[1]- سمير فرحان قديسات ، الآثار السلبية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات و الأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا،مرجع سابق، ص42.

[2]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مرجع سابق، ص 626.

[3]- صليحة بن عاشور و سارة رمضاني، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 153.

الهدف المنشود الذي يسعى إليه التعليم في ظل المقاربة بالكفاءات، ولتحقيق ما ذكرنا سابقا لابد من تغير الممارسة البيداغوجية للمعلم القائمة على الإلقاء والتلقين إلى ممارسة أكثر نجاعة والتي تعطي أهمية كبيرة لنشاطات المتعلم.[1] و لما ظل تعليمنا يعاني كما وكيفا من مشكلات عديدة كالروتين والآلية والتقهقر والجمود كان لزاما على الخطاب التربوي الرسمي أن يعلن العكس والعمل على إنتهاج الإصلاح التعليمي، والذي يبدأ من المعلم المتدبر القادر على كشف التناقض بين الخطاب السياسي وبين الواقع حتى يبدأ التغير، لذلك فإنّ التعليم في الجزائر يحتاج إلى إدخال عناصر التعليم التدبيري في برامج إعداد المعلم المتدبر وهذا الأخير يتدبر ما يقال عنه ويقوم به من أعمال وما ينتج عنها من نتائج . كما أنّ التعليم التدبري يجب أن يتضمن إستراتيجيات وأساليب تهدف إلى تحقيق رؤية إشكالية لعملتي التعليم والتعلم أي تطوير العملية التعليمية . كما يسعى برنامج إعداد المعلم المتدبر إلى إكتساب الطلاب المتعلمين المعرفة والأساليب النظرية التي تمكنهم من فهم ما وراء الطبيعة المادية. ضف إلى ذلك العمل على تربية المعلم على ديمقراطية التعليم داخل الصف الدراسي وذلك وفق أهداف وكفاءات عالية والتي تتطلب بدورها من المعلمين معرفة أسماء المتعلمين وإحترامهم والتعاطف مع أسئلتهم وإعطاء المساحة أوسع من الحرية في المشاركة في الحصة التعليمية وذلك من خلال إبداء الرأي والتفسير والتعليل والنقد البنّاء وإصدار الأحكام و إحترام الرأي الآخر. وليس هذا فحسب كما أنّه من واجب المعلمين رعاية الطلاب وتشجيع قدراتهم ومهارتهم و ميولهم مع العمل على ربط المتعلمين بالبيئة وربط المدرسة بالحياة حتى يصبح التعليم من أجل الحياة لا من أجل الإمتحانات.[2] كما ينبغي أن يكون المعلم مصدر للقيم والأخلاق وأن يكون الأسوة الحسنة والقدوة العملية بالسلوك العملي والممارسة الفعلية وغرس الفضائل في نفوس التلاميذ كالصدق، الصبر، والأمانة والعفو...

[1]- بن زاف جميلة، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 13 ديسمبر 2013، ص192.

[2]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مرجع سابق، ص628.

وأن يدرك أهمية وقدسية الرسالة التي يحملها، وأنّ الفئة التي يتعامل معها هي نواة التغير والتقدم.[1]

ثانيا: بلورة فلسفة تربوية متكاملة: من المتفق عليه أنه من الضروري وجود فلسفة واضحة و محددة توجه العمل التربوي وترشده وذلك للقضاء على التناقض وعدم الفعالية في الجهود التربوية. وأهم ما تهدف إليه فلسفة التربية الإسلامية الوصول إلى سياسة تربوية حديثة وذلك بما يلي:

-سلامة المنطلق: إنّ إتباع مجموعة متناقضة من الإيديولوجيات أدى إلى رؤية مشوشة للمنطلق مما يجعل السياسة التربوية تعيش في ضياع دائم، أما أتباع فلسفة التربية في الإسلام فيعني ضبط مجموعة من الآراء في إتجاه واحد. لذلك فإنّ أي سياسة تربوية يجب أنّ تأخذ بالمنطق الإسلامي كأساس لإتجاه العملية التربوية.

- إحترام ذاتية الفرد: الفرد في الإسلام مخلوق مكرم وهو إنسان حامل لرسالة نبيلة، فلذا يجب عليه أن يستند إلى فلسفة تربوية إسلامية، وهذا يعني أن يكون الحرم التربوي منبع لحرية الرأي، وحرية الفكر، وحرية الكلمة، وحرية النقد وحرية التعبير وذلك وفق إطار موضوعي من الحوار والنقاش المتبادل.

- إقرار الحقوق التربوية: وهي ما تعرف بالمبادئ التربوية في العصر الحديث والمتمثلة في مبدأ التعليم للجميع، ومبدأ استمرارية التعليم، ومبدأ إلزامية التعليم، ومبدأ تكافئ الفرص، ومبدأ مجانية التعليم.[2]

ثالثا: إيجاد نظام تعليمي مرن:

يرجع البعض جمود النظام التعليمي إلى مفهوم السلم التعليمي الذي يحدد سنوات التمدرس و آليات الإنتقال عبر هذا السلم وبالتالي فإنّ هذا المفهوم الجديد ينتج عنه تنوع المسارات

[1]- صليحة بن عاشور و سارة رمضاني ،العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية، مرجع سابق، ص 154.
[2]- مصطفى يوسف منصور ، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة، مرجع سابق، ص ص626-627.

ويفتح القنوات من التعلم النظامي وغير النظامي، ويسيّر الحركة داخل بنية التعليم النظامي في الوقت نفسه.[1] وهو ما أصطلح عليه بمفهوم الشجرة التعليمية التي تهتم بحياة الطفل إبتداء من السنة الرابعة و التي تمكّنه من مهارات القراءة و الكتابة من أجل أن يتعلم الرياضيات والعلوم الإجتماعية وقواعد الدين والأخلاق ، والإعتناء بنموه المتكامل، وتكسبه مقومات ثقافة المواطنة الأساسية للمنظومة المعرفية ، أما فروع الشجرة التعليمية فهي متشعبة حيث يتمكن المتعلم من التنقل بمرونة تتيح له الإلتحاق بالتعليم العالي و الإنخراط في سوق العمل وذلك وفق التخصص الذي إختاره في التعليم الثانوي، والتعليم العالي أيضا يتميز بالمرونة ويزاوج بين التعليم والعمل.[2]

رابعا: إيجاد المدرسة الفاعلة: تعتبر المدرسة الفاعلة مطلبا تربويا وشرعيا في إطار مواجهة العجز التربوي، وذلك لنبالة رسالتها التي تهتم بإعداد الإنسان الصالح والمصلح وهي تقوم بوظيفة نبيلة أي إعداد الإنسان للدنيا والآخرة، وهذا الإنسان الذي يساهم في بناء نفسه وأسرته ومجتمعه في آن واحد, أما عن مقومات المدرسة الفاعلة فهي كثيرة منها أنها: ذات فلسفة ورؤية واضحة ، أهداف ورسالة متميزة، منهج فعال، أساليب فاعلة، الإلحاح و الإستمرارية على طلب العلم، تقويم شامل مستمر، إدارة ومدرسون فاعلون، مواكبة للتطور، ذات مناخ مدرسي صحي، ثقافة انضباطية عالية، إعتماد أسلوب التوجيه والإرشاد والترغيب قبل الترهيب.[3]

خامسا: الإهتمام بالموهوبين والمبدعين:

يعتبر الإبداع لدى الموهوبين ركيزة أساسية لرقي وتقدم المجتمعات و جسر يسير عليه الإنسان لمواجهة مشكلات الحياة وتحديات المستقبل، ويرجع الفضل في إبراز وإنجاح الإنتاج الإبداعي إلى التربية والقائمين عليها. كما يتضح لدى الخبراء في هذا المجال أنّ

[1]- طعبلي محمد الطاهر و سراية الهادي، تأثير العولمة على التربية في الوطن العربي و إستراتيجيات التصدي لها،**مرجعسابق، ص** 244.
[2]- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة، مرجع سابق، ص 628.
[3]- المرجع نفسه، ص 633.

السعي وراء المساواة في التعليم بين جميع التلاميذ ينتج عنه لا محال إحتياجات الموهوبين والمبدعين، كما أن تطبيق محاولة واحدة على تلاميذ ذوي قدرات متباينة يؤدي بدوره بالضرورة إلى حرمان المجتمع من هذه المواهب وتنميتها تنمية حقة، لذا لا بد من توفير بيئات تعليمية ثرية مشوقة يترعرع و ينتعش فيها التعليم وذلك من خلال الإكتشاف والتعلم بالعمل، وتنمية القدرة على الإبداع والإبتكار، والتقويم وليس هذا فحسب بل يجب أيضا مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ومن بين العوامل المشجعة على الإبداع كالآتي:

-الحرية والأمان الدراسي ويتحقق من خلال الحرية الممنوعة للمتعلمين وإثارة الرغبة في التعبير والمشاركة من خلال مواقف تمس أهدافهم وحاجاتهم وميولهم.

- التسامح والديمقراطية في قاعة الدرس وذلك بهدف تفجير طاقات المتعلمين من خلال الإثبات والتشجيع.

- تشجيع الحوار بين المعلم والمتعلمين.

- العناية بأفكار وتخيلات المتعلمين خاصة تلك التي تخالف آراء المعلمين وأفكارهم.

- توفير بيئة تدريس مفتوحة وفصول بلا عوائق.

- خلق جو الحوار والمناقشة الهادفة في قاعات الدروس وفي البيئة التعليمية والمؤسسة ككل.

- توفير وسائط و مصادر تعلم متعددة مثل المكتبة والشبكة العنكبوتية.

- تقديم مقررات دراسية على شكل مشكلات تعليمية تفتح أمامهم أبواب التأمل والنظر والتحليل والتركيب والإكتشاف الموجه والأنشطة الإبتكارية والعصف الذهني والتخيل والتحويل والنهايات المفتوحة.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص ص634-636.

المبحث الثاني: ردود أفعال المسجد والنوادي في ظل ظاهرة العولمة

1- دور المسجد في مواكبة ظاهرة العولمة:

من المتعارف عليه أنّ المسجد كمؤسسة تربوية لم يعد فقط مكان للعبادة، يلتقي فيه المصلين عدة مرات، بل تحول إلى فضاء يحتضن التغيرات الإجتماعية وذلك بفتحه النقاش المتعلق بالعديد من القضايا التي تخص الحياة اليومية كعلاج للظواهر الناشئة عن التطور التكنولوجي.

يعتبر المسجد أداة لتحقيق التقارب بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا ما يتجلى في الدور الذي يقوم به أئمته في حل المشاكل السياسية التي طرحتها العولمة في الجزائر وهذا الذي اتضح في إنزال الكثير من الجماعات المسلحة من الجبال وأرجعهم إلى الصراط المستقيم عن طريق الدروس والفتاوى، وإقناعهم بأنّهم خرجوا عن الطريق الصحيح، كما أنّ المسجد يمكن أن يؤدي أيضا الأدوار الحضارية، فهو قادر على مواجهة العنف ضد المرأة والأطفال وله إمكانية فعالة في إقناع الشباب في الشارع أي إقناعهم بأنّ ممارسة العنف تقود الإنسان إلى التوقف روحيا ويعتبر منكرا. وليس هذا فحسب فالمسجد بإمكانه معالجة أيضا مجموعة من الظواهر الإجتماعية كالمخدرات والإدمان على بعض وسائل الإعلام الهدامة، الطلاق، الفقر وغيره. وهذا ما يعبر عنه البروفسور محمد طيبي " كما أن دور المسجد مرتبط بسياقات مجتمعيه وسياسية لأنّ المسجد له دور صناعة الإجتماع البشري وفق المرجعيات الدينية ووفق التقاليد المحلية، بل أنّ الإمام يقوم بتكيف مقتضيات الدين مع ما يطرأ من جديد في المجتمع، فالتدفق الفقهي حسبه كان عظيما عندما كان المسجد يمنع الإجتماع البشري بالإحتكام إلى الدين كمقوم للرابطة الإجتماعية وليس كمحرك للإيديولوجيا". وعلى هذا الأساس يقول: إنّ الثقافة الدينية وحدها لا تكفي لممارسة وظيفة إمام بل على الأخير أن

يتكون في مختلف العلوم والمعارف الإجتماعية والإنسانية، حتى يتمكن من تكييف الخطاب الديني مع الحياة المعاصرة دون أن يخلخل التوازن بين التقليد والحداثة ".[1]

ونفهم من هذا أنّ دور المسجد يهدف إلى حل المشاكل الإجتماعية والإنسانية وذلك من خلال الدور الذي يلعبه إمام المسجد في المحافظة على المرجعيات الدينية من خلال ربطها بالتقاليد المحلية، كما يقوم أيضا بتكييف مقتضيات الدين مع مستجدات الحداثة، فالفقه يلقي رواجا عظيما في المجتمع في حالة ما إن كان المسجد صانعا للإجتماع البشري كما أنّ الثقافة الدينية وحدها لا تنتج لنا إماما متمكنا، بل على الإمام أن يكون ملما بمجموعة من العلوم والمعارف كالعلوم الإنسانية والسياسية والإجتماعية وذلك حتى يتمكن من تكييف الخطاب الديني مع مستجدات العصر دون أن يخلخل التوازن بين التقليد والحداثة.

ومما لا ريب فيه أنّ للمسجد أهمية بالغة ومكانة سامية في نفوس المسلمين وأثر عظيم في حياة الفرد والجماعة، فقد كان أول الأعمال التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة المنورة أنه بنا مسجده الشريف. و نظرا لأهميته البالغة في الحفاظ على سمعة الإسلام والمسلمين حث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على بناء المساجد، قال تعالى: " **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ** ".[2] فالمسجد في الإسلام بمثابة المدرسة والجامعة والمكتبة العلمية ومركز للتوجيه والتربية ومكان للقاء والمصالحة، كما أنّه مركز للرأي و المشورة والمشفى. ونظرا لكون المسجد مكان يجتمع فيه أفراد الحي يوميا ينبغي أن تكون هناك آلية معينة يعدها مثقفون لتوظيف دور المسجد بما يعود على أفراد الحي بالتقنع والتصدي لتدخلات التي أفرزتها العولمة في الآونة الأخيرة وهي كالآتي:

- توظيف المرافق المهمة الملحقة بالمسجد والمساندة لدور المسجد في الحي ومنها:

[1]- نوار سوكو، المساجد الجزائرية على الهامش، 5 ديسمبر 2014 . على موقع: www.elkhabar.com

[2]- القرآن الكريم، سورة التوبة ، الآية 17.

_ تكوين حلقة من أجل تحفيظ القرآن الكريم لجميع أبناء الحي.

- عقد دورات تدريبية للطلاب والعاملين في مناشط المسجد.
- عقد دورات علمية ومسابقة ذات طابع ديني ثقافي.
- وضع صندوق خيري يجمعه أهل الحي لدعم أنشطة المسجد.
- تعويد النطق باللغة العربية أثناء البرامج الثقافية بإعتبارها مفتاح شخصية الأمة، وأن تقوم إدارة المسجد بعقد ندوات مستمرة توضح أهمية اللغة العربية الفصحى ومكانتها، ومقدرتها على إستعاب متطلبات العصر وعقد ندوات أخرى ترد على القائلين بعكس ذلك.
- إقامة خطابات مسجدية تحذر من مأكولات وملبوسات ومشروبات التي تمثل غزوا فكريا وعقديا وأخلاقيا على شبابنا والتحذير من الإعجاب باللاعبين والممثلين والمغنين.[1]
- صدور قوانين جزائرية تمنع إستيراد كتب تخالف المرجعية الدينية الوطنية، كما يتعين على كل شخص يريد إستيراد الكتاب الديني أن تكون له رخصة مسبقة تمكنه من الحصول عليه من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- عدم مساس مضامين الكتب الدينية المراد استيرادها بالوحدة الدينية للمجتمع والمرجعية الدينية الوطنية وبالنظام العام والآداب العامة والحقوق والحريات الأساسية وبأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها .
- التصدي للحملات الشرسة من المذاهب الداخلية مثل المذهب السلفي التكفيري الذي يبث بذور الفتنة في أوساط المجتمع الجزائري المعروف بتمسكه بمذهب الإمام مالك والعقيدة الأشعرية منذ قرون طويلة جدا.[2]

[1]- ماشي بن صاحب بن علي العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، ص ص 138- 144.

[2]- وليد أشرف، الجزائر تمنع إسترداد كتب تخالف المرجعية الدينية الوطنية في 11 جانفي 2017. .على موقع: http://aljazairalyoum.com

- إنشاء قوانين تحمي العقيدة وتحارب الطائفية وتعاقب من يغير قناعة الجزائريين.
- إشتراط تكوين الأئمة أي يشترط أن يكون لديهم مستوى دراسي معين وحفظ القرآن الكريم من أجل ضمان خطاب مسجدي معتدل يخدم الوطن.[1]
- إعادة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتوقيع إتفاقية مع مؤسسة جامع الأزهر الشهير ويجب أن تكون رتب الأئمة متدرجة بدءا من أستاذ مكون وإمام أستاذ محاضر وإمام أستاذ زائر، وأعلى رتبة هي إمام أستاذ رئيس وإمام معتمد.
- إخضاع الأئمة للدورات التكوينية تصل إلى ثلاث سنوات ودورات تأهيلية مع مراعاة منظومة التكوين.[2]

2- دور النوادي في مواكبة العولمة

من المتعارف عليه أنّ للنوادي الثقافية وخاصة الرياضية منها أثر بالغ في تنمية قدرات الشباب، حيث نحن أحوج ما يكون إلى مثل هذه النوادي التي تفتقد إليها بلادنا وذلك من أجل تنمية قدرات شبابنا التي تضيع شيئا فشيئا دون الإكتراث للعواقب الوخيمة التي ينغمس فيها شبابنا، ومن هنا يكمن دور النادي الرياضي في بناء أجسام الشباب وتنشيط العقول وملأ أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعاتهم، وتعد النوادي الرياضية من أهم الأنشطة بين الشباب والمثقفين في المجتمعات المتحضرة. و يذهب كل من يرغب في أن يزداد من العلم والمعرفة عن النوادي الثقافية بأنواعها المختلفة لكي تزداد معرفتهم وعلمهم وإدراكه.

-يجب أن تؤدي النوادي الثقافية إلى بروز العديد من الأنشطة الشعرية والسياسية والتقنية والنثر وفن الكتابة والعديد من الأنشطة المتنوعة التي تضمها النوادي الثقافية التي تعمد الجهات الحكومية على إنشائها.

[1]- محمد ج، عيسى يجدد دعوته إلى الوسطية والإعتدال ويؤكد الجزائر نجحت في تجاوز الإنفلات وخطاب الكراهية، جريدة المشوار السياسي.ص4.

[2]- نوار سوكو، المساجد الجزائرية على الهامش، 5 ديسمبر 2014 . على موقع: www.elkhabar.com

– إهتمام المؤسسات والجمعيات المعنية بالمجتمع المحلي بالتنظيم لمثل هذه النوادي التي تساعد على نشر المعرفة والوعي وتنمية القدرات الذهنية والمعرفية.

– يجب أن يحرص كل فرد من أفراد المجتمع المهتمين بهذا الشأن إلى حضور كل الأندية الثقافية التي يتم تنظيمها لما تستعرضه من كل جديد ومفيد للمجتمع ، وكل هذا يأتي من جهود الدولة في نشر المعرفة والثقافة للوصول إلى مجتمع واعي ومثقف يسهم في بناء الوطن و إزدهاره.

– ينبغي أن يكون دور النادي الرياضي مكملا لما تعلمه الفرد من معرفة ومعلومات قيمة بالنفع عليه وللمجتمع المحيط به، وقد أوصانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: " علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل".

– يجب أن يلعب النادي دور فعال في شغل أوقات فراغ الشباب وذلك من أجل الإبتعاد عن رفقاء السوء والعالم الإفتراضي.

– يجب على الدولة أن تعمل على نشر النوادي الثقافية وخاصة الرياضية في جميع أرجاء الوطن والترويج إليها من خلال وسائل الإعلام المتاحة ومن خلال تنظيم مسابقات وندوات تظم مفكرين وأدباء ورياضيين لحث الشباب على التسلح بالمعرفة والإنصراف إلى النوادي الرياضية.[1]

3– نتائج البحث

إنّ دراسة تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر يستلزم الكثير من الكتب والمقالات وهذا نتيجة تشعب أفكارها وتعقيداتها وذلك لتبيان نشأتها ومستقبلها على التربية والتعليم في المجتمع الجزائري.

[1]- موضوع تعبير عن أثر النوادي الثقافية والرياضية في تنمية قدرات الشباب، على موقع: http://www.mjalaty.com ،2017- 04- 10

وأهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة:

-العولمة هي ذلك المصطلح الجديد لظاهرة قديمة والتي نشأت بفضل فلسفات حديثة ومعاصرة مثل الفلسفة المادية، البراغماتية، التحليلية. ظاهرها نشر الحرية والمساواة والديمقراطية أما باطنها تكريس الهيمنة والشمولية.

- هناك فرق شاسع بين العولمة وعالمية الإسلام أي أنّ العولمة تصبوا غزو العالم من خلال مجال الاقتصاد أما عالمية الإسلام فهي رسالة سماوية منزلة لكافة البشرية جمعاء.

- إنّ اجتياح العولمة المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية طرح عواقب وخيمة وذلك من خلال التغيير السافر في معظم الأسس التي بنيت عليها.

- حدوث فجوة لغوية بين اللغة العربية ولغات العالم، وذلك كان نتيجة عجز نظم التعليم العربية عن إستعاب اللغة التقنية الحديثة والتي تمثل في العجز الملحوظ في تعريب وترجمة الكتب والبحوث الأجنبية.

- ضعف قدرة القطاع الخاص في الجزائر على تقديم الخدمة التعليمية المتميزة لأنه مرتبط بالخارج.

- تراجع أهمية التربية الإسلامية واللغة العربية وآدابها في التعليم.

- كشفت الدراسة عن تحديات خارجية تواجه المدرسة الجزائرية، تتمثل في التدخلات في نظم التعليم والمناهج لتغيرها عبر خطط خبيثة، تحت شعار إصلاح التعليم بالمفهوم الأمريكي.

– كشفت الدراسة عن تحديات وأزمات داخلية للمدرسة الجزائرية كرستها العولمة التربوية، ومن هذه التحديات تغيب المعلم القدوة والذي أصبح مطلبا تربويا وشرعيا من الدرجة الأولى.

– تشتت روابط الأسرة الجزائرية وخاصة في ظل الإنتشار اللاذع لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

– تراجع دور المسجد وخطابه في ظل الإنتشار الفائق لفضاءات الفتوة.

خاتمة

خاتمة:

فمن دراستنا حاولنا تفكيك إشكاليتنا المتمثلة في تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر، لنبين التغيرات الجذرية التي طرأت على المشروع التربوي التعليمي الجزائري في ظل رهانات العولمة. ذلك أنّ العولمة كظاهرة عالمية تسعى للسيطرة على البشرية جمعاء وفق إديولوجية ممنهجة. بالإضافة إلى إعتمادها على وسائل وأدوات تكنولوجية فائقة الدقة. وهذه الأخيرة التي أصبح الفرد في العالم لا غنى له عنها في أغلب شؤون حياته، فالعولمة ليست بالظاهرة الجديدة على الشعوب الإسلامية بل جذورها إمتدت عبر مختلف العصور متسترة خلف فلسفات حديثة ومعاصرة. فكانت أول المفاهيم التي بنيت عليها. الديمقراطية، الحرية، والمساواة وذلك بهدف تظليل رأي الشعوب النامية منها و العربية الإسلامية، حتى تصبح الدولة الوطنية وحكوماتها لا تملك السيادة المطلقة على شؤونها الداخلية فيفقد الفرد ثقته في تلك الحكومة ويتقبل الرأي من الغالب لا من المغلوب. بالإضافة إلى إلغاء الحدود الإقليمية بهدف تكوين عالم واحد يدعى بالقرية الكونية والتي من مظاهرها الإشتراك في العادات والتقاليد والمأكل والملبس وهذه الفكرة التي لاتخرج عن التنميط.

كما أنّ العولمة في الجزائر أصبحت مبثوثة في كل مجالات الحياة وخاصة في المؤسسات التربوية والتعليمية بداية بالأسرة بإعتبارها الركيزة الاساسية لبناء وتكوين الاجيال الناجحة، وذلك من خلال إدخال عليها وسائل الإعلام كالتلفاز ومواقع التواصل الإجتماعي بإختلاف أنواعها وتفاوت تاثيراتها مما نجم عنها حدوث فجوة داخل الاسرة والانتقال من الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية، أما بخصوص المدرسة كمؤسسة تربوية الى جانب الاسرة، فقد واجهت تدخلات خارجية وخاصة في تغيير مناهج التعليم وذلك عبر خطط خبيثة تحت ستار اصلاح التعليم بالمفهوم الامريكي. ولأنّ الجزائر اصبحت بحاجة ماسة لمثل هته التكنولوجيا من وسائل الاتصال والاعلام وشبكة المعلومات الحاسوبية وغيرها والتي اصبحت تسمى بالوسائط التعليمية وهذه الاخيرة التي باتت مطلبا اساسيا في ظل المقاربة بالكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية

الجزائرية في الآونة الأخيرة من اجل اللحاق بركب الدول المتطورة. وياتي المسجد الذي شهد موجات عولمية اخطر من سابقيه ادت الى رداءة الخطاب المسجدي بسبب الانتشار الواسع لفضائيات الفتوى مما ادى الى الخلط بين الفتوى والحكم الشرعي، والأخطر من ذلك ما نلمسه على ملابس المصلين التي تحمل شعارات غربية خالصة يجهلها حامليها، بالإضافة إلى كلمات متداولة داخل المسجد لا علاقة لها بالثقافة العربية الإسلامية. ثم تأتي النوادي التي باتت تجليات العولمة فيها واضحة من خلال الإعلانات الإشهارية ، بالإضافة إلى إستغلال بعض اللاعبين بهدف ترويج منتوجات غربية لإحدى الشركات الأجنبية، وذلك من خلال تحكمها في بث ونشر البرامج التي تخدم مصالها وتحقق أهدافها.

ورغم كل الصعوبات المسلطة على المؤسسات التربوية من طرف شبح العولمة إلا أنّها سعت بدورها إلى محاولة مواكبتها بداية بالأسرة من خلال حمايتها داخليا وخارجيا، فمن الداخل الإهتمام بعنصر المرأة بإعتبارها ركيزة أساسية لبناء المجتمعات. أما من الخارج فتمثلت في كشف عيوب وسلبيات مؤتمرات تحرير المرأة المسلمة والمساواة للجمهور الإسلامي وبيان أهدافها ومخالفتها لمقاصد الشريعة الإسلامية. ثم يأتي رد فعل المدرسة إلى جانب الأسرة وذلك عن طريق تحديات داخلية وخارجية، فالداخلية منها تمثلت في إعداد المعلم القدوة، وبلورة فلسفة إسلامية متكاملة، وإيجاد نظام تعليمي مرن، وإيجاد المدرسة الفاعلة، والإهتمام بالموهوبين والمبدعين، أما من الخارج فتمثلت في تبني موقف تربوي وسياسي موحد ضد التدخلا ت والضغوط، و التحصين الثقافي، و العناية الفائقة باللغة العربية، تهيئة الإستخدام الآمن لوسائل التكنولوجيا وتطوير البرامج الإعلامية. ثم يليها رد فعل المسجد الذي لعب دور كبير في النصح والإرشاد والتصدي لبعض الظواهر الإجتماعية كالطلاق و إنتشار المخدرات ومعالجة الإدمان على مواقع التواصل الإجتماعي التي تشجع على الرذيلة وذلك عن طريق الدور الذي يلعبه الأئمة. وأخيرا تأتي دور النوادي التي تعمل على ملئ أوقات فراغ الشباب ومنعهم من الإقبال على المواقح الإيباحية.

إنّ العولمة كظاهرة إيديولوجية تهدف إلى تغير المنظومات التربوية الإسلامية و نخص بالقول الجزائر والتي تحولت مؤسساتها التربوية إلى حقل تجارب، تطبق عليها معظم المناهج التي تتلائم وتتماشى مع متطلبات السوق العالمية دون مراعاة خصوصية هذا المجتمع وما يبرر ذلك سوى التشتت والرداءة المبثوثة في تلك المؤسسات التربوية. وجراء هذا نأمل من مؤسساتنا التربوية والتعليمية الحدّ من إستراد المناهج التربوية و الإعتماد في تربية أجيالنا على مناهج مستقاة من ذواتنا، ذلك لأنّ الذهاب إلى الخارج يكون للمضظر وليس للوليد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمعاجم:

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1.

3- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط3، 1414هـ،ج2.

4- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج1 (1830-1500)، بيروت، ط1، 1998م.

5- أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، ج2.

6- أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، بيروت، ط4، ج1 (1407هـ-1987م).

7- أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت،باريس، ط2، ج2، 2001م.

8- أولريش بك، ما هي العولمة.؟ ترجمة د. أبو العيد دودو، منشورات الجمل، بيروت،- بغداد، ط2، 2012م.

9- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمان المرشعلي، دار إحياء التراث العربي، ط1،ج1، 1418هـ.

10- رالف ن وين، قاموس جون ديوي للتربية، "مختارات من مؤلفاته" ترجمة محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين، للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك ، 1964م.

11- روجر كينغ، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة فهد بن سلطان السلطان، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2008م.

12- سليمان بن الجاسر بن عبد الكريم الجاسر، الهدي النبوي في التربية والتعليم، دار الوطن للنشر.

13- صامويل هنتغتون، صراع الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، ط2، 1999م.

14- عبد الله محمد بن سعيد رسلان ،العولمة والمصالح الأمريكية، دار زاد الآخرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011م.

15- لودفيك فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق عبد الرزاق بنوّر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007م.

16- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث 1293.

17- المنجد الإعدادي، دار المشرق، بيروت، ط4، 1968م.

18- هانس بيتر مارتن وهارالد شومان، فخ العولمة: الإعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، عالم المعرفة، العدد238، د ط 1998م.

19- وليام جيمس، البرغماتية، ترجمة محمد العريان، تقديم محمد العريان، سلسلة ميراث الترجمة، القاهرة، العدد1270، 2008م.

قائمة المراجع:

20-أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1968م.

21- جمال قنان ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944، دار هومة ، بوزريعة الجزائر ، د ط، 2007م.

22-حاتم حميد محسن، الموجز في العولمة ، كيوان للطباعة والنشر ، ط1، 2008م.
23-حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ لتشر والتوزيع، جدّة ، ط1، م1998م.
24-حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، جدّة ، ط1، 1998م.
25-رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،المؤسسات الوطنية للإتصال، النشر والإشهار وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، ط5، م2001.
26- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن، ط1، 2007م.
27- سليمان صالح الخراشي، العولمة،دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420هـ.
28-سناء الخولي ، الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، مصر ، د ط ،2011م.
29-سهامة غفوري علي، التحديات التي تواجه قطاعي التربية والتعليم في إستخدام تكنولوجيا التعليم: رؤى مستقبلية، أشغال الملتقى الدولي الثاني، الواقع التربوي العربي بين تشخيص الراهن وإستشراف المستقبل يومي 19- 20- نوفمبر 2013م.
30-سهيلة زين العابدين بن حماد، المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2003م.
31-شبل بدران و احمد فاروق محفوظ، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط6، 2009م.
32-صالح الرقب، بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الأول " التربية في فلسطين وتغيرات العصر " ، الجامعة الإسلامية، 2004م.
33-عباس أبو شامة، ومحمد الأمين البشرى، العنف الأسري في ظل العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. ط1، 2005م.

34-عبد القادر تومي ، العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.

35-عبد القادر تومي، العولمة من الإقتصاد إلى الإديولوجيا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،ط1، 2009م.

36-عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة ، الجزائر، د ط، 2013م.

37-عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم ، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م.

38-عبد الكريم بكار، العولمة: طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها، المملكة الأردنية الهاشمية، ط3، 2013م.

39-فاطمة عمر نصيف، عولمة الأسرة المسلمة، دار الأندلس الخضراء، ط1، 2006م.

40-فتاحين موسى و تومي عبد القادر وآخرون، أشغال ملتقى الدولي الأول، العولمة والتربية الفرص والتحديات مخبر التربية والإبستيمولوجيا، كنوز الحكمة، الجزائر،ط1، 2012م.

41-فؤاد البهي السيد، وسعد عبد الرحمن، علم الإجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر، د ط،1999م.

42-محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجا، د ط.

43-محمد حسن العمايرية ، أصول التربية: التاريخية، الإجتماعية النفسية والفلسفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن، ط1، 2009م.

44-محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997م.

45-محمد عمارة، بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2009م.

46- محمد عمارة، بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2009م.

47-محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999م.

48-محمد مصطفى أحمد البيومي، فلسفة بينتام النفعية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مدارس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بطنطا ، د ط.

49-محمود النوبى محمد علي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

50-مصطفى بوتفدوشنت، العائلة الجزائرية،التطور والخصائص الحديثة ديوان المطبوعات، الجزائر،1984م.

51- موسى فتاحين وآخرون، أشغال الملتقى الوطني الأول، قراءة للتراث والهوية في زمن العولمة، كنوز الحكمة ، الجزائر، 2017م.

52- نذير بن يربح، التفاعل بين التعليم والتكوين المهني المنتج، دار هومة، الجزائر، د ط.

53-نذير بن يربح، ملفات سيكوتعليمية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2010م.

المجلات والدوريات:

54-إبراهيم هياق، إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع التربية ، جامعة منوري قسنطينة، 2010-2011م.

55-أبو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد4، ديسمبر2004م.

56-أحمد التريكي، توجهات التعليم في الجزائر بعد إستعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات، جوان2017م.

57-أحمد الفاسي، البيداغوجيا، جامعة عبد المالك السعدي المدرسة العليا للأساتذة.

58-أحمد بلول ، بريكة حميدة ، أثر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي كوسيلة إتصالية إعلامية على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر2.

59- أرشد وسام حسن ، تكنولوجيا التعليم (الوسائل التعليمية).
60- أمينة مساك، الإصلاح التربوي والبيداغوجي في الجزائر.
البشير بلحماريّ، الخطاب الديني والمؤسسة الدينية في الجزائر.
61-بن زاف جميلة، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد13، ديسمبر 2013م.
بن قفة سعاد، ودليلة خنيش، و مسعودي كلثوم، الثابت والمتغير في النظام التربوي للجزائر- دراسة الأسباب والنتائج .
62- بوطالبي بن حدو، الوسائط التكنولوجية والتعليم الجامعي، اليوم التكويني لتطوير الآداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي ، سطيف بتاريخ 19- 03- 2014م.
63- جدي مليكة ، المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات الشاملة، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة ، جامعة الجزائر 3، العدد السابع مارس 2017م.
64- جما ل لعمامرة و مالك علاوي، أثر إستخدام تكنولوجيات الإعلام والإتصال على سير الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الوطني حول: أثر الإنكسار الرقمي شمال جنوب على تسير المؤسسات الصغير والمتوسطة، جامعة خيضر، بسكرة، 2007م.
65- حديدان صبرينة، معدن شريفة، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ضل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
66- خالد عبد السلام، عوامل الإنحراف لدى الشباب الجزائري وإستراتيجية التكفل والعلاج دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 13 ديسمبر 2014م.
67- سليمان بوزيان وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والإتصال في خدمة التربية، المنتدى الدولي الأول حول إسهام التكنولوجيا الحديثة في التربية، مجلة جزائرية للبحث التربوي يصدرها المعهد الوطني للبحث في التربية – عدد 2 أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر- 2011، ط 1.
68- سمير يوسف فرحان قديسات ، الأثار السلبية لإستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات للمجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.

69- ضياف زين الدين ،أفاق تطوير المناهج التربوية في ضل تحديات العولمة.
70- طاوس وزاي وعادل يوسف وآخرون، وسائل التكنولوجيا الحديثة و تأثيرها على الإتصال بين الأباء و الأبناء (الأنترنيت والهاتف النقال نموذجا)، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09-10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.
71- فتاحين موسى، تجليات العولمة في المجال الإجتماعي الجزائر نموذجا.
72- فرحات نادية، التلفزيون وتأثيره على القيم الإجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف.
73- لعميروي عليش و عبد الله قلي وآخرون، التربية والإبستمولوجيا، مجلة محكمة تصدر عن مخبر التربية والإبستمولوجيا بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد الأول، 2011، كنوز الحكمة.
74- ماشي بن صاحب بن علي العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية.
75- محمد ج، عيسى يجدد دعوته إلى الوسطية والإعتدال ويؤكد الجزائر نجحت في تجاوز الإنفلات وخطاب الكراهية، جريدة المشوار السياسي.
76- محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 العدد الأول، الثاني 2011م.
77- مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة ،كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في 02-03 أفريل 2007م.
78- موسى فتاحين، نحو آليات إبستمولوجية منطقية لتعزيز المناهج التعليمية والتربوية في العصر الرقمي: الواقع العربي الإسلامي نموذجا، نقد وتنوير، مجلّة فكريّة تربويّة فصليّة محكمة، مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، العدد الثالث، 2015م.
79- ميلود قاسم، نظام ل. م.د. بين الجزائرين دافعية التغير وآليات التطبيق، المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد8- أكتوبر 2015م.

80- نافر أيوب محمد علي أحمد، إنعكسات العولمة على التعليم.
81- نصيرة سالم ، تالي جمال، الإصلاحات التربوية في الجزائر.

الموقع الإلكترونية:

82- سعاد كاظم، دور المرأة في زمن العولمة، على موقع: http://newsbah .com
83- شادية بن يحيى، التربية والتعليم في الجزائر و رهانات العولمة، 21 ماي 2012.على موقع:
wwwdiwanalara.com
84- عباس سبتي، دراسة صعوبة السيطرة على سلوكيات الأبناء في عصر إنتشار أجهزة التكنولوجيا،يونيو 2014، على موقع: .http://tarba3.blogstop.com
85- محمد عيسى يفتح النار على السلفيين في 05- 03- 2018 على موقع:
86- https:// www Djazairess.com مختصون ومشايخ يحذرون من إستيراد فتاوى من الخارج، 9 يناير 2017،على موقع:
http://www.elkhabaria.com
87- موضوع تعبير عن أثر النوادي الثقافية والرياضية في تنمية قدرات الشباب، على موقع:
.http://ww.mjalaty.com
88- نوار سوكو، المساجد الجزائرية على الهامش، 5 ديسمبر 2014 . على موقع:
www.elkhabar.com
89- وليد أشرف، الجزائر تمنع إستيراد كتب تخالف المرجعية الدينية الوطنية .على موقع:
http://aljazairalyoum.com
90- وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة،10 ذي الحجة، على موقع:
Almoslim .net ./node/10368

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير
إهداء
ملخص
مقدمة أ

الفصل الأول: العولمة والتربية والتعليم في الجزائر

المبحث الأول: السياق المفاهيمي للعولمة 10
1- مفهوم العولمة 10
2- الفلسفات التي طعّمت العولمة 15
3- الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام 21
المبحث الثاني: السياق المفاهيمي للتربية والتعليم 23
1- مفهوم التربية 23
2- مفهوم التعليم 27
3- مفاهيم محايثة للتعليم 29

الفصل الثاني : تأثير العولمة على التربية والتعليم في الجزائر

المبحث الأول: التربية والتعليم في الجزائر 33
1- التربية والتعليم في الجزائر قبل الإحتلال 33
2- التربية والتعليم في الجزائر خلال الإحتلال 37
3- التربية والتعليم في الجزائر بعد الإحتلال 42
4- أعلام التربية والتعليم في الجزائر 49
المبحث الثاني: عولمة المؤسسات التربوية 52
1- عولمة الأسرة 52
2- عولمة المدرسة 58
3- تجليات العولمة في المساجد الجزائرية 63
4- عولمة النوادي 67
المبحث الثالث: تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على المدارس الإعدادية

وطلبة الجامعة..... 68
1- مفهوم تكنولوجيا الإعلام والإتصال..... 68
2- تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال على المدارس الإعدادية وطلبة الجامعة..... 77

الفصل الثالث: ردود أفعال المؤسسات التربوية في ظل ظاهرة العولمة

المبحث الأول: ردود أفعال الأسرة والمدرسة في ظل ظاهرة العولمة..... 81
1- ردود أفعال الأسرة في ظل ظاهرة العولمة..... 81
2- سبل مواجهة تحديات العولمة التربوية..... 86
المبحث الثاني: ردود أفعال المسجد والنوادي في ظل ظاهرة العولمة 96
1- دور المسجد في مواكبة ظاهرة العولمة..... 96
2- دور النوادي في مواكبة العولمة 99
3- نتائج البحث..... 100
خاتمة..... 104
قائمة المصادر والمراجع..... 108